يقول انا اكرم الناس اربعة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وامي خديجه واختي فاطمة واخي القاسم فهولاء الاربعة لا اربعتها الى عبد الله بن ابي بكر الغار ليلا بالسفرة وو معه اسماء وما كان للسفرة شناف فشقت من نطاقها شقة فشققها بها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد ابدلك الله هذا نطاقين في الجنة وقيل كان لها نطاقين تحمل في احدهما الزاد الى الغار وقيل كانت تظاهر بين نطاقين لزيادة التستر فسميت ذات النطاقين كلما كان الاسم غريبا كان اشهر بصاحبه وامنع من تعلق البرية قال رويه قد رفع العجاج ذكري فادعني باسمي اذا الاسماء طالت يكفي وقد سال النسابة البكري عن نسبه فقال ابن العجاج فقال قصرت وعرفت وقال ابو نواس شنع الاسامي مسبلي ازر حمر تمس الارض بالهدب ولا ترى امة اكثر اعلاما واوسع اسماء منها من العرب وتشهد لفضل غرابة الاسم قوله تبارك وتعالى لم نجعل له من قبل سميا دخل عبادة على المتوكل وبين يديه جام من ذهب فيه الف دينار فقال اسالك عن شيء ان اجبتني عنه بداهة من غير ان تفكر او تتعتع فلك الجام بما فيه قال سل يا امير المؤمنين قال اخبرني عن شيء له اسم ولا كنية له وعن شيء له كنية ولا اسم له قال المنارة وابو رياح من غير تفكر فتعجب واعطاه الجام بما فيه قيل لعثمان ذي النورين لانه تزوج رقية كانتا احسن زوجين في الاسلام ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بلطف مع رجل الى عثمان فاحتبس فلما رجع قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ان شئت اخبرتك ما حبسك كنت تنظر الى عثمان ورقية تعجبا من حسنهما فقال صدقت يا رسول الله صلى الله عليه وآله فالنوران نور نفسه ونور رقية قيل النوران نور رقية وام كلثوم

ابنة الصديق رضي الله بنطاقك

تزوج ام كلثوم

عليه وسلم

عن النزال

عن النزال بن سبرة سألت عليا عليه السلام عن عثمان قال ذاك امرؤ يدعى في الملأ الاعلى
ذو النورين كان ختن رسول الله صلى الله عليه وآله على ابنتيه وقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول لعثمان لو ان لي اربعين بنتا زوجتك واحدة حتى لا يبقى
منهن احد وقالوا انه زوج احد بنتي نبي غير عثمان واما ذو النورين فعبد الله بن
الطفيل الدوسي اعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله ~~يقول لعثمان لو ان رجلا لي~~
~~اربعين بنتا زوجتك واحدة حتى لا يبقى منهن احد الخ نورا في جبينه ليدعو به~~
قومه فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هي مثلة فجعله في طرف سوطه
فكان كالمصباح يضيء له الطريق في الليل ورأى ابن طبا طبا على باب علي بن رستم
عثمانين اسودين عليهما عمامتين حمراوين فقال ارى بباب الدار اسودين ذوي
عمامتين حمراوين كجمرتين فوق فحمتين جدكما عثمان ذو النورين فما للاسل
ظلمتين ما انتما الا غرابين طيرا فقد وقعتما للجبين ذو الشهادتين خزيمة بن ثابت
الانصاري روى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استقضاه يهودي دينا
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اولم اقضك فطلب البينة فقال لاصحابه ايكم
يشهد لي فقال خزيمة انا يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وكيف تشهد بذلك
ولم تحضره ولم تعلمه قال يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحن نصدقك على الوحي من السماء
فكيف لا نصدق على انك قضيته فانفذ شهادته وسماه بذلك لانه صير شهادته
بشهادة رجلين قتادة بن النعمان الانصاري اصيبت عينيه يوم احد فسقطت
على خده فردها رسول الله صلى الله عليه وآله فكانت احسن واصح من الاخرى
كانت تعتل الباقية ولا تعتل المردودة فقيل له ذو اللمعة وكان يقول اذا قيل

بعد واحدة

نورا في جبينه ليدعو به قومه

فجعله

العينين اى له عينان مكان الواحدة كان الحسين بن زيد بن على بكاء فقيل له
ذو الدمعة وكان يقول اذا قيل له فى ذلك وهل تركت النار والسهمان لى مضحكا يريد
السهمين الذين اصابا زيد بن على ويحيى بن زيد قال ابو هريرة كنيت بهرة صغيرة
كنت العب بها وكان يقول له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابا هر واختلف
فى اسمه فقيل له عبد الله وعبد شمس وعمير وسكين ذو الثدية وقيل الثدنه
حرقوص بن زهير باب الخوارج وكبيرهم الذى علمهم الضلال وجد يوم النهروان
بين القتلى فقال على رضى الله عنه ابتونى بيده المخدجة فاتى بها فامر بنصبها
وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يخرج قوم من امتى تقرؤن القران ليست
قراتكم الى قراتهم شيئا ولا صلوتكم الى صلوتهم شيئا ولا صيامكم الى صيامهم
شيئا يقرون القران يحسبون انه لهم وهو عليهم لا يتجاوز تراقيهم يمرقون من
الاسلام كما يمرق السهم من الرمية واية ذلك ان فيهم رجلا له عضد وليست له ذراع
على عضده مثل حلمة الثدى عليه شعرات بيض نحر قريع جزورا فقسمه بين نسائه
فادخل جعفر بن قريع فى انفه يده وهو غلام فجره الى امه فقيل له ما هذا فقال
انف الناقة فسمى به وبقى بين الولدة حتى قال فيهم الاحظل بن الخطيئة قوم هم الانف
والاذناب غيرهم ومن يسوى بانف الناقة الذنب فسمى به وبقى بين الولدة حتى قال فيهم
الاحظل بن الخطيئة والدنيا فرجع اليهم فخرالهم يتمدحون بذكره صاح اعرابى بعبد الله بن
جعفر يا ابا الفضل فقيل له ليست كنيته فقال ان لم تكن كنيته فانها صفته كان
بالبصرة قوم يلقبون الناس فخطب اليهم رجل وقال اتزوج اليكم على شريطة قالوا
وما هى قال ان لا تلقبونى وتدعونى راسا براس فقالوا فتلقبك راسا براس فلزمه

قال

قال الشعبی کنیة الدجال ابو یوسف ز باد لست ادری من ابوه ولکن الحمار ابو زیاد

کان صاحب ربیع یتشیع فارتفع الیه خصمان یسمی احدهما علیا والآخر معویه

فتحامل علی معویه فضربه مایة مقرعة من غیر ان اتجهت علیه حجة ففطن من

این اتی فقال اصلحک الله سل خصمی عن کنیته فقال ابو عبد الرحمن فبطحه وضربه

مایة فقال لصاحبه ما اخذت منی بالاسم استرجعته منک بالکنیة کان سعید بن

جبیر یسمی جهبذ العلماء ماتَ وما علی الارض احد الا وهو محتاج الی علمه کتب

الصابی کان امیر المومنین متلقبا متسمیا ومن سواه متلقبا متکنیا لان اللقب لا تسمیا

لان اللقب تکرمة من جهة الخلیفه واما الکنیة فتکرمة من الناس عنبسة الفیل النحوی

سمی بذلک لان معدان اباه کان یروض فیلا للحجاج وسمع الفرزدق ان عنبسة

یروی اهاجی جریر فقال لقد کان فی معدان والفیل زاجر لعنبسة الراوی علی القصائد

وقیل الفیل ابن الزاجر راکب الفیل وسعدویه الطنبوری عین الفیل لان الحجاج کان

یحمل علی الفیل واذا سمی اهل البصرة انسانا بالفیل فصغروه قالوا فیلویه کما یجعلون

عمرا عمرویه ومحمدا حمدویه یقال لکل جارح من الطیر ذو النظرتین لانه ینظر بطرفه

وینظر فاذا اثبت الصید قصده ویقال لکل ما یتشاءم منه طاریة ذو النظرتین

یقال للجاسوس ذو العینین وفی الاعم یسمونه العینان بطوح ذو کما یسمونه العین

ذو الشهوة ابو دجانة الانصاری کانت له مشهرة یلبسها ویتخایل بین الصفین ذو الیمینین

طاهر بن الحسین سمی بذلک لان المامون قال له یا ابا الطیب یمینک یمین امیر

المومنین وشمالک یمین فبایع بیمینک یمین امیر المومنین وکتب الیه بعض اصحابه کتابا عنوانه الی

المهذب المکنی بطیب ذی الیمین بیمینین طاهر بن الحسین بن مصعب ذی الریاستین

یسمی

یلبسها

الناس

بعض اصحابه

الفضل بن سهل لا نه دبر امر السيف والقلم وولي رياسة الجيوش والدواوين ودخل عليه
شاعر يوم المهرجان وبين يديه الهدايا فقال اليوم يوم المهرجان وهديتي فيه لسان
لك دولتان حديثة وقديمة ورياستين لك في الدهر من هاشم بيت وبيت خزان
علم الخليفة كيف انت وصرت في هذا المكان فامر له بجميع الهدايا كان اسم برار بن معد
بن خالد فقدم على ساسف وكان رجلا نحيفا فقال له اي برار فسمي برارا وروى
لقمه بن اياس خلقنا جد يسانم طيبسا بارضنا فاعظم بنا يوم الفخار فخارا وفيما
يسمى برارا بعد ما كان خالدا واسمى بنوه الاطيبون خيارا هاشم عمرو بن عبد مناف الا انه
جلب البر من الشام فعصل الخبز وهشم الثريد لاهل مكة والحاج اتاهم بالغرارات
من ارض الشام بالبر السقيط فاوسع اهل مكة من هشيم وشاب الخبز باللبن المحض
المطيبون بنو عبد مناف وبنو اسد بن عبد العزى وزهرة بن كلاب وتيم بن مرة
والحارث بن فهر غمسوا ايديهم في خلوق ثم تحالفوا والاحلاف بنو عبد الدار وبنو
مخزوم وبنو جمح وبنو سهم وبنو عدى نحروا جزورا وغمسوا ايديهم في دمها وتحالفوا فسموا
لعقة الدم ولم يلي الخلافة من الاحلاف الا واحد وهو عمر بن الخطاب والباقون من
المطيبين قيل لقريش سخينة ان ستغلب ربها وليغلبن مغالب الغلاب الا
الذين خالفوا قريشا من القبائل اجتمعوا بذنب حبشي جبل بمكة فقالوا تالله انهم
يد على خالفهم ما سجا ليل وما رسى الحبشي مكانه وقيل هو من التحبيش وهو الاجتماع
الواحد حوش الخميس قريش وكنانة وخزاعة وعامر وثقيف لتحمسهم في دينهم
وكان يقال الحمس والحبل لهم ولغيرهم نقول على هذا جمع الناس كلهم خمسون وجدهم
كان يقال لهم الفجار لانهم لم يكونوا يحجون البيت في الجاهلية ابو العباس بن حرب وابو

هشام	برارا

سخينة وهي حسا لانهم كانوا يتجدونها في الجدب قال حسان رحمه

الاحابيش

حرب الفجار والاعياص العاص وابو العاص وابو العيص والعويص بنو امية ايضا وكان الاحد عشر

وسفيان وابو سفيان وعمرو وابو عمرو وبنو امية لانهم شبهوا بالاسد في حرب

كل منهم يكنى باسم صاحبه الا العويص فما كان له كنى قصى اسمه زيد فصار عن

دار قومه لانه حصل من مكة في صغره الى بلاد شنوت بعد موت ابيه فلما اشتب

رجع الى مكة ولم يتشبب ان ساد وكانت قريش في روس الجبال والشعاب فجمعهم

وقسم بينهم المنازل بالبطحاء فقيل له مجمع حرافة بن غانم العدوى زيد ابو كم كان

قال

يدعى مجمعا به جمع الله القبايل من فهر شيبة الحمد عبد المطلب لقب بشيبة

كانت في راسه حين ولد قال حذافة بنى شيبة الحمد لله الذي كان وجهه يضيء

ظلام الليل كالقمر البدر وقيل له عبد المطلب لان عمه المطلب مر به في سوق مكة مردفا له

فجعلوا يقولون من هذا وراءك فيقول عبد لي ابو بكر رضى الله عنه اسمه عبد الله ولقباه العتيق

والصديق لجماله وتصديقه بخبر المسرى ولانه اول من صدق رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم وقيل لعمر الفاروق لانه قال يوم اسلم لا يعبد الله سرا فظهر به الاسلام

وفرق بين الحق والباطل الكامل سعد بن عباده لانه كان يكتب ويحسن الرمى والعوص

طلحة بن عبيد الله كان يقال له طلحة الخير وطلحة الفياض الطلحات يعسوب قريش عبد

وطلحة لسخائه

الرحمن بن عتاب ابن عتاب ابن اسيد شهد الجمل فمر به علي رضى الله عنه مقتولا فقال

لهفي عليك يعسوب قريش شفيت نفسى وجدعت انفى قتلت الصناديد من قريش

وفاتني الاعيار من بنى جمح فقال له رجل تقول هذا فيه وقد خرج عليك فقال انه

قام عني وعنه لم يقم الخراصم معاوية لاكله في سبعة امعاء رشح الحجر وابو الذبان

بسوره لم يقم عنك

لقبا عبد الملك لبخله ولنجره عكة العسل سعيد بن العاص وكان ذميما نحيفا الحبر

كان ياكل

عبد الله بن عباس لعلمه كان يقال مرة الخير ومرة البحر عمرو بن سعيد لاشعيد الاشدق لانه كان يوصل الشدق

وقيل دخل على معاوية فقال من اوصى بك ابوك فقال ان ابي اوصى ولم يوص بي قال بم اوصاك قال اوصاني بان يفقدا خوانه منه غير وجهه فقال ان ابن سعيد هذا الاشدق

يزيد بن الانشاد في الكلام الجرادة الصفرا مسلمة بن عبد الملك لصفرة لونه ويقول يزيد بن المهلب وما مسلمة الاجرادة صفراء اباكم في اختلاط واخلاط وانباط

كان ابنا عبد الملك بن بشر بن مروان ابان والحكم في اجل حال فانهم متنزلة عند ابن هبيرة فضيل لهما الفيل والزبيل قيل لعكرمة بن ربعي الفياض لسخائه

خرج مع الوليد بن عبد الملك الى الصائفة ومعه الف بعير عليها الطعام فجعل ينحر كل يوم سمينتها ويطعم ما عليه فقال فيه الاخطل رايت عكرمة الفياض في دمه

سبط الفعال اذا ما يذكر الجود مزيقيا عمرو بن عامر بن ماء السماء من ملوك الحيرة كانت تنسج له حلة من ذهب في سنة فيلبسها يوم العيد فاذا امسى فرقها ونقد

بنسج اخرى لعيد السنة القابلة وقيل كان يلبس كل يوم حلة جديدة ويمزقها لئلا يلبسها غيره قال نفيا بن نفيلة فاني انا ولي من ابناء السماء كان يمزق حلة

ذات عمرو كل عيد وقيل كل مساء وابن مزيقيا فروة بن فلان عاد في كل ساعة بهجاء حذيمة بن سعيد الخزاعي قيل له المصطلق لحسن صوته وشدته مفتعل من الصلق

وهو شدة الصوت عرض على الحارث بن عبد الله مكيال لابن الزبير فقال ان مكيالكم هذا لقباع قال ابو الاسود لابن الزبير امير المؤمنين اباكر ارجنا من قباع بني المغيرة

فلقب بالقباع

لقب ابن المغيرة

راح يكذب الكلب المهلب لانه كان يضع الحديث في ايام الخوارج فيحدث به فاذا رأوه قالوا راح يكذب قال وانكر السدوسي اغيوه مشف يخالف قوله كما وصفه الاخراج

يكذب صالح فيه كان يسكران يتولد شيء من شيء وكان يقول يبتدع الله ذلك

في حاله وجوده ولو قربت النار من الحطب اليابس ولم يخلق الله الاحراق لم يحترق ابدا

الاحتراق

ولو طرح حيوان في النار ولم يخلق الله الالم فيه حتى لم يتالم فيه حتى قيل لم فما

سكران يكون في هذا الوقت قاعدا بمكة في قبة مالكة وانت لا تعلم ان الله لم يخلق

فيه العلم فقال لا افكر ذلك فلقب بذلك واصل الغزال كان يكثر الجلوس في

سوق الغزالين وقيل كان يتبع العجايز فيها فيتصدق عليهن ولم يكن غزالا خالد الحذاء

لم يكن حذاء وانما كان يجلس في الحذائين وقيل كان يكثر اذا ناظر احد على هذا الكلام

سليمن التيمي لانه كانت داره ومسجده في بني تميم ولم يكن منهم وهو شيباني ابو عمرو

سكيمان

الشيباني لم يكن شيبانيا وانما كان معلم يزيد بن مزيد الشيباني واليزيدي

كان يعلم ولد يزيد بن منصور الحميري فنسب اليه ذو القروح امرء القيس لان ملك

الروم كساه الحلة المسمومة فقرحته والضليل لانه اضل ملك ابيه والفرزدق لان البسا

كن يفركته الفرزدق قال ابن الكلبي دخلت على ضرار بن عطارد وعنده رجل كانه

جرذ يتمرغ في الخز فقال لي ابن عطارد سله ممن انت فقال ان كنت ناسبا فانسبني

فاني من تميم فابتدات النسب حتى بلغت الى غالب ابيه فقلت ووالد غالب همام

٦
بلغت

فاستوى جالسا فقال والله ما سماني به الا ساعة من نهار فقلت والله اني لا عرف

اليوم الذي سماك فيه الفرزدق بعثك في حاجة فخرجت تمشي وعليك مستفرلك

فقال والله لكانك فرزدق دهقان فقال صدقت والله ثم قال اتروي من شعري

شيئا فقلت لا ولكن اروي لجرير مائة قصيدة فقال لاهجون كلبا سنة او تروي لي كما

رويت لابن المراغة فجعلت اختلف اليه واقراء عليه النقايض وما بي حاجة اليها خوفا

منه سلم الخاسر باع مصحفا لابيه واشترى بثمنه دفترا من شعر فقيل له الخاسر

واستطعمه الرشيد حديثا فاستطرفه فامر ان يسمى سلما الرابح العماني الشاعر الراجز

محمد بن ذويب الفقيمي لم يكن من عمان وانما راه دكين الراجز وهو غليم مصفر نصف

مطحول يميح على مكره ويرتجز فقال من هذا العماني فلزمه لان الطحال يعتري نازلة

البحرين ثابت قطنه اصيبت عينه في حرب فكان يحشوها قطنا وقال فيه حاجب

الفيل المازني مايعرف الناس منه غير قطنه وماسواها من الانساب مجهول زيا

الاعجم لقب بذلك لمكنة يرتضخها وكنيته يرتضخها وكنيته ابو امامة تسمى باسم

النابغه وتكنى بكنيته احب من الاسماء ماوافق اسمها واشبهه او كان منه مدانيا و

كان في رفقتي بطريق مكة اعرابي فصيح اللسان من بني خفاجة اسمه مرشد

بن معضاد كنت استديمه لاسمع منه فرايته يوما جانا الى ولده فسالته عن اسمائهم

فقال على وعلى وعلوان ثم قال واني تسمى عن ابي تراب اول من سمي في الاسلام

احمد ابو الخليل واول من سمي عبد الملك بن مروان قال ابن الاعرابي منظور بن زبان

الفزاري بقي في بطن امه سنتين فولد وقد نبتت له ثنيتان فسمي منظورا لانتظار

هم اياه وقيل فيه • وابطات حتى قيل انك لا تجيء • وسميت منظورا وجئت على قدر

واني لارجو ان يكون كحاتم • واني لارجو ان تسود بني بدر • خارجه بن سنان المري

ماتت امه وهو حمل فتحرك في بطنها فبقر عنه حتى خرج فسمي خارجه وبقير غطفان

لما اقبل يخطبه نحو ابن هبيرة اراد ابن هبيرة ان يكتب الى مروان بخبره وكره ان يسميه

فقال اقلبوه فوجد حبط حق فقال دعوه على هيئته نظر عمر بن الخطاب الى جارية

سوداء تبكي قال ما شانك قالت ضربني ابو عيسى فقال او قد يكنى بابي عيسى على به

فاحضروه فقال ويحك كان لعيسى اب فتكنى به اتدري ما كنى الاعراب ابو سلمه ابو عمره فظه

ابو حنظله

ابو حنظلة فاديه واقبض ماله للجارية منه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين

حاصر الطايف ايما عبد نزل الي فهو حر فتدلى ابو بكرة من السور على بكرة فقال له

عليه السلام انت ابو بكرة واسمه نفيع واخوه نافع وكان مولى الحرث ابن كلدة قال بعض

الزامر لاسه اما وجدت لي سما نسميني به غير هذا قالت لو علمت انك تجالس

الملوك لسميتك يزيد بن مزيد قيل لبعض صبيان الاعراب ما اسمك قال قراد قيل لقد

ضيق ابوك عليك الاسم قال ان ضيق الاسم قد وسع الكنية قيل وما كنيتك فقال

ابو الصحاري انشد ثعلب لبيت نسامية البخاس لا سفوا مضموحة معاصمها

بل ذات اكرومة تكنفها الاحجار مشهورة مواسمها وقال الاحجار رهط بني نهشل

وهم جندل وجرول وصخر وانشد غيره وحللت من مصر بامنع دورة منعت بحد

الشوك والاحجار يريد بالشوك اخوانه وهم قتاده وطلحه وعوسجه وبالاحجار اعمامه و

هم صفوان وفهر وجندل وصخر من سئلهم ان يغير الاسم عن صيغته يقولون في سليمان

سليم وسلام وسالم قال النابغة وكل صموت نثلة تبعية ونسج سليم كل قصناء

ذايل وقال الحطية فيه الرماح وفيه كل سابغة جدلا ومحكمة من نسج سلام وقال

ابي ايوب بن اخت ابي الوزير وقال الحطية فيه الرماح وفيه كل سابغة جدلاء محكمة

من نسج سلام وقال ابو ايوب في مرثية ام سليمان بن وهب وكنت سراج البيت

يا ام سالم فاضحى سراج البيت بين القابر ودخل رجل على سليمان بن وهب فقال ما

لا مضاعفا قال وما ذاك قال اني شيخ اعظم مصيبتنا انا فيه وفات والدتي وتسير مثل

هذه المرثية التي فيها نقل اسمي من سليمان الى سالم وقال الاغلب في سجاح المتنبئة

قد علقت سجاح خوطا خايطا ابيض جعدا عمرطا عمارطا وقال اخر والله لولا شيخنا

عبادا بن يد معبدا وقال الاعشى لاخارجة المكلف نفسه وابن قبيصة ان اغيب
وتشهد لابن بن البخرنجان وكان كسرى اخرجه مع اياس بن قبيصة اميرا على حبش
من العرب في حرب ذي قار سمى عبد الملك لحبه الحجاج ابناله بالحجاج وقال سميته
الحجاج بالحجاج بالناصح الكاشف الملاحى وكذلك يولى بعض الظالمين بعضا
همدان اصابه امراهه فقال هذا هدان فلقب بهمدان فلقب بهمدان اوسلم واسمه
بن مالك ولد بنت ابن زيد بن يسحب والشعر ثابت على جميع جسده فلقب بالاشعر
وولده الاشعرون منهم ومنهم ابو موسى قال الجاحظ واسكاف على رئيس فقال
الخادم الحاجد والاشكاك بالباب فقالها من اسماء الزنادقة فقال له الجاحظ
وقل الحد في قولي وهو يقول الخلق قال ويحك ارجع الى الحاجد الاهواز مقلوبة
الاهواز جمع حوز لانها كانت بلادهم وقال الاصمعي الحوز الفعلة الذين بنوا الصرح لفرعون
سموا بحوك وهو الخنزير بالفارسية ولما جاء الاسلام واقامت العرب بها من هذا
الاسم فبدلوا الاصحاب السلطان ما لاجيلة حتى غير الاهواز بالاهواز رجع ابو بكر
بن دريد ثمانية اسماء في ذنب فنعم اخو الحلي ومستنبط الغدي ومجاحم مخزون و
مفزع لاهب عيار بن عمرو بن الجليس بن عامر بن زبيد بن مذكور بن سعد بن حارث
قالوا لم تكن الكنى لشيء من الامم الا للعرب وهي من مفاخرها وقال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه اشيعوا الكنى فانها منبهة والتكنية اعظام فلما كان يوهل له الاذ والشرف
من قومه قال اكنيه حين اناديه لاكرمه ولا القبه والنبوة اللقبي وقيل في قوله تعالى
وقولا له قولا لينا كنياه وقال البحتري يتساعفن بالصغير المسمى مربصات وبالكبير
المكنى وقال ابن الرومي بكت سجو ها الدنيا فلما تبينت مكانك منها استبشرت تنشت و

الاشعرى
مقلوبة من
اتقوا

وكان

وكان ضيد شخصها فتطاولت وكانت تسمى ذلة فتكتب وعن مولى لعمرو بن
عتبه كنت وصيفا فاسلمني بالمكتب فلما حذقت وتادبت الزمني خدمته واعتقني
فصاح يوما يا ابا يزيد فالتفت انظر من يعني فقال لي اياك اعني ثم قال يا معشر
قريش لا تدعوه باسمه وقال لي انك امس كنت لي وانت اليوم مني والذي
دعاهم الى التكنية الاجلال عن التصريح باسمهم بالكناية عنه ونظيره العدول
عن فعل الى فعل في نحو قوله تعالى وغيض الماء وقضي الامر وقول الكتاب امر بكذا
ونهى عن كذا ومعنى كنيته بكذا سميته به على قصد
الاخفاء والتورية وكنى وورى اخوان في معنى اعطاء معنى الاخفاء وكذلك كنى عنه
بمعنى ترحم عنه على جهة الاخفاء الا ترى انه قوالهم ورى عنه ثم ترقوا عن الكنى الى
الالقاب الحسنة التي هي اضداد ما بينا بريئة مما نهى الله عنه وسماه فسوقا فقل من
المشاهير في الجاهلية والاسلام من ليس له لقب ولم تزل في الامم كلها من العرب
والعجم تجري في المخاطبات والمكاتبات من غير تكير لانها كانت تطلق على حسب
استحقاق الموسومين بها واما ما استحدث من تلقيب السفلة بالالقاب العلية
حتى زال التفاضل وذهب التفاوت وانقلب الضعة والشرف والفضل والنقص
شرعا واحدا فمنكر وهب ان العذر مبسوط في ذلك فما العذر في
تلقب من ليس من الدين في قبيل ولا دبير ولا له فيه ناقة ولا جمل بل هو محتو
على ما يضاد الدين وينافيه بجمال الدين وشرف الاسلام هو لعمر الله الغصة التي
لا تنساغ والغين الذي لا يتيانز الصبر دونه نسال الله اعزاز دينه واعلاء كلمته
وان يصلح فاسده او يوقظ غافلنا وكم من اسام تزدهيك بحسنها وصاحبها فوق السماء

اسمه اسمع والرجل يكنى باسم ولده وكذلك المراة فاذا كنو هن لم يولد له فعلى جهة

التفاول بناء على رجاء ان يعيش ويولد له كالاطفال المتكنين والعقم وقد يكنون

بما يلابس المكنى من غير الاولاد كقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي

ابو تراب وذلك انه نام في غزوة ذي العسرة فذهب به النوم فجاءه رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم وهو متمعك في البوغاء فقال اجلس ابا تراب وكان من احب

اسماءه اليه وكقولهم ابو لهب لحمرة لونه وابو الدهان لابن مرون وسمعتهم يكنون

الكبير الراس وابي العمامة كان داود ابن عيسى يلقب بارنجه وعبد السميع بن

محمد بن منصور بشحم الخرين ومحمد بن احمد بن عيسى الهاشمي بكعب البقر وكانوا

مع المستعين فلما صاروا الى المعتز قال فيهم اناني ارنجة في الامان وعبد السميع وكعب

البقر فاهلا وسهلا بمن جاءنا ويا لبيت من لم يجي يسقر فقالوا قد شرفنا امير المؤمنين

ولكنه ذكرنا باللقب دون عبد السميع فقال ما عرفت لقبه فقالوا شحم الخرين فقال

فهو في وزن عبد السميع سواء سواء فتضعوه في موضعه ابو الصخر الهذلي

في القاب الاحبة عاجبها كنية عمرو وليس لها عمرو وجه له ديباجة وشنية بها

يدفع السلوى ويستنزل القطر يكاد يدي تبدى اذا ملستهما وينبت في اطرافها

الورق النضر يعني يقال لها ام عمرو وليس لها ام عمرو لانها صغيرة لم تلد لجار المبرد ببغداد

الوراق فسأله دخوله منزله فقال ما عندك فقال عندي انت وانا يعني اللحم البارد

والسداب قالت عايشه يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل صواحبي لهن

كنى فقال فاكتني بابنك عبد الله يعني ابن اختها عبد الله بن الزبير فكانت تكنى ام عبد

الله انس كان له اخ صغير وله نغير يلعب به فمات فدخل رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم

والعمامة بابي الراس

البقر

ولد اسمه

نغيره الذى يلعب به

وآله وسلم فراه حزينا فقال ما شانه قالوا مات فقال يا ابا عمير ما فعل النغير مولى
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رباح وقيل مهران فكنيته ابو عبد الرحمن
كان معه فى سفر فكان كل من اعياء القى اليه بعض متاعه فمر به رسول الله صلى
الله عليه وآله فقال له انت سفينة فلقب به على رفعه اذا سميتم الولد محمد
فاكرموه و وسعوا له فى المجلس ولا تقبحوا له وجها وعنه ما من قوم كانت لهم مشورة
فحضر معهم من اسمه احمد ومحمد فادخلوه فى مشورتهم الا خير لهم وما من مائدة
وضعت فحضر عليها من اسمه احمد او محمد الا قدس ذلك المنزل فى كل يوم مرتين دخل
ارطاة بن سهية على عبد الملك فانشده رايت المرء تاكله الليالى كاكل الارض ساقطة
الحديد وما تبغى المنية حين تاتى على نفس ابن ادم من مزيد واعلم انها ستكر حتى توفى
نذرها بابى الوليد فلما سمع عبد الملك وتغير فقد راى انه عناه لتكنيته بابو الوليد فقال يا امير
المؤمنين انما اردت نفسى ومن اداب الملوك ان يتجنب نحو هذا وعلى الشاعر ان
لا يشبب بامراءة يوافق اسمها اسم بعض نساءهم كان يقال لخويلد بن اسد ابن
عبد العزى بن قصى ابن الخسف لقوله نحن اباه الخسف يوم كلية ونحن اباة الخسف
كل مكان وكانت بنو بكر منعته بن ابى سفين بالشام فسال معويه ان يسميه باسمه
ودفع اليه ان يسقى من حوضهم بكلية فقاتلهم فهزمهم ولد معويه بن عبد الله بن جعفر
بن ابى طالب وعبد الله عند معويه بن ابى سفين بالشام فساله معويه ان يسميه
باسمه ودفع اليه خمسماية الف درهم وقال اشتر له بها ضيعة انتهى اعرابى الى قوم
قد سلخوا جزورا وقد عظوها بكشاطها فقال امنحونى الكنشطة وهو يريد ان يستوهبهم
فقال بعض القوم وعاء المراعى ومنابت القرن وادنى الخزاء من الابل فقال الاعرابى

عليه

معويه

جزور کم

یاکنانه ویا اسد ویا بکرا اطعمونا من لحم خیرتی وکم یقال ثبت لقرنه وثابته

وتثاثبا والجزی ما یجری من الهیبة سئلت عایشه عن اسم ابی بکر فقالت عبد الله

فقیل ان الناس یقولون عتیق فقالت ان ابو قحافه کان له ثلثه فسماهم عتیقا و

معتاق ومعیتقا نظر المامون الی غلام حسن فی الموکب فساله عن اسمه فقال لا ادری

قال ان یکون احد لا یعرف اسمه قال فاسمی الذی اعرف به لا ادری فقال تسمیت لا ادری

بانک لا تدری بما فعل الحب المبرح فی صدری

الباب الثالث والثلثون

فی السفر والسیر والفراق وذکر الزجر والقدوم والوداع والبعد والقرب و

الغربة والذهاب والمجیی ونحوها الحسن قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم

من فر بدینه من ارض الی ارض وان کان شبرا من الارض استوجب الجنة وکان رفیق

ابیه ابراهیم ونبیه محمد ابو هریرة قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لو یعلم الناس رحمة

الله للمسافر لاصبح الناس علی ظهر سفر ان الله بالمسافر رحیم لما اخرج یوسف علیه السلام من

الجب قال لهم قایل استوصوا بهذا الغریب خیرا فقال لهم یوسف من کان مع الله فلیس علیه

غربة علی رضی الله عنه عند مسیره الی الشام اللهم انی اعوذ بک من وعثاء السفر

وکابة المنقلب وسوء المنظر فی الاهل والمال اللهم انت الصاحب فی السفر وانت الخلیفة

فی الاهل ولا یجمعها غیرک لان المستخلف لا یکون مستصحبا والمستصحب لا یکون مستخلفا وقال بعض من ابعده شر

البردین وعو رمرقة فی السیر ولا تسر فی اول اللیل فان الله جعله سکنا وقدره مقاما

لا ظعنا فارح فیه بدنک وروح ظهرک فاذا وقفت حین ینتظر السحر او حین ینفجر

الفجر فسیر علی برکة الله ذکر لحوثرة رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بعد هجرته فقال فجعلت

صلى الله

اتبع ما خذ رسول الله عليه وآله وسلم فاطا ذكره حتى انتهيت الى العرج اراد كنت اعطى
خبره الى ان انتهيت عمرو بن شاس ابو عراده اذا نحن ادلجنا وانت امامنا كفى لمطايانا
بريا الدهاديا البس يزيد العيش خفة اذرع وان كن حسرى ان تكون امامنا الحركة
ولجود والسكون عاقرا اعرابي قربنى اليك قطع مفازة وركوب اخرى وملاطمة
هواجر النهار ومراعاة نجوم الليل ورحتى بالنجيب الناجى انتاج الليل الداجى قالت الفرس
وجد نائى نهار فينا العدمية اذا لم نسبا عن الحدقة الحركة فيا حد لان رب لازم لعرصته فاتز
ببغيته فى بعض الكتب القديمة اننى ما عاقبت به عبادى الى ابتليتهم بفراق
الاحبة قريبة الاعرابية اذا كنت فى غير قومك فلا تنس نصيبك من الذل اسحاق
بن ابراهيم التيمى فراقك مثل فراق الحيوة وفقدك مثل فقد الديم عليك السلام
فكم من وفاء افارق منك وكم من كرم اعرابي الاغتراب بعيد الحدة وبعيد الحدة
حكيم السفر ميزان الاخلاق لانه يفصح عن مقاديرها فى الكرم واللوم قيل لصوفى
مسافر كم رايت من البلدان قال لا تسلم فان شيطانى كان من الفتوح اعرابى لا يعنى
المحلب ما دام فى المحلب المقتب يقال فلان ركوب الاهوال وفلان الوف للطلال
الغريب النائى عن اهله كالثور الناد عن اصطبله فهو لكل سبع فريسة ولكل رام
رمية تميم الدارى لم تبق ارض لم يطاها ولا واد لم يسلكه حتى راى الروم ووصفه لرسول
الله صلى الله عليه وآله وبلغ بلاد الظلمة وقطع ديار حكيم لا يوحشنك الغربة
اذا انسك الكفاية محمد بن عبد العزيز بن سهل من امراء الخيل قيل للاعرابى ما
الغبطة قال الكفاية مع لزوم الاوطان كان لم تكن سعدى يا عباء عيفه ولم تر من سعدى بيمين
منازل ولم تتربع بالسرير ولم تكن بها الضيف خيمات بهن طلايل قيل لعبد الواحد

بن زيد من اصحاب كيف كنت في سفرك فقال ابتدا في الله في سفري هذا من حسن البلاء
كاني لم اعصه قط خرج ايوب السختياني في سفر فشيعه الناس فقال لولا اني اعلم ان
الله يعلم من قلبي اني لهذا كاره لخشيت المقت من الله قيل لاعرابي متى الرحيل قال
تلقموا بالسبت من قولهم فلان يلقم بذكرك دائما من اللغام للاداء او وامن الهجر الا
~~البين فانه قاصمة الظهر ان اعانتك لاعرابي متى الرحيل قال تلقموا بالسبت من قولهم فلان~~
~~يلقم بذكرك دائما من اللغام للاداء او وامن الهجر الا البين~~ فانه قاصمة الظهر ان
اعانتك الغربة على الدهر فلا تطع النزاع الى لحن النجح مقيم في كنف الدروب
مر اياس بن معوية بماء فقال اسمع صوت كلب غريب فقيل له كيف قال بخضوع
صوته وشدة نباح غيره فقال للرجل السفار خليفة الخضر قال ابو تمام خليفة الخضر
من يربع على وطن في بلدة فظهور العيش لو طاني بالشام قومي وبغداد الهوى
وانا بالرقتين وبالفسطاط اخواني العلا بن اسلم اردت الخروج الى مكة فجاءني
هشام بن عقبة اخو ذي الرمة فقال يا ابن اخي انك تريد سفرا يحضر الشيطان
فيه حضورا لا يحضره في غيره فاتق الله وصل الصلاة لوقتها فانك مصليها لا
محالة فصلها وهي تنفعك واعلم ان لكل رفقة كلبا ينبح دونهم فان كان مهاوشة
فيه وان كان عارا انطلق دونهم فلا تكونن كلب الرفقة طفرة النظام مثل في البعد
الذي يطوى البعد في مدح ومن مذهبه ان الجوهر ينتقل من المكان الاول الى المكان
الثالث قيل لرجل ان السفر قطعة من العذاب فقال بل العذاب قطعة من السفر قال
كل العذاب قطعة من السفر يا رب فاردد في الى روح الحضر دعبل ويك ان المقوم
بالفقد دلعب الرياح بالوعاء كذب الراعون دواء لهم قرب الخريدة الحسناء ما دواء الا البعد

الحسن

اي يذكرك

يسير

من غير ان يمر بالمكان الثاني

في المهاري

ظالمهاري يقلي في البوتية للنساء فتى اوثر النساء على العيش فاصبحت داء الانسان
تحت الحساسها دخيلا ترك القلب يلتبس للنساء قيل لابن الاعرابي انك لتبعد السفر فقال رايت محاسن
ما في ايدي الناس بعد مجاني السفر قيل لابن الاعرابي لم سمي السفر سفرا قال لانه يسفر عن
اخلاق القوم اي يكشف شبهت الحكماء الغريب باليتيم فلا ام ترأم بكل ابويه فلا ام تراه
ولا اب يحدث عليه الغريب كالغرس الذي زايل تربته فهو ذاو ولا يثمر وذابل لا ينضر و
سايلة تظهر الغيب عنا وما ندري امتنام جيينا فنحن كما يسرك غير انا كاه نبا الافاق
نلق بعدك نرصنا او اسباب مثل الزكي مثل الدر والمسك لا يشترون ما لم يفارقا
معدنهما سافر اعرابي فرجع خايبا فقال ما ربحنا من سفرنا الا ما قصرنا من صلوتنا
على رضي الله عنه فقد الاحبة غربة وعنه رضي الله عنه ست من المروة ثلث
في السفر وثلاث في الحضر فاما اللاتي في الحضر فتلاوة كتاب الله وعمارة مساجد الله
واتخاذ الاخوان في الله واما اللاتي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير
معاصي الله اغار حذيفة بن بدر على الحجاز بن المنذر بن ماء السماء وسار في ليلة مسيرة ثمان
فضرب بمسيرة المثل فقيل سار فلان مسير حذيفة بن المنذر بن ماء السماء وسار
في ليلة مسيرة حذيفة الجبر بن يد وسار ذكوان مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه من
مكة الى المدينة في يوم وليلة الصاحب خرج على الطالع الاسعد والحد الاسعد لقاء الحبيب روح
الحياة وفراق سم الحياة دخل على يوم الصدر من مكة حرسها الله الشريف سلامة سلا
بن عياش التنسي للوداع فانشد في لبعض الحسنين فنيث من وفاقد انشبني رسيسه
وردم بينهم اجاجا لعلمي ان صرف العين نصح بنيل العين في نهما المأجا وجرى باخت ناحية
السلام عليكم قبل الرحيل وقبل لوم العذل لو كنت اعلم ان آخر عهدكم يوم الرحيل

ثمان فضرب بمسيرة المثل فضرب سار
فلان مسيرة حذيفة وقال قبس بن
... بالاقامة ثم سار مسيرة
العظيم ههنا

فعلت ما لم افعل قيل لعمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ما كان جدك صانعا قال كان يقلع
عينيه ولا يرى مطعن احبابه خرج علي بن الجهم الى الثغر فقتلته خيل بناحية حلب
نحو خوه فبات بين ويقول اسال بالليل يسال ام زيد في اسيل بيل يا اخوتي بدجيل واين
مني دجيل منزلي في شارع دجيل ببغداد فمات ودفن بحلب فوجدت في جيبه رقعة
فيها يا رحمة للغريب في البلد النازح ماذا بنفسه صنعا فارق احبابه فما انتفعوا
بالعيش من بعده ولا انتفاع رب غريب كالبدر الطالع والكوكب اللامع يهتدي
بضيائهما السائر ويانس برؤيتهما الساهر وجد المتوكل على قبيحة فالبست وصيفته
لها قباء حرير مكسا بالذهب في صدره حين تم الهوى وقتلنا سرنا من البصد ود
امنا بعث النائي رسله في سكون فابادت شملنا ما جمعنا واهديتها لها فرضي عنها
كان لرجل من العرب ابن اراد السفر وهو يمنعه اشفاقا عليه فقال الا خلني امضي
لشاني فلا كن على الاهل كلا ان الذي يرى السير في البلدان اغنى معاشرا ولم
ارض يجدي عليه قعود تبينني ريب الدنيا يا اكل لا هرب عما ليس عنه محيد فلو كنت ذا
مال لقرب مجلسي وقيل اذا اخطات انت رشيد قد رني ابود في البلاد لعلني ير صديق
او يغاظ حسود نظر امرؤ القيس الى قبر امراة من بنات الروم بانقرة وهو عليل فقال اجارتنا
ان المزار قريب واني مقيم ما اقام عسيب اجارتنا انا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب
نسيب محفوظ بن علقمه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل من اصحابه اما ان ترافق
غير قومك تكن احسن لخلقك واحق ان يقتدى بك اراد الحسن الحج فاحب ثابت ان
يصحبه فقال ويحك دعنا نتعايش اخاف ان يصحب بعضنا من بعض ما نتماقت
عليه اراد اعرابي سفرا فقال لامراته عدي السنين لغيبتي وتصبري وذري الشهور فانهن قصار

بستر الله

فاجابته

فاجابته واذكر صبابتنا اليك وشوقناء وارحم بناتك انهن صغار فاقام وترك سفره
جهم بن عوف العقيلي الاليت شعري هل ابيتن ليلة تعبد من اسم الله والبركات عرض
بمتاعب السفر وقول السفر كلما حلوا وارتحلوا بسم الله والبركات نضب راحوا وجناعلى
اثارهم اصلا محملين من الاحزان اوقارا كان انفسنا لم يرتحل معنا اوسرن في اول الحي الذي
سار او انشد وما وجد مغلول بصنعاء موثق بسياقيه من الماء الحديد كبول قليل
الموالي مسلم بجريرة له بعد نومات العيون اليل يقول له الحداد انت معذب غداة غداو
مسلم فطلح بكثر مني لوعة يوم راعني فراق حبيب ما اليه سبيل النبي صلى الله عليه وآله و
وسلم عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار كعب بن مالك فلما
كان يخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر الى يوم الخميس صخر بن وداعة الغامدي
عنه عليه الصلوة والسلام انه كان اذا بعث سرية او جيشا بعثهم من اول النهار
وكان صخر رجلا تاجرا وكان يبعث تجارته من اول النهار فاثرى وكثر ماله وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكره ان يسافر الرجل في غير رفقة وقال الراكب
شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب وعن ابن عباس رفعه خير الصحابة
اربعة وخير السرايا اربع مائة وخير الجيوش اربعة الاف ولن نغلب اثنا عشر الف
من قلة وقال اذا خرج ثلثة في سفر فليؤمروا احدهم رواهما الخدري قوم قال لي
ابن عمر هلم اودعك كما ودعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استودع الله دينك
وامانتك وخواتيم عملك علي بن ربيعة شهدت عليا رضي الله عنه وقد اتي بدابة
ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله الرحمن الرحيم فلما استوى على ظهرها
قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال

فضيلة

الحمد لله ثلث مرات ثم قال الحمد لله اكبر ثلث مرات ثم قال سبحانك انى ظلمت نفسى
فاغفرلى انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المومنين من اى شى ضحكت
قال ان ربك يعجب من عبده اذا قال اغفرلى ذنوبى يعلم انه لا يغفر الذنوب غيرى

الاقرع بن معاذ وما انس ما الاشياء لا انس قولها بنفسى بين لى متى انت راجع
فقلت لها والله ما من مسافر يحيط علم بالله صانع فالفت على فيها الشام وبرت
واقبل بالكحل السحيق المدامع عبد العزيز بن الماجشون من فقهاء المدينه قال للمهدى
يا ماجشون ما قلت حين فارقت اصحابك الفقهاء فقلت قلت لله باك على احبابه جزعا
قد كنت احذر من ذا قبل ان يقعا ان الزمان راى الف السرور لنا فدب بالبين
فيما بيننا وسعا ما كان والله شوم الدهر يتركنى حتى يجرعنى من بعدهم جرعا
فليصنع الدهر بى ما شاء مجتهدا فلا زيادة شى فوق ما صنعا فقال والله لاغنينك
فاعطانى عشر الاف دينار عمرو بن احمد بن الشانى اما الرحيل فحين جد بن حلت
مهج النفوس له عن الاجساد من لم يبت والبين يصدع قلبه لم يدر كيف تفتت الاكباد
عامر بن حكيم بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير بن العوام ليت شعرى وللبيالى
صروف هل ارى مرة بقيع الزبير ذاك معنا الفتى وقطين وتصرح النفس ان اراهم بخير
عمار بن عبد الله الكلبى اذن جيرانك بالرحيل وقربوا بافق الحمول من زامتى حومل
فالى حول ثم عدوا بقبيك المتول وخلفوا جسمك فى الطلول عدى بن عطيف الكلبى
يامن عدى راى ظعنا يتيم صرخد تحدوا بها حوران ضى ظماء اجزت بالجولان
روضا مرعا فتبعث ما فاهت به البشراء لما احتللن محلة من جاسم طرح العصا
وادرك الاهواء قيس بن ذريح العامرى بكيت نعم بكيت وكل الف اذا بانت قرينة بكاها

قال رايته رسول الله صلعم يفعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من اى شى ضحكت

تفتت

نعم بكيت صح

وما فارقت

وما فارقت لبنى عن تقالٍ ولكن شقوة بلغت مداها كعب بن ذى الحبكة النهدى سيرة
الوليد بن عقبة الى دنباوند فقال وان اعتزالى فى البلاد وحقوقى وشتمى فى ذات
الاله قليل وان دعاى كل يوم وليلة عليكم بدنباوند كم لطويل الهشيم بن الهاشم
الخثعمى سايل عن الظاعنين ما فعلوا واين بعد ارتحالهم نزلوا ياليت شعرى و
الليث عصمة من يامل ما حال دونه الاجل اين استقرت نوى الاحبة ام هل
يرتجى للاحبة القفل ركب الحث بين الزمان على ازعاجهم فى البلاد فانتقلوا ذكر
عند العباس بن على رجل قد فارقه فقال دعونى اتذوق طعم فراقه فهو والله
الذى لا يستحيى له النفس ولا تدمع له العين ولا يكثر فى اثره الالتفات ولا يدعى له
عند فراقه بالسلامة عجبت لمن بعبست مارانتى انك الربع المحيل واقفى فى الدار ابكى لاهدى
الا لطلول كلما قلت اطمانت ديارهم قالوا الرحيل كان نعيم النحام قد يم الاسلام
ولقب بذلك لان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له دخلت الجنة فسمعت
نحمة من نعيم فيها واقام بمكة حتى كان قبل الفتح لانه كان ينفق على بنى عدى وايتامهم
فقال له قومه حين اراد الهجرة وتشبثوا به اقم ودن باى دين شئت فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله قدم عليه قومك يا نعيم كانوا لك خيرا من قومى لى ان قومى
اخرجونى واقرك قومك فقال نعيم بل قومك خير يا رسول الله اخرجوك الى الهجرة وقومى حبسونى عنها

الباب الرابع والثلثون

فى الاسنان وذكر الصبى والشباب والشيخوخة والهرم وبيان ما شاكل ذلك ابن عباس
رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البركة مع اكابركم انس جاء شيخ
الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى حاجة فابطوا عن الشيخ ان يوسعوا له فقال ليس منا

عجبت لما

من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام جاء رجلان الى
النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيخ وشاب فتكلم الشاب قبل الشيخ فقال كبرنا فقال كبر
كبر وبهذه الرواية من عرف فضل كبير فوقره لسنه امنه الله من فزع يوم القيمة علي
رضي الله عنه عليه السلام ان من اجلال الله اكرام ثلثة ذو الشيبة المسلم وذو
السلطان المقسط وحامل القرآن غير الجافي عنه ولا الغالي فيه قام وكيع ابن
الجراح الى سفين وانكر عليه قيامه قال وكيع حدثني عن عمر بن دينار عن انس قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اجلال الله اجلال ذي الشيبة المسلم فسكت
سفين واخذ بيده فاجلسه الى جانبه انس رفعه ما اكرم شاب شيخا لسنه
الا قيض الله له من يكرمه عند سنه انس رفعه قال الله تعالى وعزتي وجلالي
وفاقة خلقي الي اني لاستحيي من عبدي وامتي يشيبان في الاسلام ان اعذبهما ثم
بكى فقيل له ما يبكيك يا رسول الله قال من يستحيي الله وقال من بلغ ثمانين من هذه
الامة حرمه الله تعالى على النار وقال ان الله يحب ابناء الثمانين وقال اذا بلغ المؤمنين
ثمانين سنة فانه اسير الله في الارض تكتب له الحسنات وتمحى عنه السيئات وقال
من اتت عليه ماية سنة بعثه الله وافد الاهل بيته عبد الله كان الرجل من قبلكم
لا يحتلم لا يحتلم حتى تاتي عليه ثمانون سنة وهب ان اصغر من مات من ولد آدم ابن مائتي
سنة بكته الجن والانس لحداثة سنه عبادة بن الصامت رفعه الا انبئكم بخياركم
قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اطولكم اعمارا في الاسلام اذا
سددوا قال رجل للفضيل بن مروان كم سنوك قال سبعون ثم ساله بعد سنين
فقال سبعون فقال الم تخبرني منذ عشرين سنة بهذا قال بلى ولكني رجل الوفي اذا

الف سنة

الثوري

ابكى
منه وهو لا يستحيي من الله

الف سنة اتمت فيها عشرين بهذا قال بلى ولكنى رجل الوف اذا الف سنة اتمت فيها
عشرين سنة لم اتجاوز الى غيرها افلاطون ايها الشباب اكرموا الكبار كم لبثا سى بكم من
باقى بعد كم ان معاذ بن مسلم رجل قد ضج من طول عمره الابد قد شاب راس الزمان
والكهتر واثواب عمره جدد يا نسر لقمان كم تعيش وكم تسحب ذيل الحياة يا لبيد قد
اصبحت دار ادم خربت وانت فيها كانك الوتد تسال غربانها اذا نجحت كيف يكون
الصداع والرمد قال معن السلمى لمعويه حين سقطت اسنانه فى الطست والله
ما بلغ احد سنك الا انقض بعضه بعضا فقوله اهون علينا من سمعك من
بصرك فطابت نفسه لما نشد عبد الملك اسنانه بالذهب قال لولا المنبر والنساء
ما باليت متى سقطت عمرو بن الليث ساقوا بحمار الحرم فان ثقل ولا دل على الطريق
دخل يونس بن حبيب وهو يهادى بين اثنين من الكبر فقال له من كان يتهمه على
مرهونتى بلغت ما ارى يا ابا عبد الرحمن قال هو ما ترى فلا بلغته قيل يحيى بن خالد
بن برمك الليل شيب والنهار كلاهما راسى بكرة ما تدور رحاهما الشيب احدى
الميتين تقدمت اولاهما وتاخرت اخريهما قيل تميم ابن خزيمه قالت تغيرت قلت اللهم غيرنى
والدهر شيبنى ما شبت من كبر دخل سليمان ابن عبد الملك الى مسجد دمشق فراى
شيخا يرتعف فقال يا شيخ اليسرك ان تموت قال لا قال ولم وقد بلغت من السن ما
ارى قال ذهب الشباب وشره وبقى الكبر وخيره اذا انا قعدت ذكرت الله واذا
قمت حمدت الله فاحب ان تدوم لى هاتان الخصلتان قيل لابى الجماهر ابن كم
انت قال وليتى الخمسون ذنبها وقال اخرجوت الى الستين وقال اخذت بعنق الستين
مسروق اذا بلغ احدكم اربعين سنة فلياخذ حذره من الله وانشد ابن الاعرابى اذا

الدهر

يزيد بن

سنك

المسجد

قيل لحكيم ما لك تدمن امساك العصا ولست بكبير ولا مريض قال لاذكر انى مسافر

المرء فی الاربعین ولم یکن له دون ما یاتی حیاء ولا ستر فدعه ولا تنفس علیه الذی اتی

وان جر ارسان الحیاة الدهر انس رفعه ان الله یبغض ابن السبعین فی طرة بن

العشرین کتب الحجاج الی قتیبه انی نظرت فی سنک فوجدتک لذاتی وقد بلغت

الخمسین وان امرء سار الی منهل خمسین عاما القریب منه فسمع به الحجاج بن یوسف

الثقفی فقال اذا کانت السبعون داؤک لم یکن لدائک الا ان تموت طبیب وان امرء قد

سار سبعین حجة الی منهل من ورده لقریب النخعی کان یقال اذا بلغ الرجل اربعین سنة

علی خلق لم یتغیر عنه حتی یموت ودعی مدتی الی لهو کان یساعد علیه فقال دخلت فی

حد الاربعین فما فی علی اللهو مساعد وقال اذا ما المرء قصر ثم مرت علیه الاربعون

ولم یبال ولم یلحق بصالحهم فدعه فلیس بلاحق اخری اللیل عبادة بن الصامت قال

جبرئیل لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یوم الحافظان ارفقا بعبدی فی حداثة

سنة فاذا بلغ الاربعین قال احفظا وحققا ابن عباس رفعه من غلبه اربعون سنة

ثم لم یغلب خیره وشره فلیتجهز الی النار محمد الباقر بن علی بن الحسین بن علی

رضی الله عنهم اذا بلغ الرجل اربعین سنة نادا منادی من السماء دنا الرحیل فاعد زادا هلال بن یساف کان الرجل

من اهل المدینه اذا بلغ اربعین سنة تخلی للعبادة النخعی کانوا یطلبون الدنیا فاذا بلغوا

الاربعون طلبوا الآخرة کان عمر بن عبد العزیز یقول لقد تمت حجة الله علی ابن

الاربعین فمات لها الحسن لقد اعذر الیک ان عمرک اربعین سنة فبادر المهلة قبل

حلول الاجل اما والله لقد کان الرجل فیما مضی اذا اتت علیه اربعون سنة عاتب

نفسه انس رفعه لکل شیء حصاد وحصاد امتی ما بین الستین الی السبعین وقیل

المعترک المنایا ما بین الستین والسبعین حذیفة بن الیمان قالوا یا رسول الله ما اعمار امتک

قال

الستين

قال مصارعهم ما بين الخمسين والستين قالوا يا رسول الله فابناء السبعين قال قل
من يبلغها من امتي فرحم الله ابناء السبعين ورحم الله ابناء الثمانين سالوا
عمرو بن دينار عن سنه فقال ستون فقال انه لينبغي لمن سار الى الله منذ ستين
سنة ان يكون قد اناخ وروي انت تسير الى الله منذ ستين سنة او شك
او تنيخ راحلتك وتحط رحلك بليل الصغار وما صاحب السبعين والعشر
بعدها باقرب ما حنكته القواين ولكن اما لديه ملها الفتى وفيه للراجين حق و
با طل ابن ابراهيم بن ادهم كنا نرجو الشاب فاذا تكلم عنده من هو اكبر منه ايسنا من كل
خير عنده عاش كل واحد من حسان وابيه ثابت وجده المنذر وجد ابيه مائة واربع
سنين وكان عبد الرحمن اذا حدث بهاتين اشرأب لها وثنى عليها قدمات وهو ابن
ثمان واربعين سنة عنه عليه السلام ما اعمار امتي في اعمار من مضى الا كما بين
العصر الى مغرب الشمس ابو هريرة رفعه من عمر ستين سنة فقد اعذر اليه في العمر
عبد الله بن الزبير انت على سبعين سنة انا من زرع قد استحصد يحيى بن معاذ

سبعون

مقدار عمرك في جنب عيش الجنة كنفس واحد فاذا ضيعت نفسك فخسرت عيش الابد
انك لمن الخاسرين ابو البلاد الطهوري مضت مدتي حتى انحيت من البلى وكانت قناتي
من قنا الخط عودها وعيرني الاحداث بام مالك وراجع خطوي مشية لا اريد ها عنه
عليه السلام خلق ابن ادم والى جنبه تسع وتسعون منية ان اخطاته وقع في الهرم حتى
يموت سئل احمد بن عيسى العلوي عن سنه فقال خلقت الخمسين من ورائي
وان التفاتي اليها لطويل اذا انشد والدهر ابلاني وما ابليته والدهر غيرني وما يتغير و
الدهر قيدني بقيد محكم فمشيت فيه وكل يوم يقصر ابو الحسن الحبا في هبني بقيت على

وفي الزبور من بلغ سبعين
اشتكى من غير علة

الايام والابد نفدت ما رمت من مال ومن والد من لى بروية من قد كنت الفه وبالشباب

الذي ولى فلم يعد ابن ابى عروس الكاتب ولقد تاملت الحيوة عقيب ايام التصابى

فاذا المصيبة بالحيوة عندت ايام التصابى فاذا المصيبة بالشباب فى الدبور من

بلغ التسعين اشتكى من غير علة قال عبد الملك للعريان بن الهيثم كيف تجدك قال

اجدنى قد ابيض منى ما احب ان يسود واسود منى ما احب ان يبيض واشتد

منى ما احب ان يلين ولان منى ما احب ان يشتد ثم قال سوف انبئك بايات

الكبر نوم العشاء وسعال بالسحر وقلة النوم اذا النوم يعتكر وقلة الطعم اذا ترادا حضر

وسرعة الطرف وتحمح النظر وتركى الحسناء فى قبل الطهر وكثرة النسيان فيما يذكر

وشعر بلبد نبت بعد شعره والناس يبلون كما يبلى الشجر على عليه السلام بقية عمر

المؤمن لا ثمن لها يدرك بها ما فات ويحيى بها ما امات قيل لشيخ كم اتى عليك قال

عشر سنين قيل كيف وانت شيخ كبير قال انا منذ عشر سنين من التوابين هو ابن

قبصة وقد شارفان يحوى هنيدة اى هو ابن ثلث وتسعين اقارب المائة ابلى

ثلث عمايم هى الشعر الاسود والمحلس والابيض غيلان بن سلمة الثقفى الشيب ان

يظهر فان وراءه عمرا يكون خلاله متنفس لم ينتقص منى الشيب الا حين بدا

البو اكيس استحضر المتوكل الجاحظ فقال وما يصنع امير المؤمنين بامرى ليس

بطايل ذى شق مايل وعقل حايل ذيك الجن نهمت الخمسون من شرتى وقصرت

خطوى بعد اتساع تعرف النفس القوى فامسك النفس بعض الخداع اذكر

اسنان التى فوقها والموت قد يودى بابن فى الرضاع قريبة الاسناد من عاد ومن

فرعون ذى الاوتاد قد عطل الدهر مسوا كها عشرينه لم يبق الدهر بها قيس

بدا لته

ولعا رسا ئل

ابن الحداد[illegible]

سلوحى
ابن الحدادين زهل الادم كالادام والدهل كالدماء معاودتى ايامهن الصوالح زمان
بيهن شبيبتى لها سارب فى شيبهن ورايح فاقسمن لا يسقيني ظرغرنه تشتى
ولو سالت بهن الاباطح عبد الرحمن بن ابى بكرة من تمنى طول العمر فليوطن نفسه
على المصايب وكان طول العمر دوحة راكب قضى الشعوب وجد فى الاسرا ابوحية
النميرى نزحر بالشباب الشيب عناء فليت الشعر كان به الرحيل وقد كان الشباب
لنا خليلا فقد قضى مارية الخليل لعمرانى الشباب لقد تولى جميلا لا يراد به بدل
اذا الايام مقبلة علينا وظل اراكة الدنيا ظليل انس قال ملك الموت لنوح يا اطول النبيين
عمرا كيف وجدت الدنيا ولذتها قال كرجل دخل بيتا له بابان فقام وسط البيت هنيهة
ثم خرج من الباب الاخر يقال للبالغ اخر عمره ما بقى منه الا مثل ظم الحمار وعن
مروان ابن الحكم الان حين نفد عمرى ولكى مثل الحمار صرت اضرب الجيوش بعضها
على بعض اضرب الجيوش بعضها على بعض فقال لمن بلغ ساحل الحياة ما هو الا شمس
العصر على القصر ابن المعتز عظم الكبير فانه عرف الله قبلك وارحم الصغير فانه اغر
بالدنيا منك قال المنتصر للحسين بن الضحاك وكان من بقية شيوخ اهل الفضل
وقد اتاه مهنيا بالخلافة وهو شيخ اخذت منه السن العالية بعد ما بالغ فى اكرامه
وسر بسلامته بقاؤك بها للملك وزينتها للدولة وقد ضعفت عن الحركة فكاتبنى
بحاجاتك ولا تحمل على نفسك عامر بن الطفيل بن وايله له صحبة ويروى
لمسعود بن المصاد الكلبى ابى عونى شيخا وقد عشت حقبة وهن من الازواج
نحوى نوازع وما شاب راسى من سنين تتابعت على ولكن شيبتنى الوقايع دخل معن
بن زايدة على المامون فقال الى حالة صيرك الكبر قال الى ان اعثر بشعرة بيهلاة وتقيدنى

الشيب

لم يبق منه الا مثل ظم

بي شعرة قال كيف حالك في الماكول وفي المشروب والنوم قال اما الحلوات جردت وان اكلت
ضجرت وان كنت في ملاء نعست واذا صرت الى فراشي ارقت قال فكيف حالك مع النساء
قال اما القباح فلست اريدهن واما الملاح فلسن يردنني قال لا يحل ان يبيتنا مثلك
واضعف ارزقه والزموه منزله يركب اليه الناس ولا يركب الى احد شميط احدهم
قد كبرت سنه ورق عظمه وانكسر نومه وطعمه وهو فاغرفاه لهفان على الدنيا كانما
ابتكر العيش فما اجدعاو يحك اترجوا ان يقع عليك الشباب فليس بعائد اليك اما ان لك
نفسك في بقية عمرك اما تتوب الى الله عنقريب اطعا كبر منك ولو بليلة راى الحسن في
يد امه كراثة فقال يا امه ما هذه الشجرة الخبيثة في يدك فقالت يا بني انك شيخ قد
خرفت قال يا امه اينا اكبر انا او انت داود بن متمم بن نويرة يخاف على المشفقون
مدتي الى اجل لو تعلمون قريب وما رغبتي في اخر العيش بعدما لبست شبابي كله
ومشيبي واصبحت في قوم كان لست فيهم وغاب قرونى منهم وضروبي ولم يوكل بما
با نفتي الا السلامة فتداولاه لا و شكا ان يسلما الى الهرم النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة ما لم يخضبها او ينتفها اعرطرفت
لمراة فانظر فان بناء بعينك منك الشيب فابيض اعذر اذا شنيت وجه الفتى عين
نفسه فعين شنا و بالشناعة احذر رايا العواني الشيخ لاح بمفرق فاعرضن عني بما
بالخدود النواظر وكن اذا ابصرتني اوسمعن بي سعين فرفعن الكوى بالمحاجر ابو شبل
~~البرجمي عديري من خود الحي اذ يرغبن عن وصل راس الشيب قد لبسني ابهة الكهل الكوى~~
بالمحاجر ابو شبل البرجمي عذيري من خوار الحي اذ يرغبن عن وصل راس الشيب قد البسني
ابهة الكهل فاعرضن وقد كن اذا قيل ابو شبل تساعين برفعن الكوى بالحدق النجل

ان جعت

اليك

البصري

والنعم

العتبي

انشد

انشد واعلانى من حروب الدهر نقع اهادن نقصه عنى حذارا فويلى حين غيرت
الليالى وويلى حين ينفض الغبارا ه اياس بن قتاده العبشمى راى شيبه فى لحيته فقال
ارى الموت يطلبنى وانى لا ارانى لا افوته يارب اعوذ بك من فجاة الامور يابنى سعد
قد وهبت لكم شبابى فهبوا الى شيبتى ولزم بيته فقال له اهله تموت هزلا قال لان
اموت مومنا مهزولا احب الى من ان اموت منافقا سمينا وروى انه قال الا ارانى حمير
الحاجات بنى تميم والموت يطلبنى ونزل الشبكة فاتخذها مسجدا فلم يزل يعبد
الله حتى مات الحسن افضل الناس ثوابا يوم القيمه المومن المعمر عبد العزيز ابن ابى
داود ومن لم يتعظ بثلث لم يتعظ بشى الاسلام والقران والشيب يا علم الدنيا على
شيبة فيك اعاجيب لمن يعجب ما عذر من يعمر بنيانه وعمره مستهدم بخرب الشيب
مطية الاجل وطريقة الامل ابو حازم لا تعتد بمن لا يخاف الله بظهر الغيب ولا يصلح
عند الشيب عمر رضى الله عنه اما لاتنهاك سماطتان عن معاصى الله اعرابى لى
تقحم على المشيب كتقحم المشيب على الشباب يونس بن حبيب قال لى رؤبة حتى متى
تسئلنى عن هذه الاباطيل وازوقها لك اما ترى الشيب قد بلغ فى لحيتك الفرزدق
ويقول كيف يمثل مثلك فى الصبا وعليك من عظة الحليم عذار و الشيب ينهض فى الشباب
كانه ليل يصيح بجانبيه نهار الشعبى الشيب علة لا يعاد عنها و مصيبة لا يعزى عليها
وقال محمود الوراق اليس عجيبا بان الفتى يصاب ببعض الذى فى يديه فمن بين باك له موجع
وبين معز مغذ اليه ويصلبه الشيب شرخ الشباب فليس يعزيه خلق عليه راى حكيم
طارى شيبه فقال مرحبا بثمرة الحلم وجنى التجربه ولباس التقوى اعرابى كنت انكر الشعرة
البيضاء فاصبحت انكر الشعرة السوداء ابو دلف تاوبنى هم بيضا نابتة بها بعضه فى

العبشمى

ينتهض

الحكمة

مضمر القلب ثابته ومن عجب اذا رمت قصها قصصت سواها وهي تضحك وجهه على الصيب

اذا انضاف وهو اشيب روي ان ابراهيم صلوات الله عليه اول من شاب بتمييز عن اسحاق

اذ كان من الشبه لا يكاد يميز بينهما فلما وخطه الشيب قال يا رب ما هذا قال الوقار

قال اللهم زدني قال الحماني لعمرك للمشيب علي مما تعدت من الشباب اشد قوة غنيت

الشباب فصار شيبا وابليت المشيب فصار موتا انشد ابن الاعرابي اذا رايت صلعا

في الهامة وحدبا بعد اعتدال القامة وصار راس الشيخ كالثغامة فايس من الصحة

والسلامة النمر بن تولب الست بشيخ قد خطمت بلحية فيقصر عن حمل العرافة المر

النمر شاب لشيخ من قيد لك يا شيخ قال الذي خلفته يفتل قيد لك دعا شيخ بفتيان

من العرب فقالوا آخرت يا شيخ فقال كما يا بني وتختضرون وصاح صبي بشيخ احدب

بكم ابتعت هذه القوس يا عما فقال يا بني ان عشت اعطيتها بغير ثمن المجمع

البصري لعمري لان حل المشيب بمفرقي لقد كان ما احللت بالشيب اعظما الشيب

هل وقربه في خطيه وهل عفت حوبا او تجاوزت محرما الكلبي ما اطيب العيش

لولا ان صفوت مشوب وثمرة مشوب ما اقبح غشيان اللمم اذا الم الشيب باللمم وصف

بعضهم الشيب فقال لا الخضاب يخفيه ولا المقراض يحفيه مر رجل اشمط بامراة

كاملة فقال ان كان لك زوج فبارك الله لك فيه والا فاعلمينا فقالت كانك تخطبني

ثم قالت ان في شينا قال وما هو قالت شيب في راسي فثنى عنان دابته فقالت

على رسلك لا والله ما بلغت عشرين سنة ولا رايت في راسي شعرة بيضاء ولكن

احببت ان اعلمك اني اكره منك مثل ما تكره مني فانشد النميري ارى شيب الرجال من الغواني

بموقع شيبهن من الرجال ابو الفتح وما اقبح الشمط في ضمن زمن الصبا فكيف والمرء في

الشيب

شيب ابن المعتز ظلت اطلب شبابه ان تبدل والشيب يمحوها وان صفق ويحيي لا نعلى يقال فلان

به تحيث

وتمارا

مشيب

باللمم

والشيب في الراس شامل كان المامون يتمثل رأيت وضحا في الراس مني فراعها فريقان بيض
به وبهيم تفاريق شيب في السواد لوامع وما حسن ليل ليس فيه نجوم اخر لاين
المشيب يا ابنة عبد الله فالشيب حلية ووقار انما تحسن الرياض اذا ما
ضحكت في خلالها الانوار ابن الرومي لاح شيبي فرحت امرح فيه مرح الطرف في العذار
المحلى انشد ابن الانباري واسوتا من مشيب ضاف ارحلنا لم نقره تهنية منا ولا
درعا يقال ليلة قد عسعس وصبحه قد تنفس اذا شاب ابن عباس من شاب من
مقدمه فهو كريم ومن شاب من صيدغه فهو ورع ومن شاب من شاربه فهو فحش
ومن شاب من قفاه فهو لوم الا ان شيب العيد من نقرة القفا وشيب كرام الناس
فوق المفارق من عاش اخلفت الايام جدته وخانه ثقتاه السمع والبصر شيب

ابن ابي فنن

الشعر موت الشعر وموت الشعر علم موت البشر وفي ديوان المنظوم الاقل لمن
شاقه الحزن وحل بفوديه فراطها قرامتك اقتربت ان تقوم فانظر فقد حل اشراطها

فيا صنك — الممنون

وانشدوا ومروعه بمشيب راسي اقبلت تبكي فقلت لها ودمعي جاري هذا المشيب
لهيب نار اوقدت في القلب موقدها حذار الناس اذا نازل الشيب الشاب فاصطلحا
بينهما فالشيب لا شك غالبه وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله تعالى الشيب
نوري فلا تحرقني اني احرق نوري بناري حكيم الشيب نور لمن اهتدى وظلمة لمن

فلا تحمل بي

ظلم ابن المعتز وكيف التصابي بعدما ذهب الصبا وقد من مقراض الصبا في عتاب مشيبي
انس رفعه خير شبابكم من تشبه بكهولكم وشر كهولكم من تشبه بشبابكم ابن عمرو رفعه
خياركم شبابكم وشراركم شيوخكم فسالوه فقال اذا رايتم الشاب ياخذ بزي الشيخ انما
المسلم في تقصيره وتشميره فذلك خياركم واذا رايتم الطويل الشارب يسحب

الشيخ

ثيابه عمير بن هانی التوبة يقول للشاب مرحبا واهلا وتقول للشيخ نقبلك على ما كان

منك عيسى بن مريم صلوات الله عليه وآله وسلم عليهما كان اذا مر على الشباب قال لهم

كم من زرع لم يدرك الحصاد واذا مر على الشيوخ قال ما ينتظر بالزرع اذا ادرك الا ان

يحصد الغنبی قالت عهدتك مجنونا فقلت لها ان الشباب جنون برؤه الكبر على بن

ربيعة العبادی كبرت ورق العظم منی وعقبی بنی ونزلت عن فراشی العقايد واصبحت

اغشی اخبط الارض بالعصا يقود فی بين البيوت الولايد جواس بن نعيم وبكيروشاب

اربع الركبتان والسناه والاجذع والانزال راسه يصدع وكل شیء بعد ذلك

ينجع انشد والد لا اصر على البطالة والصبا وعاترد شيبتی وازارها واذا نزاءت للقيان

محاسنی طمحت الی شواخصا ابصارها ولوان عيدانا بغير مضارب ابصرتنی لتحركت

اوتارها هو من قول الاعرابی لو ابصرت فلانا لتحركت اوتارها ولو نظرت اليه موسه

لسقط خمارها نظر رجل الی ابی دلف فی مجلس المامون فقال ان همته ترمی به وراء

سنه يونس النحوی ما بكت العرب على شیء كما بكوا على الشباب وما بلغوا منه ما يستحق

عمر رفعها من شاب يدع لذة الدنيا وشهوتها ويستقبل بشبابه طاعة الله الا اعطاه

الله اجر اثنين وسبعين صديقا يقول الله تعالى ايها الشاب المبتذل شبابه لی التارك

شهواته انت عندی كبعض ملائكتی انشد الجاحظ قامت تخاصر فی نعلتها جود ناظر

عادة بكر كل يوم ان الشباب له فی كل مبلغ لذة عذر الفتال المخزومی يا شبابا سلبته

الليالی والخطوب طلعت فی الراس شمس ما لها عنه غروب ان الامور اذا قام الشباب

بها دون الشيوخ ترى فی بعضها زللا ان الشباب لهم فی الامر بادرة وللشيوخ اناة يرقع

الخللا ارطاة بن سهية فقلت لها يا ام بيضا انه هريق شبابی واستشن اديمی وكان ابن

فذلك شرار كم

طمحت

نفسها

قتادة

قتادة ليستحسنه ايوب ع ان الله يزرع الحكمة في قلب الصغير والكبير فاذا جعل الله العبد
حكيما في الصبا لم يضع منزلته عند الحكماء حداثة سنه وهم يرون عليه من الله نور كرامته
حمزة بن بيض في مخلد بن يزيد بن المهلب بلغت لعشر مضت من سنيك ما يبلغ الرجل
الاشيب فهمك فيها جسام الامور وهم لداتك ان يلعبوا ومات مخلد بخناصرة فخرج
عمر بن عبد العزيز في جنازته وكان به معجبا لانه كان سيدا جوادا فصلى اليه ثم تمثل
عند قبره على مثل عمرو تهلك النفس حسرة وتضحي وجوه القوم مسودة غبرا ثم
قال لو ان الله اراد بيزيد خيرا لابقى له هذا الفتى كثير بن المطلب السهمي بن يد كما زاد
الهلال اذا بدا دقيقا الى ان عاد ضخما حواجبه فتى السن كهل العقل يومن شره و
يجمع العافون لين جوانبه ارى جدعا ان يثن لم تقو رائض عليه فبادر قبل ان
يثن الجدع تقول العرب للغلام اذا بلغ عشر سنين رمى اي قويت يده على الرمي
ولوى اذا بلغ عشرين اي لوى يد غيره وعوى اذا بلغ ثلثين وهو اشد من لوى و
استوى اذا بلغ الاربعين وحرى اذا بلغ الخمسين اي هو حري ان ينال الخير اسحاق الموصلي
فقدنا الشباب وريعانه وريحانه الناظر الاخضر وكان الشباب لنا صاحبا فلما وثقنا
به ادبر ابو العتاهية عريت من الشباب وكنت غضا كما يعرى من الورق القضيب
فياليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب عمرو بن معد يكرب الزبيدي
ولقد ازوج كانني ذو خلة غضب احدله يلقبون صقالا اعزالا ارجل جمة فينا نزوجوا
شبه الازار هذا الا ابو الطيب المصعبي لم اقل للشباب في كنف الله وفي ستره غداة
استقلا زائرا لم يزل مقيما الى ان سود الصحف بالذنوب وولى اخت طرفة ترثيه
عددنا له خمسا وعشرين حجة فلما توفاها استوى سيدا ضخما الى ان سود الصحف بك

بلینگ

فجعلنا به لما نظرنا اياه علا خير حالة الاوليد اولا تحما عناه الرابحي في معنى بن زايدة

الشيبا في مسح القوابل وجهه فبدا كالبدر او ابهى من البدر فنشاء بحمد الله حين

نشاء غمر المروة نابه الذكر حتى اذا ما طر عذاربه خضع الملوك لسيد قهر يقال لهم احداث

ام تحتكم الاحداث اناء شبابه مفهق من جانبيه دخل الحسين بن الفضل على

بعض الخلفاء وعنده كثير من اهل العلم فاحب ان يتكلم فزبره وقال اصبي يتكلم في

هذا المقام فقال ان كنت صبيا فلست باصغر من هدهد سليمان ولا انت باكبر من

سليمان حين قال له احطت بما لم تحط به ثم قال الا ترى ان الله فهم الحكم لسليمان

ولو كان الامر بالكبر لكان داود اولى البحتري حدث بو قره الصبا فكانه اخذ الوقار

من المشيب الشامل قال عبد الرحمن ابن حسان لابيه وهو طفل لسعني طاير كانه

ملتفت في بردى حبر فقال قد قال ابن الشعر وحق رب الكعبة اني كنت معتزلا في دار

حسان اصطاد النفاسا وقال سهل بن هارون لجارية وهو يختلف الى المكتب يلميت

نعلك مبطونا فوعت لم فهل تماثلا و نانية عوادا الفراء انشد في صبي من الاعراب

ارجوزة فقلت لمن هي فقال لي فزبرته فادخل راسه في فروته ثم قال اني وان كنت

صغير السن وكان في العين بنو عاعني فان شيطاني امير الجن يذهب بي في الشعر

كل فن وعن علي بن الجهم وجد علي ابي الجهم وجد علي فامر المعلم ان تحضرني فكتبت

الى امي جعلت فداك من ام اشكو اليك فظاظة الجهم قد سرح الصبيان كلهم

وبقيت محبوسا بلا جرم ووفد سعيد بن عبد الرحمن بن ثابت وهو صبي على هشام

بن علي فطمع فيه فدخل على هشام وكان وضيء الوجه فسلمه الى معلم الوليد بن يزيد وهو عبد الصمد قال ولم قال

وهو يقول انه والله لولا انت

انه قد رام مني خطة لم يرمها قبله مني احد قال وما ذاك قال رام جهلا بي وجهلا بي

لم ينج مني سالما عبد الصمد

العصفور

العصفوری فی حبس الاسد فصرفه عن التعليم نهض ابو مسلم فی الدعوة وهو ابن ثمانی عشرة
سنة وقيل وهو ابن ثلث وثلثين سنة ابو الغرار يدفق وتدفعه الرماح كانه شلو تنشب
فی مخالب ضاوی فثوی صريعا والرماح تنوشه ان السراة قصيرة الاعمار عبد هندوان
الذی ينهاكم عن طلابها يناغی نساء الحی فی طرة البرد يعلل والايام ينقص عمره كما تنقص
النيران من طرف الزند الموصلی لعمری لئن خليت عن منهل الصبا لقد كنت وراد المشربة
العذب ليالی امشی بين بردی لاهياء اميس كغصن البانة الناعم الرطب سلام علی
سير القلاص مع الركب و وصل الغوانی والمدامة والشرب سلام امری لم يبق منه بقية
سوی نظر العينين او شهوة القلب اسمعيل بن داود الكاتب العبرتای سعيا لايام الشباب
الذی مضی ورعيا لعيش عهده غير عايد لهونا به حينا وما كان مرة علی طلی يشكو
كرقدة راقد ابراهيم بن عبد الخالق الانصاری وما زال عبد العزيز بن سهل صغيرا يروم
الامور الكبارا فكيف وقد صار ذا حنكة وشمس لمكرمات الازرا علی بن محمد الكوفی
العلوی وقفا النعيم علی الصبا وزلت عن تلك المواقف احمد بن حنبل ما شبهت الشباب
الا كشیء كان فی كمی فسقط ابو عون احمد بن النجم الكاتب الانباری هربت ان رأت مشيبی
وهل غير مصابيح زينة للسماء انما الشيب للمفارق كالنور دون الشباب كالظلماء
لم ابدل بالشيب اذا شبت الاعمة من عمام الحكماء ابن عمر اعوضت فيه من الموت
بشيب من اعظم النعماء كان يقال طيروا دماء الشباب فی وجوههم ای حركوهم والهوهم
للامر فان فيهم من سورة الشباب ما يؤثر معه الذهاب عوام بن منذر الطائی والله
ما ادری ادركت امرءا علی عهد ذی القرنين ام كنت اقدمها متی تنزعا عنی القميص مساحاء حی
لم يكسين لحما ولا دما المشايخ اشجار الوقار ومنابع الاخبار لا يطيش لهم سهم ولا

ليسقط لهم وهم ان راوك على قبيح صدوك وان راوك على جميل امدوك فلان شاخ حتى
باخ ما بقى من حديثه الا خرافة ولا من بصره الا شفافة ولا من جسمه الا خيال يتبينه
المتفرس ولا من روحه الا ما يلجلجه المتنفس احمد بن المدبر المصري ترى طفلنا بين
الرواضع جنة عشايرنا حتى تشتد به الظهر فان سلفت اسلافك فى خدمتى
من مد فى احدى وسبعين عشر عليه كوامل سوى بنى العباس بمنها النصر فينفق فى رضاها
من حيوته فان بلغ العشرين به الثغر الخليع البصرى الجهولى المعروف بابن الاشقر صحب
الخلفاء ونادمهم عمره وهو يقول للمستقين اسلفت اسلافك فى خدمتى من مدتى
احدى وسبعين كنت ابن عشرين وست وقد وفيت سبعا بعد سبعين كتب زياد الاعجم
فى محمد بن القاسم الثقفى قاد الجيوش لخمس عشرة حجة ولذاته عن ذلك فى اشغال
نغدت بهم اهواؤهم وسمت به همم الملوك وسورة الابطال وله فيه ان المنابر اصبحت
مختلة بمحمد بن القاسم بن محمد قاد الجيوش لسبع عشرة حجة باقرب سروة سودد
من مولد جرير العقيلى واجلين لما لاح بين مفارقى بياض وازرى وبالسواد
فيرها كما انضاعت الارام يوما فادبرت حذار سهام القابضين نفورها وكنت
ارى الشخص البعيد بمقلة فطاميه يجلو دجى الليل نورها واهدى دليل القوم فى
مدلهمة من الليل والظلماء داج كسورها جحدر العقيلى ابو العتاهية علمت
يا مجاشع بن مسعدة ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء اى مفسدة هو اخو
عمرو كاتب المامون زرع بن عمرو افنتنى الليالى ام وجلى فى الشايف وارتحالى و
تربيتى الصغير الى مداه وتاملى هلالا من هلال الحسن بن الكنائى فى زيد بن
على فلما تردى بالحمايل وانتحى يصول باطراف القنى الزوايل ثنيت الاعداء ان

ستدت

بحسين

بن مسعدة

مشانه

شاند نظيل حنين الامهات الثوا كل يبين فيه مبسم العز والشي وليدا يغدى بين القوا

ابراهيم الموصلى يقولون هل بعد الثلثين يلعب فقلت وهل قبل الثلثين يلعب

لقد جل قدر الشيب ان كنت كلما بدت شيبه يعرى فى اللهو موكب فاجابه عبد الله

بن عبد الرحيم العتابى فى كل عام انت زين ملاعب يجد بها دهرا عليك وتلعب دعبل

بن على الخزاعى اهلا وسهلا بالمشيب فانه سمت العفيف وحلية المتحرج ضيف احل

بك النها رفقر بته رفض الغواية واقتصاد المنهج لاشى احسن من مشيب وافد بالحلم

محترم الشباب الاهوج قال الجاحظ ارجوان تكون وانت شيخ كما قدكنت ايا

الشباب لقد كذبتك نفسك ليس شئ دريس كالحديد من الثياب ابو السرى

بن بديل اننا نى الاطالما اوضعت فى طلب الصبا ورقت الغوانى يا سوء ادالك وايب

غلام ارى بالجهل فضلا على النهى الس اليس لنا هين ثوب المحارب سفى ودعى الله الاو

كالدم يكونان والاخوان تقوب السحايب اخلاء ما فارقتكم عن تقاطع ولكن هذا

الدهر جم العجايب العكو وارى الليالى ما طوت من قوتى ردته فى عطنى وفى انما

ابو الحسن الجمانى واها لمنزلة وطيب بين الاجارع والكثيب واها لايام الشباب

بعدن عن عهد قريب ايام كنت من الغوانى فى السواد من القلوب لو يستطعن

جعلننى بين المخانق والجيوب عظاما استشفى كبير قط فشرب صغير قبل الا غا

عين من العيون على رضى الله عنه لمن يتكلم بما يستصغر مثله عن الكلام فيه

لقد نوبت سكيرا وهدرت سقيا وهو كفق لهم تر بيت حضوصا عمر بن الخطاب رضى

الله عنه اسرع الى الشيب من قبل احوانى بنى المغيرة ام عمر خيثمه بنت هشام بن المغيرة

وابوجهل بن هشام خاله مالك بن دينار جاهدوا اهواكم كما تجاهدون اعداكم قال ما اشدام الكبير

باالحلم

صوب وعلمت ان المرء من سنن الردى حيث الرمية من سهام الرام

كان طلحة والزبير وسعد وعلي عدلا وعام واحد اى عذرا وفى عام واحد كانت اسنانهم متقاربة

الباب الخامس والثلثون

في الشوق والحنين الى الاوطان وفى صفة النزاع والوله الى الاهل والاحبة قدم على

رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اصيل الغفارى من مكة فقال له يا اصيل كيف عهدت مكة قال

عهدتها قد اخضب جنابها وابيضت اعذاقها واغدق اذخرها واسلب ثمامها وامش سلمها فقال حسبك يا

اصيل وروى ان ابان بن سعيد قدم عليه فقال له يا ابان كيف تركت اهل مكة

فقال تركتهم وقد جيدوا وتركت الاذخر وقد اعذق وتركت الثمام وقد خلص

فاغرورقت عينا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بلال رضى الله عنه الا ليت شعرى

هل ابيتن ليلة بمكة حولى اذخر وجليل وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لى شامة

وطفيل قيل لاعرابى افتشتاق الى وطنك قال كيف لا اشتاق الى رملة كنت جنين

ركامها ورضيع غمامها تحن الكريم الى جنابه كما تحن الاسد الى غابه من علامة

الرشدة ان تكون النفس الى بلدها تواقة والى مسقط راسها مشتاقة فلان برقت

له بارقة من ارضه فضاق صدرا ولم يعط صبرا يحن حنين الابل وعمره حب الوطن

تكاد تسير على عوارب السحاب يطير بجوانح العقاب بشوق خشن الجوانب وعر

المناكب من الخيل ثقيل الظل كابث لى اليك شوق لو اعرتنى لسانك الشرحته

ولو منحتني بيانك لوصفته انشد ثعلب ولما تبدت للمنازل من منا يجهم

ولم يفض لى تسليمة المتزود زفرت اليها زفرة لو حشوتها سرابيل ابدان الحديد

المسرد لفضت حواشيها فظلت بحرها تلين كما لانت لداود فى اليد حكيم اكرم

الخيل افرعها للسوط واكيس الغلمان الحى ابنيه من غير حذق عتبة الى اشدهم بغضا

يحسن غمامها

انشد الجاحظ الا يا سالات الاخائل بالحمى عليكن من بين السيال سلام
اذى الوحش اجلالا اليكن بالضحى لهن الى افنائكن بغام وانى
لمجلوب لى الشوق كلما ترنم فى افنائكن حمام

للكتاب

للكتاب واكرم الصفايا اشدها وبها الى ولادها واكرم الابل اشدها حنينا الى اوطانها
واكرم المهارة اشدها الفة لامها وخير الناس الفهم للناس يحن اللبيب الى وطنه
كما يحن النجيب الى عطنه الى عام اصبق وما الرض عام هي الرصلة الوعسا والبلد الحب
معاشر بيض لو وردت بلادهم رايت بجوز ليندوى ماءها عن يبانا اذا ما بدا الساطرين
خيامهم فشم العتاق القب الاسل النشهب الاليت شعري هل تحلن ناقتي بصحرا من
نجران بين ثري جعد وهل تنفضن الريح افنان لمتي على لاحق الاطلين مصطمر
ورد وهل اردن الدهر حسبي فراحم وقد ضربته نفخة من صبا نجد كان عمر يقول
ماهبت ماهبتنا الصبا الا انتني بريح زيد سال المهدي سعيد بن مسلم وهو يسايره
من الذي يقول ارحى ان الاقى آل كاشي كما نرجو اذو السنة الربيعا فقال لا ادري فسال عبد
الله بن مصعب فقال هو لصخر بن الجعد الخضري فاخبر المهدي فقال لعل عبد الله ك ابنابه فانه اعلم ابنها

الباب السادس والثلثون

في الشر والفجور وذكر الاشرار والفجار وما يرتكبون من الفواحش والمناكير النواس
بن سمعان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل قيام الساعة يرسل الله ريحا باردة طيبة
فيقبض روح كل مؤمن مسلم وتبقى شرار ديننا رجون تهارج الحمير وعليهم تقوم الساعة
عمر بن عبد العزيز ما وعظني احد حسن ما وعظني به طاوس كتب الي ان استعن
باهل الخير يكن عملك خيرا كله ولا تستعن باهل الشر كله الحسن ان صحبة الاشرار
تورث سوء الظن بالاخيار مالك بن دينار كفى بالمرء شرا ان لا يكون صالحا وهو يقع
في الصالحين عنه ان للمؤمن بينة في الخير هي امامه لا يبلغها عمله وان للفاجر نية
في الشر هي امامه لا يبلغها عمله لقمان يا بني كذب من قال ان الشر يطفي الشر فان كان

اعرابي

فيكون عملك شرا

عمله

صادق فاقتيق قد نارين ثم ينظر هل تطفي احداهما الاخرى وانما يطفي الخير الشر كما يطفي الماء

النار بقال الخيرة وان وشره وان لم نشر الروح في اسواء منه نحله وللاخبث منه دخلة

كانه التيس قد اوهى فقه هرم فلا لحم ولا عشب ولا ثمن عري من حلية التقوى

ومحى عنه طابع الهدى لا تثنيه يد المراقبة ولا تكفه خيفة المحاسبة هو لدعايم

دينه مضيع ولد واعي شيطانه مطيع في الحديث اياك والمشارة فانها تميت الغرة

وتحيي العرة اردشير بن هرمز الشر ثابة في طبيعة كل احد فان كانت الغلبة له ظهر وان كانت عليه

بطن اعرابي نقذ اليه مواكب الضلال لا فترجع عنه بيد ورا الاثام اكثر ذنوبا من

الدهر وصاحب الشر قطعة من النار حميد شر الكو في الادب شر قد اخذت براسه فما

رسته حتى اتيت به اهلي وله لني امرء فوق راس الشر مضطجعي اعف عليه ولا اعفى

على السر را لشر يعلم اني ان ظفرت به ينج مني بانياب ولا ظفر اخذ ثابت بن جابر الفهمي

جونه فملاها حيات ثم اتى بها امه منابطها فقالت تابط شرا فلزمه الفضل بن هاشم

ابن جدير البصري كان متشهرا بالخلافة انا فضل بن هاشم بن جدير لم اقل فقال

له باعد والله هلا اذ ابتليت بفاحشة عزلت قال يلغني ان العزل مكروه فقال

ما بلغك عن ان الزنا حرام تمامة الشهرة بالشر خير من ان لا تعرف بخير ولا شر اري

العليا كالعليا لا احلو ولا مر شيخ من بني الحارث لا خير ولا شر اتهم مصعب بن سعيد بن

خوص بامراءة في ليلة عرس وكانت تحته بنت حمزة بن عبد الله بن الزبير فقال الا

ولبيس بسعد النار من تذكرونه وما ينبغي بالشر لا در دره وفي بنيه مثل الغزال

المربب سعد النار شاطر كان بالمدينة نسب الى النار لارتكابه الموجبات فدعا

سعد بالاحوص فقال دعني لا والله اهجوزينب يا ابدا فخلاه ثم قال له ما انكر

مذ خلقت كلمة خير من فعل ما شاء لقي ما شاء × نوفل ابن مساحق اجل ابن اخيه جارية جار له

ولكن سعد النار سعد بن مصعب الم تران القوم ليلة جمعهم بغوا بالفوه لذي شهر مركب

ليغوره

الا قولك

الا نولك وفى بيته مثل الغزال المريب قال الجاحظ قيل لرجل يتعشق قينة لو اشتريتها
ببعض ما ينفق عليها فقال من لى اذا ذاك بلذة الخلسة ولقاء المسارقة وانتظار الموعد
على الرقبة وايقاع الكشخ على مولاها قيل لاعرابى اذنبت قط قال معاذ الله انما هما
اثنتان امامرة انف لها من فسادها واما امة انف لنفسى من الفساد بها الحسن
ان فى معوية لثلثا مهلكات موبقات غضب هذه الامة وفيهم بقايا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وولى عليهم ابنه سكيرا خميرا يلبس الحرير و
يضرب بالطنبور وادعى زيادا و ولاه العراق وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر وقيل حجرا واصحاب حجر ا ويل له من حجر و
اصحاب حجر هشام بن عبد الملك رفع اليه ان بعض ابناءه يخالف رجلا الى امراة
فوقع هذا فسقا كفسق الملوك فتل هذا واحيا ذلك ولم اعدان داويت لحمى
من لحمى فان كان داء ينجا اليهم فانى سأترك هذا الفعل منى على زعم لابى نواس اذا
انت انكحت الكريمة كفوها فانكح زبيبا راحة ابنة ساعد وقل بارفا مانلت من وصل
حرة منعمة حفت بجنس ولا يد فعفعه مادام فى السجن ثاويا ودامت عليه محكمات القلائد
يعنى الاغلال ابو الشمقمق فى السحاقات اراهن يرقعن الخروق بمثلها واى لبيب يرقع
الخرق بالخرق على رضى الله عنه احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك ابو العينا
رايت جارية فى النخاسين تحلف لا ترجع الى مولاها فقلت لمه قالت يواقعنى من قيام
ويصلى من قعود ويشتمنى باعراب ويلحن فى القرآن ويصوم الاثنين والخميس ويفطر
فى رمضان ويصلى الضحى ويترك الفجر قيل لبنت الخس كيف زنيت وانت سيدة
نساء قومك فقالت طول السواد وقرب الوساد قال ابن محارب الليثى لو قالت و حب

حجر

وانفقار هذا واغناء ذلك راى العراقى
يجلس عمرو فعجب فقال انعمت بدى
لم اسلب عمرو ما لهم ولم
رئيسا

يلحن

لو قالت وحب الفساد لكانت تمت عذرها ليلى الاخيلية فنعم الفتى ان كان لونه فاجر

وفوق الفتى ان كان ليس بفاجر وهب تبكي السماء والارض من الشيخ الزاني مايكاد

الارض تثقل ابو هريرة رفعه ان للايمان سربالا يسربله الله من يشاء فاذا زنى العبد

نزع الله منه سربال الايمان فاذا تاب رده الله عليه وعنه رفعه ان السموات

السبع والارضين السبع يلعن العجوز الزانية والشيخ الزاني انس رضه ان لاهل النار

صرخة من نتن فروج الزناة في حديث الاسراء ثم انطلقني الى رجال بين ايديهم لحم

لم ير الناس اطيب منه ريحا ولا احسن منظرا وبين ايديهم جيف منتفخة لم ار جيفا

انتن ريحا منها وهم ياكلون منها فقلت يا جبرئيل من هولاء الذين يدعون الطيب

ويعمدون الى الخبيث ينهشونه فقال هولاء الزناة ابن السيد لكل شي نجاسة السان

المجون بلغ عثمان رض ان قوما على فاحشة فاتاهم وقد تفرقوا فحمد الله واعتق رقبة

سئل ابن منبه عن قوله تعالى ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض قال ما فسادهم

قال كانوا يلوطون الناس السري الموصلي في قواد اسمه ادريس من ذم ادريس في

قيادته فانني حامد لادريس كلهم لي اصبا فكان له اطوع من ادم لابليس وكان في

سرعة المجي به اصف في حمل عرش بلقيس ابن طباطبا عزيزة رق حافرها فازرت برقة

حافر امراءة العزيز كفى برقة الحافر عن البغاء وانها تبعث الرجال وسعت في طلبهم

حتى رق حافرها زيد بن عمير الخزاعي اذا طمثت قادت وان طهرت زنت فما

برحت تغشى الزنا وتفني دائبها حتى اذا فلت اقبلت الى الله الاخر بها فتعود

كانت ظلمة القوادة صبية في المكتب فكانت تسرق دوي الصبيان واقلامهم فلما

شبت قادت فلما قعدت اشترت تيسا تنزيه قال صاحب المسالك والممالك ان

عامة ملوك الهند يرون الزنا مباحا خلا ملك قمار واقمت بمدينته سنتين فلم ار
ملكا اغير منه وكان يعاقب على الزنا والشرب بالقتل وقمار ينسب اليها العود كما
ينسب الى صندل قال مسكين الدارمي ولا ذنب للعود القماري انه يحرق ان غمت
عليه روايحه الحج رجل في النظر الى امة غيره فقالت له ما تنظر قرة عينك وشيء غيرك
ونظر اخر الى اعرابية فقالت وما لك منها غير انك ناكح بعينيك عينيها وهل ذاك
نافع الخير ادفع جانبا من قلة الخير اوقع جلبنا لفضل الجبل الرفيع والشر اسرع خزية
من جرية السيل السريعة جعفر بن محمد عن ابائه عنه صلى الله عليه وآله وسلم
لا يزداد المال الا كثرة ولا يزداد الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الخلق
على رضي الله عنه قلت اللهم لا تحوجني الى احد من خلقك فقال يا على لا تقولن هكذا
فليس من احد الا وهو محتاج الى الناس فقلت فكيف اقول قال قل اللهم لا تحوجني
الى شرار خلقك فقلت يا رسول الله ص ومن شرار خلقك قال الذين اذا اعطوا امتنوا
واذا منعوا عابوا ابن عباس عهدت الناس واهواؤهم لآرائهم وان الناس اليوم آراؤهم
تتبع لاهوائهم على رضي الله عنه رد الحجر من حيث اتاك فان الشر لا يدفعه
الا الشر الحسن لو جاءت كل امة بخبيثها وفاسقها جئنا بالحجاج وحده
لزدنا عليهم قيل للشعبي اكان الحجاج مؤمنا قال نعم بالطاغوت النبي صلى الله
عليه وآله وسلم حسب امرء من الشر ان يخيف اخاه المسلم وهب بن منبه في بني اسرائيل قراء
فسقة وسيظهرون فيكم **الباب السابع والثلثون في الشفاعة والاعانة
والعناية واصلاح ذات البين والسفارة ونحو ذلك** عوف بن مالك الاشجعي
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول شفاعتي يوم القيمة لكل مسلم ابن عمر

تتبع ٢

ظفر ٢

عنه عليه السلام رجلان من امتي لا ينالهما شفاعتي

يسلم من زار قبري

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وجبت لي شفاعتي معقل امام ظلوم غشوم وغال
في الدين مارق منه عثمان رض عنه عليه السلام من غش العرب لم يدخل في شفاعتي ولم
تنله مودتي ابو موسى الاشعري عنه عليه السلام اشفعوا الي تؤجروا ويقضي الله على
لسان نبيه ما شاء قال المامون لابراهيم بن المهدي بعد اعتذاره قد مات حقدي بحياة
عذرك وقد عفوت عنك واعظم من عفوي يدي عنك اني لم اجرعك مرارة
امتنان الشافعين فان المبرد اتاني رجل يستشفع بي في حاجة فانشدني لنفسه
اني قصدتك لا ادلي بمعرفة ولا بقربى ولكن قد فشت نعمك فبت حيران مكروبا
يورقني ذل العرب ويغشي الكرى كرمك ما زلت انكب حتى زلزلت قدمي فاحتلت
لتثبيتها الا زلزلت قدمك فلو هممت بغير العرف ما علقت به يداك ولا انقادت
له شيمك فبلغت جميع ما قدرت عليه ابن رجهم من لم يستغن بنفسه عن
وسايله وهبت قوى اسبابه ومن لم يرغب ادواته في اجتنابه لم يحظ بمدح شفعائه
كلم الاحنف مصعب ابن الزبير في قوم حبسهم فقال اصلح الله الامير انكانوا
حبسوا في باطل فالحق يخرجهم فان كانوا حبسوا في حق فالعفو يسعهم فخلاهم وقع
ابو الهذيل الى ضيقة فطلب الى سهل ابن هرون الكاتب ان يكلم الحسن بن سهل في
شانه فقال عرفت ايها الامير حال ابي الهذيل ومحله وقدره في الاسلام وانه متكلم
قومه والراد على اهل الالحاد وقد فزع اليك لاضافة لحقته وقع فيها دون عده النظر
في امره ثم ما ترك سهلا طبعه ان كتب اليه ان الضمير اذا سالتك حاجة لابي الهذيل
خلاف ما ابدي فامنعه ثم امده لحبل الرجاء بخلف الوعد والذلة كتقا الحسن
ظنه في غير منفعة ولا رفد حتى اذا طالت شقاوة جده بعناية فاخبره حسبه بالرد موقع

لوم

الحسن

الحسن هذه لك الذين صنعتك لا صفتي وامر لابي الهزبن بالف دينار وقال رجل لبعض
الولاة ان اناس يتوسلون اليك بغيرك فيا بوس بن يزيد الشفيع تورى نار النجاح
ومن كف المفيض ينتظر فوز القداح اذا انت لم تعطفك الا شفاعة فلا خير في
ود يكون بشافع كان للمنصور مجبا بمجادثة محمد بن جعفر بن عبد الله بن عباس
فكان يعظم قدره عنده يفزعون اليه في الشفاعات فثقل ذلك على المنصور فحجبه
مدة ثم لم يصبر عنه فامر الربيع ان يكلمه في ذلك فكلمه وقال له اعف امير المؤمنين
مما يثقل عليه فقبل فلما توجه الى الباب اعترضه قوم من قريش برقاع سالوه
ايصالها الى المنصور فقص عليهم قصته فابوا ان يقبلوا والحوا عليه فرق لهم فقال
اقذفوها في كمي فقذفوها ودخل عليه وهو في الخضر مشرف على مدينة السلام
وما حولها من البساتين والضياع فقال اما ترى الى حسنها فقال بلى يا امير المؤمنين
فبارك الله لك فيما اتاك وهناك بتمام نعمته عليك فيما اعطاك فما ثبت العرب
في دولة الاسلام ولا العجم في سالف الامم والايام احسن ولا احصن من
مدينتك ولكن سمجتها في عيني خصلة قال وما هي قال ليس لي فيها صنيعة فتبسم
وقال حسنتها في عينيك ثلث صياع فقد اقطعتك قال انت والله شريف المواد
كريم المصادر فجعل الله باقي عمرك اكثر من ماضيه وقد بدرت الرقاع من كمه وهو
يتشكوله فامر بردها وهو يقول ارجعن خاسيات خائبات فضحك وقال
بحقي عليك الا اعلمتني بخبر هذه الرقاع فعلمه فقال ابيت يا ابن المعلم الخير الا
كرما وتمثل بقول عبد الله بن معويه بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
رحمهم الله اجمعين انا وان احسابنا كرمت لسنا على الاحساب نتكل يبني كما كانت

الاوائل

فينالون معروفك ويشكرون غيرك
وانا اتوسل اليك بك ليكون شكري
لك لا لغيرك

او المتابعين ونفعل مثل ما فعلوا او نصفها وامر بقضاء حوائجهم قال محمد فخرجت من عنده
وقد ربحت اكثر مما اربحت قال المبرد لرجل قد كلمتك في شأنى فقال قد سمعت واطعت
فما كان من نقص فعلى وما كان من زيادة فلك فقال المبرد لله درك انت كما قال
زهير وجار سار معتمدا الينا اجابته المخافة والرجاء ضمنا ماله فغدا سليما علينا
نقصه وله النماء وقع بين رجل وامراته فتهاجرا اياما ثم واقعها فلما فرغ قالت
فسبحان الله كلما وقع بيني وبينك شر جئتني بشفيع لا اقدر على رده كتب
ابو صالح الى داود وهذه رقعتي وانا في درجها عناية منى بصاحبها فاما قضيت
حقه عنى وعندك اما رددته على فارحته منك والسلام سال رجل سعيد بن
عبد الملك كتاب شفاعة وهو راكب فكتب وهو على ظهر دابته كتابي كتاب
معنى بمن كتب فيه واثق بمن كتب اليه ولن يضيع حامله بين العناية
والثقة والسلام امر المامون بقتل صاحب الجهم واخذ ماله فقال احمد بن ابي داود اذا
قتلته كيف تاخذ ماله قال من ورثته قال حينئذ تاخذ من مال الورثة وامير
المومنين يابى ذلك قال يوخر حتى يستصفى ماله فانقرض المجلس وسكن غضبه
فتوصل احمد بن ابي داود الى خلاصه اسرت غطفان اخا لسعد بن حسان التميمي
فاستشفع بعمرو بن معد يكرب الى سنان بن ابي حارثة فاطلق فقال مشيت لعمرو
فارس الخيل مذحج الى راس هذا الحي من غطفان يمان نماه خير مذحج والدا وو الدة
ان الكريم يمان وجه رجل الى يحيى بن خالد رقعة فيها شفيعى اليك الله لا شيء
غيره وليس الى رد الشفيع سبيل فامر له الدهليز فكان يعطيه كل صباح الف درهم
فلما استوفى ثلثين الفا ذهب فقال والله لو اقام الى اخر العمر ما قطعتها عنه

خلان

يستقصي

كتب

بلزوم

العتابي

العتابي بباب المامون فوافى يحيى ابن اكثم فقال له العتابي ان رايت ان تعلم امير المومنين
مكاني فقال لست بحاجب فقال فقد علمت ولكنك ذو فضل وذو الفضل معوان
واعلمه بمكانه فاعطاه ثلثين الفا ابو هريرة رفعه من نفس عن مسلم كربة من كرب
الدنيا نفس الله تعالى كربة من كرب يوم القيمه ومن يسر على معسر يسر الله
عليه في الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه انشد
وما هداك الى ارض كعالمها وما اعانك في عزم كعزام ولا استعنت على قوم اذ ظلموا
مثل ابن عم ابي الظلم ظلام لما احيط بمصعب بن الزبير هرب ابن قيس الرقيات
فدخل الكوفة فقالت امراة خايف والله اصعد فصعد الى مشربة لها فاقام
اربعة اشهر يغدى عليه ويراح بمصلحة لا تسئاله من انت ولا يسالها من انت
وهي تسمع جعلت فيه صباح مساء فلما اراد الرحيل نزل ليلا فاذا براحلتين على
احدهما رحل والاخرى زاملة عليها الزاد والاعيدان فقالت هذا يرحل بك
وهذا بدلك حيث شئت وهي التي تقول فيها كوفية كازح محلها الا هي دارها او لا
صقبت والله ما ان اصب الى ولا يعرف بيني وبينها نسب روى ان جبرئيل عليه
السلام قال يا محمد لو كان عبادتنا لله على وجه الارض لعملنا ثلث خصال سقي
الماء للمسلمين واعانة اصحاب العيال وستر الذنوب على المسلمين كانت له عمل
على بني الصباح الكنديين وظيفة يجمعونها كل شهر ويوصلونها اليه فضرو افشكى
الى ابي يعقوب اسحاق بن الصباح فقال انا اكفيك فلم يبرح حتى اخذها له فقال
وان امرء اسدى اليك بشافع اليه ويبغى الشكر منى لا حمق شفيعك فاشكر في
الحوائج انه يصونك عن مكروهها وهو يخلق قال الحجاج لاهل الشام انما انا

ومن ستر على مسلم ستر الله عليه في الدنيا والاخرة

سبب

لكم كالظليم الرائع عن فراخه يبقي عنهم القذر ويباعد عنهم الحجر ويكفيهم من المطر ويحميهم من الضباب ويجرسهم من الذباب يا اهل الشام انتم الجنة والردا وانتم العدة والحذا اهتجر الحسن والحسين عليهما السلام فبلغ ذلك محمد بن الحنفية فاتى الحسين فقال يا ابا عبد الله بلغني ما كان بينك وبين محمد فامض بنا اليه فقال سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من مهتجرين بدا احدهما صاحبه بالصلح الا كان السابق الى الجنة واني اكره اسبق ابا محمد الى الجنة فمضى الى الحسن فحكى له ذلك فقال صدق ابو عبد الله امض بنا اليه فاصطلحا

ابو الدرداء رفعه الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى يا رسول الله قال صلاح ذات البين وفساد ذات البين هي الحالقة

حميد بن عبد الرحمن عن امه رفعته لم يكذب من نما بين اثنين للصلح القعقاع بن ثور بن العقيلي لا اصلح الله حالي ان امرتكم بالصلح حتى تصيبوا السند حتى يقال لو اذ كان مسكنهم فقد كنت نعم يوما ايها الوادي موسى بن جابر الحنفي ليست شيبتي ما دام خلقي ولا شمت العدو ولا هفوات وما ادع السفارة بين قومي ولا امشي بغش ان مشيت علي عليه الصلوة والصلواة والسلام الشفيع جناح الطالب غضب الرشيد على كلثوم بن عمرو العتابي القشيري فشفع له الفضل بن يحيى حتى رضي عنه فقال ما زلت في غمرات الموت مطرحا يضيق عني وسيق الراي من حيلي فلم تزل دائما تسعى بلطفك لي حتى اختلست حياتي من يدي اجلي ابن ابي فنن سالت الفتح بن خاقان ان يوصلني الى المتوكل ففعل فانشد ته اذا كنت ارجو نوال الامام وفتح به خاقان لي شافع فقل للغريم ابشر العبات وللضيق منزلنا واسع

واسع

واسع كرمت داود بن مخدم العبكي وكان عامل مصعبماية الف درهم فاخذ بها فارسل امراته

ام الفضل بنت عبيد بن خرشه الضبي الى عايشه بنت طلحة امراة مصعب لتشفع له فجاء مصعب فسال ام

الفضل ومازحها ساعة وكانت من اجمل نساء زمانها ثم قال لعايشه ما حاجتها فذكرت

ذلك فقال يحط عنه الماية ويجيز بمثلها وكتب بذلك فجائت بالكتابين الى زوجها عن السقراني

مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرجت العطا ايام ابي جعفر وما لي شفيع

فبقيت على الباب متحيرا فاذا انا بجعفر بن محمد عليهما السلام فقمت اليه فقلت

جعلني الله فداك انا مولاك السقراني فرحب بي وذكرت له حاجتي فنزل فدخل

وخرج وعطاء في كمه فصبه في كمي ثم قال يا سقراني ان الحسن من كل احد حسن

وهو منك احسن لمكانك منا وان القبيح من كل احد قبيح وهو منك اقبح لمكانك منا وانما قال ذلك لان السقراني كان يصيب من الشراب فانظر

كيف احسن السعي في استنجاز حاجته وكيف رحب به واكرمه مع اطلاعه على حاله

وكيف وعظه على جهة التعريض وما هو الا من اخلاق الانبياء الباب الثامن والثلثون

في الصبر والاستقامة وضبط النفس عند الشهوة عبد الله بن مسعود

رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله

عايشه رضي الله عنها لو كان الصبر من الرجال لكان كريما علي رضي الله عنه الصبر ثلثة صبر على

المصيبة وصبر على الطاعة وصبر على المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن

عزائها كتب الله له ثلث ماية درجة ما بين الدرجة كما بين السماء الى الارض ومن صبر

على الطاعة كتب الله له ستماية درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارضين

الى العرش ومن صبر على المعصية كتب الله له تسعماية درجة ما بين الدرجة الى الدرجة

كما بين تخوم الارضين الى العرش وعنه عليه السلام الحياء زينه والتقى كرم وخير المركب

النعماء

الصبر ايوب عليه السلام قالت له امرأته لو دعوت الله ان يشفيك قال ويحك كنا في

سبعين عاما فهلمي نصبر على الضراء مثلها فلم ينشب الا يسيرا حتى عوفي سعيد ابن حميد

الكاتب لا تعتبن على النوائب فالدهر يرغم كل عاتب واصبر على حدثانه ان الامور لها عواقب

كم نعمة مطوية لك تحت اثناء النوائب ومسرة قد اقبلت من حيث ينتظر المصائب

جابر بن عبد الله سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الايمان فقال الصبر والسماحة

علي رضي الله عنه القناعة سيف لا ينبو والصبر مطية لا تكبو وافضل العدة الصبر على الشدة

الحسن جربنا وجرب لنا المجربون فلم نر شيئا انفع وجدانا ولا اضر فقدانا من الصبر

تداوى الامور ولا يداوى هو لغيره النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصبر عند الصدمة الاولى قالت

الفرس وجدنا في مهارقنا القديمة بمفتاح عزيمة الصبر تعالج مغاليق الامور وفيهما من امتطى

الغزاة ربع محل الظفر اعرابي لا يكشف مسندل الهم الا منشئم الصبر احسن الصبر تعلم الظفر

الحروب الصبر مر لا يتجرعه الا حر اعرابي كن حلو الصبر عند مر النازلة اعشى همدان ان نلت

لم افرح بشيء نلته واذا سبقت به فلا اتلهف ومتى تصبك في الحوادث نكبة فاصبر فكل ضبابة

ستكشف العتابي لصبر اذا بد هتك نائبة ما عال منقطع الى الصبر اولى ما اعتصمت به ونعم

فطنة

حشو جوانح الصدر قال الملك لبزرجمهر ما علامة الظفر بالامور المستصعبة قال الما

على الصبر وملازمة الطلب وكتمان السر الصبر مفتاح الظفر والتوكل على

الاحنف

الله رسول الفرج وقال لست حليما انما انا صبور الحسن وجدت الدنيا والآخرة في صبر

ساعة علي رضي الله عنه الصبر يناضل الحدثان والجزع من اعوان الزمان وسئل اي

شيء اقرب الى الكفر فقال ذو فاقة لا صبر له السدي ويوم كيوم البعث ما فيه حاكم

ولا عاصم الا قنا ودروع حبست به نفسي على موقف الردى حفاظا واطراف الرماح

شروع خرج

الشروع ولن يستوى عند الممات ان غرست صبوعا صاكره وهما وجزوع خرجت

معويه يوما ومعه عبد العزيز بن زرارة الكلابي وكان مقدما في فهمه وادبه الى شرفه

ومنصبه فقال له يا عبد العزيز اتاني نعي سيد الشباب العرب فقال ابني ام ابنك فقال بل ابنك قال

للموت ما تلد الوالدة وهب قيل له فلان بلغ من العبادة ما علمت قال لا تعجب ممن

ثم رجع

يرجع ولكن ممن يستقيم كان مالك بن دينار يمر بالسوق فيرى ما يشتهيه فيقول

يا نفس اصبري ما احرمك ما تريدين الا لكرامتك على قال عبد الله الرازي

لمالك بن دينار يمر بالسوق فيرى الحلو يا مالك ان سرك ان تذوق حلاوة العبادة وتبلغ ذروة سنامها

فاجعل بينك وبين شهوات الدنيا حائطا من حديد ابو حية النميري اني رايت

عاقبة محمودة الاثر

وفي الايام تجربة للصبر الافات باظهر سويد بن عطوان السدوسي فاوصيكما يا اخي

سدوس كليكما بتقوى الذي اعطاكما ويراكما فشكرا اذا ما الله احدث نعمة منه

وصبرا لبس الله فيما ابتلاكما قال لمالك بن دينار جار له في مرضه ما تشتهي قال ان نفسي

تنازعني منذ اربعين سنة الى شيء رغيف ابيض ولبن في زجاج فاتاه به فجعل

ينظر اليه ثم قال رافعت شهوتي عمري كله حتى اذا لم يبق من عمري الا مثل ظمء الحمار

اخذها انظروا يتيم آل فلان فادفعوه اليه ومات بشهوته محمد بن واسع الابقاء على العمل

اشد من العمل قيل للاحنف انك شيخ ضعيف وان الصيام يضعفك قال اني اعده

لشر يوم طويل والصبر على طاعة الله اهون من الصبر على عذاب الله عبد

الله بن الربيع بن خيثم الثوري وقد ثقل ولده اصبحت لا ادعو طبيبا لا لطبه ولكني

ادعو له يا منزل القطر لترزقني صبرا على ما اصابني وتعزم لي فيه على الرشد من

امري فاني لا رجو ان يكون مصيبتي يغيث بها خيرا وان كنت لا ادري قيل لخالد بن

صفوان بن سادا الاحنف قال بفضل سلطانه على نفسه الاحنف من لم يصبر على كلمة يسمع
كلمات ورب غيظ قد تجرعته مخافة ما هو اشد منه يونس بن عبيد لو امرنا بالجزع لصبرنا
لصبرنا قيل لسعد الله اود الطائي كيف صبرت عن النساء قال قاسيت شهوتي عند ادراكي
سنة ثم سهلت على ابن السماك المصيبة واحدة فان جزع صاحبها فهما اثنتان يعني
فقد المصاب وفقد الثواب الحارث بن اسد المحاسبي لكل شيء جوهر وجوهر الانسان العقل
وجوهر العقل الصبر صالح بن عبد القدوس ان يكن ما به اصبت جليلا فذهاب العزاء منه اجل
امر بعض السلاطين بجرة فصبت في الطريق فقال ذويب ابن حبيب الخزاعي يا لقوم
لما جنى السلطان لا يكن للذي اهنت هوان سكبوها صفراء من حلب الكرم رحيقا
كانها الزعفران صبها في مكان سوء لقد صادق سعد السعود ذاك المكان كيف صبري
عن بعض نفسي وهل يصبر عن بعض نفسه الانسان محمد
بن عمرو بن حزم لقد ادركت اقواما لو امروا ان لا تشربوا الماء ما شربوا حتى ينقطع اعناقهم وتحوقتو
عمر بن عبيد لقد رضيت نفسي باطنة لو اردتها على ترك الماء لتركته الحسن المؤمن لا
يجهل وان جهل عليه حلم لا يظلم وان ظلم غفر لا يبخل وان بخل عليه صبر لقمان الصبر
عند المكاره من حسن اليقين اكثم بن صيفي الصبر على جزع الحلم اعذب من جني
ثمر الندم كن كالمداوي جرحه يصبر على الدواء محافظة من طول الداء اصبر على
عمل لا غنى بك عن ثوابه وعن عمل لا صبر لك على عقابه من لم يتلق نوايب
الدهر بالصبر طال عتبه عليه ~~اصبر على عمل لا غنى بك عن ثوابه وعن عمل~~
~~لا صبر لك على عقابه من لم يتلق نوائب الدهر بالصبر طال عتبه عليه~~ اصبر لحكم
من لا تجد معولا الا عليه ولا مفزعا الا اليه الصبر مفتاح الفرج ويفتح المرتج قال النعماء

صبرها

الماء ما شربوا

ابن زرارة فقد

عبد العزيز بن زرارة عشت فى الدهر اطوارا على طرق شتى فقاسيت فيه اللين
والبتعاء كلا بلوت فلا النعماء تبطرنى ولا تخشعت من لاوائها جزعا لا يملاء الامر صدرى
قبل موقعه ولا يضيق به درعى اذا وقعا ابو الحسن ابن عبيد الله بن سليمان بن
وهب وزير المعتضد لوانى رحت صبرا عما بقلبى منها لكان يومى صبرى عنها
مات لاعرابى اولاد فصبر فقيل له فقال ماهم فى الموت ببدع ولا انا فى المصيبة باوحد
فى الجزع فعلام اجزع كتب ابن العميد اقرا وفى الصبر سورا ولا اقراء فى الجزع اية واحفظ
فى التثبت والتجلد قصائد ولا احفظ فى الهلع والهنا فة قافيه رستم من تصبر
المحنة اذا تلقيت بالرضا والصبر كانت نعمة دائمة والنعمة اذا خلت من الشكر
كانت محنة لازمة رستم حسن الصبر طليعة النصر قيل لابى مسلم بما اصبت قال ارتديت
بالصبر وايثرت بالكتمان وحالفت الحزم ولم العدو صديقا ولا الصديق عدوا
منصور النميرى فى الرشيد وليس لاعباء الامور اذا عرت بمكترث صبور يرى ساكن
الاوصال باوسط وجه يريك الهوينا والامور تطير على عليه السلام اوصيكم بخمس
لوضربتم اليها اباط الابل كانت لذلك اهلا لا يرجون احد منكم الا ربه ولا يخافن
الا ذنبه ولا يستحيين احدا ذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ولا يستحيين احد اذا
لم يعلم الشئ ان يتعلمه وبالصبر فان الصبر من الايمان كالرأس من الجسد لا خير
فى جسد لا راس معه ولا فى ايمان لا صبر معه وعنه لا يعدم الصبور الظفر وان طال
الزمان لما كلم الله موسى عليه السلام اعتزل النساء وترك اكل اللحم ولا يصبر هرون
فتزوج واكل اللحم فقيل لموسى فقال لكنى لا ارجع فى شئ تركته لله ابدا محمد بن على
بن عبد الله بن على بن ابى طالب بعثت اليها ناظرى بتحية فابدت لى التعرض بالنظر

وما كان يوم

ما اصبت

اجعل

لكن لهن

النشر فلما رايت الناس وقت على الردى قرعت الى الجهم صبري فاسلمني صبري على رضى

الله عنه اطرح عنك واردات الهموم بعزايم الصبر وحسن اليقين وعنه عليه السلام ان

كنت جازعا عما نفدت من يديك فاجزع عن كل ما يصل اليك وفي كتابه الى عقيل ولا تحسبن

ابن ابيك ولو اسلمه الناس متضرعا متخشعا ولا مقر اللضيم واهنا ولا سلس الزمام للقايد

ولا وطي الظهر للراكب ولكنه كما ابة الله فيشمت عادا وبياء حبيب اغارت الروم على ابن نعمانة

قال اخو بني سليم فان تسالني كيف انت فانني صبور على ريب الزمان صليب يعز علي ان

ترى بي كابة فيشمت عاد وبياء حبيب اغارت الروم على ابن نعمانة جلموس بشير

الطبري فلقيه عبيده الذين كانوا معهما بعونها معهم عصيتهم فقالوا يا مولانا ذهبت

الجواميس ~~بشير الطبري~~ قال فاذهبوا معها انتم احرار لوجه الله وكانت قيمتهم

الف دينار فقال ابنه قد افقرتنا فقال اسكت يا بني ان الله اختبرني فاحببت ان

ازيده سليمان ابن الحسين الخواص العابد المصري الدعما استاثر الله به ايها القلب

ودع عنك الحرق فقضاء الله لا يدفعه حول محتال اذا الامر سبق بهيس الملقب بنعامة

حين قتل فتلة اخوته شفيت يا مارن حر صدري ادركت ثاري ونفضت وترى كيف

رايتم طلبي وصابرى السيف ولالا ظهري العتبي اذا خفت صعوبة امر فاستصعب له

نزل مراكبه ~~وقال حراكبه~~ وتلن جوابنه عروة بن الزبير حين رمحت الدابة ابنه فمات ووقعت

لاكله في رجله فوقعت كانوا اربعة فاخذت واحدا وابقيت ثلثه ليهنيك لئن كنت اخذت

لقد ابقيت ولئن كنت ابليت لقد عافيت وعزتك لو قطعتني اربا اربا لم ازدد فلك الا حبا وروي

انه قد قطعت رجل عروة وكويت وهو يتحدث بفتح مكة ما فطع وقدم على الوليد ووفد

من عيس فيهم شيخ ضرير فساله عن حاله وذهاب عينه فقال بت ليلة في بطن واد ولا

فقطعت

اربا

اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلم تخلق باخلاقي وان من اخلاقي اني انا الصبور

اعلم

اعلم عبسيا بزيد ماله على مالي فطرقنا سيل فذهب بما كان لي من اهل ومال وولد غير
صبيتي صغير وبعير وكان صعبا فند فوضعت الصبي عن منكبي وتبعت البعير فلم
اجاوز حتى سمعت صيحة الصبي فرجعت اليه وراس الذئب في بطنه ياكله
فاستدرت بالبعير فنفحني برجله فحطم وجهي فذهبت عيناي فاصبحت لا عين ولا
مال ولا اهل ولا ولد فقال الوليد اذهبوا به الى عروة ليعلم ان في الدنيا من هو اعظم
مصيبة منه ويتبلى ~~اوحى الله تعالى الى داود ع تخلق باخلاقي ان الصبور~~ الجاحظ
ليس في الارض نفس تصبر على مضض الحقد ومطاولة الايام صبر الملوك
حسين الخادم اشهد لكنت مع الرشيد وهو متعلق باستار الكعبة بحيث يمس
ثوبي ثوبه ويدي يده وهو يقول في مناجاته اللهم استخيرك في قتل جعفر فقتله بعد ذلك بست سنين
نهشل بن جري وجار منعناه من الضيم والاذى وجيران اقوام بمدرجة الدهر ويوم
طال المصطلين مجره وان لم تكن نار قعود على جمر صبرنا له حتى يبوح وانما يفرج ايام
الكريهة الصبر هلال بن نضلة الربعي بنيت واسترجعت من بعد صدمة لها رجفت كبدي
ومست فوادي صبرت فكان الصبر ادنى الى التقى على حرة قد يعلم الله ما هيا اخر وما
زلت ارسو الدهر صبرا على الذي يسوء الى ان اسرني فيكم الدهر من يميط الصبر يقع راجله
في ساحة الراحة والفوز عجبت لصبري بعده وهو ميت وقد كنت ابكيه دما
وهو غايب على انها الايام قد صرن كلها عجائب حتى ليس فيها عجائب فديتك لم اصبر
ولي فيك حيلة ولكن دعاني الياس فيك الى الصبر تصبرت مضطرا وان كنت كارها
كما صبر العطشان في البلد القفر اذا استهدف لك عرض فادمه نبال الصبر عمر رض
لو كان الصبر والشكر بعيرين ما باليت ايهما ركبت لما دفن عمر بن عبد العزيز ابنه عبد

لا احبسه

مرض

منعناه

الملك راى رجلا يتكلم ويشير بشماله فصاح به اذا تكلمت فاشر بيمينك فقال الرجل ما رايت
كاليوم رجلا دمن اغر الناس عليه ثم هو يهمه يميني من شمالي فقال عمر اذا ستاثر
الله بشيء فاله عنه مات ايوب بن سليمان بن عبد الملك فجزع عليه سليمان جزعا شديدا
بكى بكاء كاد ينقطع فيه نياط قلبه ثم قال فان صبرت فلم الفظك من شنيع وان جزعت
فعلق منفس ذهبا كتب محمد بن الحنفية الى ابن ابي العباس حين سيره ابن الزبير الى
الطايف اما بعد فقد بلغني ان ابن الزبير قد سيرك الى الطايف فاحدث الله لك بها
ذكرا وحط بها عنك وزرا يا ابن عم انما يبتلى الصالحون وتعد الكرامة للاخيار ولو
لم نوجر نوجر الا بما نحب ونحب قل الاجر وقد قال الله وعسى ان تكرهوا الاية
عزم الله لنا ولك على الصبر على البلاء والشكر على الرخاء واسمك اشمت بك
ولا بنا فيك عدوا والسلام لما اشتدت العلة بالرشيد جعل يقول صبرا لامر الله
ثم ينشد واني لمن قوم كرام يزيدهم رجاء وصبرا شدة الحدثان

الباب التاسع والثلثون

والخوف في الصناعات وذكر الصناع والمحترفين وما يتعلق بهم والحرف سهل بن سعد
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل وكان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يخيط ثوبه ويخصف نعله وكان اكثر عمله في بيته الخياطة
سعيد ابن المسيب كان لقمان الحكيم خياطا ابن شوذب كان ادريس خياطا وقف
علي رضي الله عنه على خياط فقال يا خياط ثكلتك الثواكل صلب الخيوط ودقق
الدروز وقارب الغرز فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يحشر
الله الخياط الخاين وعليه قميص ورداء مما خاط وخان فيه واحذر السقاطات فان صاحب

الثياب

الثوب احق بها ولا يتخذ بها الا يادى تطلب المكافات عنيه رايت خياطا عند عايشه
تخيط لها فقالت له لا تبل الخيوط بريقك دعى الحسن خياطا ينشد ذرة فاعطا
درهما فابى ان ياخذه فقال خذه فلو كنت تلقط الذهب بابرتك لكان قليلا فيلسوف
من القبيح ان تتولى امتحان الصناع من ليس بصانع سال معويه عن سعد بن العاص
المروة فقال العفة والحرفة كان ايوب السختيانى يقول يا فتيان احترفوا فانى لا امن عليكم
ان تحتاجوا الى القوم يعنى الامراء حال مجمع التيمى ثوبا فتوقف فيه فباعه فرد عليه
بالعيب فبكى فقال له المشترى لا تبك فقد رضيت به فقال ما ابكانى الا انى توقفت فيه
فرد على بالعيب فاخاف ان يرد على عملى الذى عملته من اربعين سنة يقال فلان اخضر
البطن يعنون انه حايك لان بطنه يسود لطول لزاقته بالخشبة التى تطوى عليه الثوب
وكان النظام يقول للعروضى الاخضر البطن فيكشف عن بطنه بين يدى الناس يريد
تكذيبه حتى قال له اسمعيل ابن عمر انما يريد انك من ابناء الحاكة انس عنه عليه السلام
لا تلعنوا الحاكة فان اول من حاك ابى ادم عليه السلام قيل لسفين بن عيينة من اعبد
اهل الكوفة قال حائك وصيرفى اما الحائك فمجمع التيمى واما الصيرفى فالربيع بن
راشد كانت عنده ابى الحجاج الحائك شهادة اقامها عند بكار فلما كان بعد مدة قال
بكار لاخيه ابى صفوان اشتهى نظرة من ابى الحجاج فركب ابو صفوان اليه فالقى اليه
المرش فقعد عليه واقبل على عمله وقال له اعذرنا ابا صفوان ~~اشتهى نظرة من ابى الحجاج~~
~~فركب ابو صفوان اليه فالقى اليه المرش~~ فان هذا الغلام الذى يعمل معى مملوك لامراة
يعود عليها بكسب واكره ان اجلس معك فيبطل ويضر ذلك بها فانصرف ابو صفوان
وقال لبكار لا تطمع فى ابى الحجاج رجل نورع ان يجلس معى فكيف يجيئك و كان

مجمع يقول اذا رخص الطعام كفاني رغيفان واذا غلا كفاني رغيف فلولا المسلمون لبيت ما

بغلاء ولا رخص جاهد في قوله تعالى واتبعك الارذلون الحايكون قيل للاعمش ما

يقول في الصلوة خلف الحايك قال لا باس بها على غير وضوء قيل فيما تقول

في شهادته قال مقبولة مع شاهدين عدلين فالتفت الحايك فقال هذا ولا

شيء واحد قال حايك لابراهيم الحربي ما تقول فيمن صلى العيد ولم يشتر ناطقا

فما الذي يجب عليه فتبسم ابراهيم وقال تتصدق بدرهمين فلما مضى قال ما علينا

ان نفرح المساكين من مال هذا الاعمى القلب الاحمق قيل لحايك لو كنت خليفه

اي شيء كنت تشتهي قال كساء وتمرا ثم التفت الى ابنه فقال يا بني لو كنت انت خليفه

ما تشتهي فقالت يا ابت او تركت لي شيئا من اللذات قيل لرجل هل عند كم جا بك

قال لا قيل فمن ينسج ثيابكم قال كل ينسج لنفسه في بيته فاذا كلهم حاكة ولم يعل وقع

بين علقمه وبين رجل فقال له ولو وضعت يمنى رجليك على حراها ويسراها على

ثم تناولت قوس الله فرميت ما كنت الا اذا وفي الحديث احل ما اكل العبد كسب

يد الصانع اذا نصح وفيه ان الله يحب المومن المحترف وفيه ان الله يحب العبد

يتخذ المهنة يستغني بها عن الناس ويبغض العبد متعلم العلم يتخذه مهنة وفيه

ويل للمتاجر من لا والله وبلى والله وويل للعامل بيده من غد مازح الفرزدق بلال

قدم بلال بني تميم ومدح ابا موسى فقال الفرزدق والله لو لم يكن لابي موسى الا فضيلة

واحدة لكفته قال وما هي قال حجامته فقال بلال قد فعل ذلك في الحاجة رسول الله

صلى الله عليه واله وسلم الى ذلك وما فعله قبل ولا بعد فقال الفرزدق كان ابو موسى اتقى

الله من ان يقدم على نبيه من غير حذق عتبه كان الاعور ابو ابي ادمي النجار عانقه

والتعليم

فقذفت

وبعد غد

كرمن كي

كم من كى ادى ومن بطل باخذ من ماله ومن يرهمه لم يمس من ثار عار كان جل عمه
اردشير بن بابك لا يرتضى لنادمته اى ذى صناعة دنية كحايك وحجام ولو كان يعلم الغيب
مثلاً كانت لبعضهم جارية مليحة فاراد ان يكون ها ما لغناء فسلمها الى المحتكر فاعتبه
فسالها مولاها بعد كمال مدة عما تعلمت فقالت شد الاوتار وحلها فقال انت
حرة ان اسلمتك الا الى الحجامات فتعلمت الحجامة ونفذت فيها فدخل المغنى يوما
على مولاها وهى تحجمه فقال نعم لهذا خلقت وحدة ليس لضرب اليم والمزير جيدة
المشروط فى كفها احسن من ريش لطنابير وطبعها فى مصها جيد تضغط اذناب الضوارب
فضحك الرجل واعطاه مائتى درهم السرى الموصلى فى زبين اذ المع البرق فى كفه افاض
على الراس ماء النعيم فقال دعى المامون ابراهيم بن رستم الى القضا فقال انا دباغ لا اصلح
للقضاء فقال المامون وما تضر الحرفة انما يطلب الرجل لذاته اذا اتقى الله وليس
على عبد نقيصة اذا اصبح التقوى وافى حاله او حجم مر داؤد عليه السلام باسكاف
فقال يا هذا اعمل وكل فان الله يحب من يعمل ويأكل ولا يحب من يأكل ولا يعمل
سفين الثورى اذا لم يكن للعالم حرفة ولا عقار كان شرطيا لهؤلاء الظلمة واذا
لم يكن للجاهل حرفة كان رسولا للفساق قال رجل للحسين هل اشترى مصحفا فاقرؤه
النهار كله قال لا اقراء بالغداة والعشى ثم يكون يومك فى صنعتك وما لا بد منه
اخذ حجام من شارب الحسن فقال اعطوه درهمين فقالوا يا ابا سعيد انهم لا يطلبون
فى هذا شيئا قال افنسخره سال داؤد عن نفسه فى الخيفة فقالوا يعدل الا انه يأكل
من بنى اسرائيل فسال الله ان يعلمه عملا فعلمه اتخاذ الدروع وكان سليمان عليه السلام
يعمل القفاف ويبيعها ويأكل من ثمنها وكان فضيل يستقى على الروايا بكراء وينفق

شيئا

فعلمه

على نفسه وعلى الذائقي الصانع من العرب صانعا مثله قال يا ابن عملي قال يا سعد يا ابن عملي يا سعد هل تزوت ان ودلا سقي معد وساقيان الاسبط وجعد وساقيان امة وعبد

سبط وجعد كاى عجمى وعربى لانهما لا ينفاهمان كلاهما فلا يشغلها الحديث عن السقى والدعى وامة وعبد لانهما يتحدثان فلا ينامان عن السوق فى الحديث اكذب امتى

مثل

الصواغون والصباغون فى امثال العرب اكذب من صنع وكذب الدلال قالوا لكل احد راس مال وراس مال الدلال الكذب وروى ان اول من دل ابليس حيث قال هل ادلك على شجرة الخلد راحتر الصباغ يشبهما مالا يستنظف كعب لا تستشيروا الحاكة فان الله سلب عقولهم ونزع البركة من كسبهم شهد رجل حلقة الشعبى فلما قام قال انى اجد فى قفاى حكة افترى ان احتجم فقال الحمد لله الذى نقلنا من الفقه الى الحجامة

تعليق

جاحظ ادعو نجار النطسى باب ثمين فقلت له ان احكام تعليق الباب شديد لا يحسنه من فى ماية نجار واحد وقد يذكر الرجل بالحذف فى نجارة السقوف والقباب وهو لا يكمل لتعليق باب على اتمام الاحكام ومثاله ان الغلام والجارية يستويان فى الجدى والحمل ويحكمان الشئ وهما لا يحكمان شيا حيث قال النجار احسنت حين اعلمتنى انك

احكم

تبصر العمل فان معرفتى بمعرفتك يمنعنى من الشفيق ثم احكم تعليقه عمر رضى الله عنه مررت مع عثمان بن عفان على مسجد فراى فيه خياطا فامر باخراجه فقلت انه يقيم احيانا المسجد ويرشه ويغلق ابوابه فقال يا ابا الحسن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول جنبوا مساجدكم وصناعكم قال خياط لابن المبارك انا اخيط ثياب السلاطين فهل تخاف على ان اكون من اعوان الظلمة فقال لا انما اعوان الظلمة من يبيع منه الخيط والابرة واما انت فمن الظلمة انفسهم مجاهد رايت مريم عليها السلام

امير المومنين انى لارى الرجل يعجبنى فاقول هل له حرفة فان قالوا لا يسقط من عينى على عليه السلام مررت م

السلام في طلب عيشي بجاكه فسالت عن الطريق فارشدوها الى غير الطريق فقالت
اللهم انزع البركة من كسبهم واجعلهم فقراء وحقرهم في اعين الناس فاستجيب جاء في تفسير
قوله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله انهم كانوا حدادين وخرازين فكان احدهم
اذا رفع المطرقة واغرز الاشفى فسمع الاذان لم يخرج الاشفى من الغرز ولم يضرب بالمطرقة
ورمى بها وقام الى الصلوة ايوب كان ابو قلابة يمشي على الاحراق ويقول ان الغنى من
العافية خرج علي عليه السلام يوما فمر على القصابين فقال يا معشر القصابين من نفخ
شاة فليس منا

الباب التاسع والاربعون

في الاصوات والالحان في الشعر والقران وما جاء في الغناء من التحليل والتحريم
وما اتصل بذلك النبي صلى الله عليه واله وسلم اتدرون متى كان الحداء قالوا لا بابنا
وامنا قال ان اباكم مضر خرج في ماله فوجد غلامه قد تفرقت عليه ابله فضرب على يده
بالعصا فعدى الغلام في الوادي يقول ويصيح وايداه فسمعت الابل صوته فعطفت عليه
فقال مضر لو اشتق من الكلام مثل هذا لكان شيئا تجتمع اليه الابل فاشتق الحداء
قال عمر بن الخطاب في بعض اسفاره لرباح بن المعترف غنني اتعرف رسما كاطرار المذهب
لعمرة قفرا غير موقف راكب فاصغى اليه عمر فقال اجدت بارك الله فيك يا امير المؤمنين فقال
لو قلت ركة كان اعجب الي قال وما ركة فقال كلمة كان كسرى اذا قالها اعطى من قالها
لها اربعة الاف درهم قال ان شئت ان اقولها لك فعلت فاما اعطاء اربعة
الاف درهم فلا يجوز لي من مال المسلمين قال فبعضها من مالك فاعطاه اربعمائة درهم
فقال في تفضيل الغنى قال حدثني عبد الله بن مسعود ما بعث الله نبيا الا في حسن
صورة وحسن صوت لاهل الرهبانية نغمات والحان شجية يمجدون الله بها ويقصرون

برقی اتصل

بها الشهر ويبكون بها على خطاياهم ويتذكرون نعيم الجنة سال رجل القاسم بن محمد عن الغناء
فقال القاسم ارايت اذا جمع الله الحق والباطل اين يكون الغناء انراه يكون قال لا قال
فهو مع الباطل نزل الحطيئة ببني قريع فسمع شابا يتغنون فقال جنبوني مغنيكم فان
الغناء رقية الزنا وكان سليمان بن عبد الملك يقول ان الفرس يصهل فتستودق
له الحجر وان الفحل يهدر فتضبع له الناقة وان التيس ينب فتستحرم له العنز وان الرجل يغني فتشتبق
له المراة قيل لاسحاق الموصلي كيف كانت حال بني مروان في اللهو قال اما معويه وعبد الملك
والوليد وسليمان وهشام ومروان فكانت بينهم وبين الندماء والمغنين ستارة
لئلا يظهر منهم طرب الخلفاء اللذة والغناء واما اعقابهم فكانوا لا يتحاشون
ولم يكن احد منهم في مثل حال يزيد بن عبد الملك في السخف قيل فعمر بن عبد العزيز
قال ما اظن في سمعه حرف قط من الاغاني بعدما افضت اليه الخلافة وقبلها كان
يسمع من جواريه خاصة قيل فيزيد الناقص قال ما بلغني انه سمع الغناء قط كان يظهر
التاله ويقول بالقدر الزهري قال الرشيد من بالمدينة يحرم الغناء قلت من قنعه الله
خزيه قال بلغني ان مالك بن انس يحرمه قلت وللمالك ان يحرم او يحلل والله ما كان
هذا لابن عمك محمد الا عن وحي من ربه وهو اكرم الخلق صلى الله عليه وآله وسلم فهل
يجوز ذلك لمالك لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هجرته ثنية الوداع
استقبلته الجواري يضربن الدفوف ويغنين طلع البدر علينا من ثنيات الوداع حدثه
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيجيئ قوم من بعدي ترجعون القران ترجيع الغناء
والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شانهم عمران بن عبد
الله بن ابي طلحة كنت في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان رجل يقرا بطرب وانكر

ذلك

ذلك القاسم اشد انكار وقال بقول الله عز وجل وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه سئل الفضيل عن قراءة القرآن بالحان فقال انما اخذ هذا قوم
من الغناء فيهم اشتهوا الغناء فاستحيوا فحولوا نصب الغناء على القرآن وعسى
ان يقرأ رجل ليس له صوت فلا يعجبه وهو خير من قراءة صاحب الصوت ويقرأ الآخر
فيعجبهم صوته فيقولون ما احسن قراءته ولعله لا يجاوز قراءته حنجرته انس وعظ النبي
صلى الله عليه وآله وسلم يوما فاذا رجل قد صعق فقال صلى الله عليه وآله وسلم من
ذا الملبس علينا ديننا ان كان صادقا فقد شهر نفسه وان كان كاذبا فمحقه الله زعموا
ان في البحر دواب ربما زمرت اصواتا مطربة ولحونا مستلذة تأخذ السامعين الغشي
من حلاوتها فاعتنى صنعة الالحان بان يشبهوا به اغانيهم فلم يبلغوا وزعموا ان
في بلاد يونان طايرا يصوت بالظهاير اصواتا تجتمع اصناف الطير استلذاذها عمر
بن ماسويه المتطبب ان شجرة البحر هليلا ليست لها اغصان ولا ورق يقع عليها طاير
وجهه وجه انسان وصدره صدر طاوس وبدنه بدن نمر وخفه خف بعير وهو
في ساير جسده كالفرس يصوت بانواع الاغاني برصوما اسقف الرها الحانه عليها
الجاحظ من الاصوات ما يقتل كالصاعقة والرعد القاصف والهدة وزئير الاسد ووقع
الحديد وصلاصلة يورث انتفاخ السحر وارتفاع القلب وربما ادت الى انشقاق
المرارة وقالوا ان الرعد الشديد اذا وافق سباحة السمكة في اعلى الماء صبت
بيضها وربما انشق وتمزق منه بيض الحمام قيل وقيئه والصوت الحسن قد يزيل العقل
حتى يغشى على سامعه للطافته الى الدماغ وممازجته للقلب والام تناغي الصبي
فيقبل بسمعه الى اصغائها ويلهى عن البكاء والابل تزداد في نشاطها وقوتها بالحداء

فمحقه

على شط

فيرفع اذانها وتتلفت يمنة ويسرة وتتبختر في مسيرها واذا اصطادوا القبلة جمعوا الملاهي
والمغنين فتلهى عن رعيها وتتلهوا عن الهرب حتى تؤخذ وتخطم وزعم ابن زين الحق
ان السماكين يبنون في جوف الماء حظاير يلواحي العراق ثم يطربون عندها باصوات
شجية فتجتمع السمك في الحظاير حتى يصيدوها وعن بعض الفلاسفة اذا ابصر بعض
الابل قد سمعت زمرا وعزفا فاقبلت اليه وطاطات رؤسها وكادت تنام تلذذا
باستماعه ابا استماعه والراعي اذا رفع عقيرته او نفخ في براعته تلفتت الغنم باذانها وجرت في
رعيها قالوا مما يفسد العقل الولوع بالسماع وطول ملازمته تعاف الدابة
الماء فاذا سمعت الصفير بالغت في الشرب وله الصوت الحسن مما يزيد في الجثة
وتكون مادة للقوة وليس شي مما يستلذه الانسان اخف مؤنة من السماع لانه
لا بد له في غيره من اعمال حاسة ما خلا السماع فانه ليس له الا السكون سمع
افلاطون الحسنة من حزن فليسمع الاصوات فان النفوس اذا حزنت خمد نورها فاذا سمعت ما يطربها
بها ويسرها اشتعل منها ما خمد وما زال ملوك فارس تلهى المحزون بالسماع وتعلل
به المريض وتشغله عن التفكر ومنهم اخذت العرب حتى قال ابن غسلة الشيباني و
ابونواس سماع ملهية تعللنا حتى ينام تناوم العجم كاتب اذا غنين صوتا كان موتاهن
اذن به عليك دنهريا ولو في يوم هن حسبه ر البصرة عبوسا قمطريرا اعلى البعلبكي
موذن المنصور رجع وجارية تصب الماء على يديه فارتعدت حتى وقع الابريق
من يدها فقال للموذن خذ هذه الجارية فهي لك ولا ترجع هذا الترجيع دخل
على جنازة الشعبي وليمة فاقيل على اهلها فقال مالكم كانكم اجتمعتم في ابن الغناء والله سمع
ابن ابراهيم الموصلي كان ابن ابي حفصة يتغدى عند ابي فاذا فرغ قال اطعموا

اذا غنانا رحمكم الله قال رجل للحسن رح ما تقول في الغناء قال نعم الشيء الغناء تصل
به الرحم وتنفس به عن المكروب وتفعل فيه المعروف قال انما اعني الشدة وقال وما
الشد واتعرف منه شيئا قال نعم قال وما هو قال فيندفع الرجل يغني ويلوي شدقيه ومنخريه و
يكسر عينيه فقال الحسن ما كنت اظن ان عاقلا يبلغ من نفسه ما ارى وعن
بن العلاء ما في الارض شيء اقل حاذقا من الغناء وعن السعيدي قلت لابي اتريس
هل تروي في وزن هذا البيت شيئا اعرضت فلاح لها عارضان كالبرد فقال
دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على سيرين اخت مارية وهي تصفق و تقول
هل علي ويحكما ان لهوت من حرج فقال لا قال السعيدي فصار سرورنا بالحديث
اكثر من سرورنا بالبيت قال ديباجة الاغانية لاسحاق الموصلي انت تنغم الفاظك
دون نغم الحانك تطرب اذا تكلمت فكيف تراك تصنع اذا انت غنت كاصم رجل لآخر غني صوت
كذا او بعده كذا فقال اراك لا تفرح صوتا الا بولي عهد بعض السلف الغناء نوح
ابليس على الجنة حين اخرج منها سمع سليمان بن عبد الملك مغنيا في عسكره
فطلبه فاستعاده فاحتفل في الغناء وكان مفرط الغيرة فقال لاصحابه والله لكانها
جرجرة الفحل في الشول وما احسب انثى تسمع هذا الا صبت فامر به فخصي قال ابن
الريوندي اختلف الناس في السماع فاباحه قوم وحظره آخرون وانا اخالف الفريقين فاقول هو
واجب سال صالح ابن كيسان لا يرى بالغناء باسا ويقول انه يخرج من جلجلان
القلب الى تسمع الاذن وليس على احد مؤونة قيل وقينة نفخت بان الغناء املح
من قهقهة القمري غناؤها الممد ونبي فاعل فعل الغني المقصور في العسر الجاحظ
دخلت على المعتصم يوما قد استخلى فيه وعنده جارية تغني فقال كيف ترى يا ابا اسحاق

قمع

فقلت اراها تقهره بحذق وتختله برفق ولا تخرج من شئ الا الى احسن منه وفى صوتها

مقطع شذور احسن من نظم الدر المنثور لصفتك لها احسن منها من غنائها

وعن الوليد بن زيد يقول ما اقدر على الحج قيل له كيف ذاك قال يستقبلنى اهل المدينه

بصوتى معبد القصر فالنخل فالجماء بينهما اشهى الى القلب من ابواب جيرون والا

يوم تبدى لنا قتيلة عن جيد تليع تزينه الاطواق وكان الغناء فى اهل المدينه

جارين فيه السبق يحكى ان ابن شريح والقويض قدما المدينه يتعرضان لمعروف

اهلها فلما شارفاها وصارا بالمغتسلة وهى حيانة يخاطر فيها يغسل الثياب فيهما

اذ راهما بغلام ملتحف بازار وبيده حبالة يتصيد بها ويتغنى القصر فالنخل فسمعا شيئا

لم يسمعا مثله قط فقال ابن شريح هذا غناء غلام يصيد الطير فكيف بمن فى الحوبة

اما انا فثكلت والدته ان لم ارجع فكرا راجعين ارتع فى اهل المدينة الغناء

والمتعة والماء من الماء والوضوء مما مسته النار ابو الفرج وصف بعضهم سمعه فقال تلوك لحنها

كما يلوك الفرس لجامه ثم يلقيه فى هامته ثم تخرجه من صماخ ان والله ما ابتداء

فتق سطنته وانا اعقل ولا فرغت منه فافقت الا وانا اظن انى رايته فى نومى وعن

عبد الله بن عوف انيت باب عمر فسمعته يتغنى بالركبانية فكيف ترى بالمدينة بعد ما

قضى وطرا منها ابو الفرج بن معمر هو جميل الجمحى وكان خاصا به فلما استاذنت عليه

قال لى اسمعت ما قلت قلت نعم قال انا اذا ما خلونا قلنا ما يقول الناس فى بيوتهم

نافع ان ابن عمر سمع مزمارا فوضع اصبعيه فى اذنيه ونأى عن الطريق وقال يا نافع هل

تسمع شيئا فقلت لا فرفع اصبعيه عن اذنيه وقال كنت مع النبى صلى الله عليه

واله وسلم فسمع مثل هذا وصنع مثل هذا سميع سعيد قال رسول الله صلى الله

فقال

قصبات

قال ابوامامه

عليه واله

عليه وآله وسلم لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن ولا شراوهن ولا التجارة فيهن وثمنهن
حرام وما انزلت على هذه الاية الا في مثل هذا الحديث لهو الحديث ليضل عن سبيل الله
ثم قال والذی بعثنی بالحق ما رفع رجل عقيرة صوته بالغناء الا بعث الله عليه عند
ذلك شيطانين على هذا العاتق واحد يضربان بارجلهما في صدره حتى يكون هو الذی
يسكت استشهد المعتق في قرقرة الابريق فانشد ابن خلاد قول بشار وابيع
كالظبي لينا عليه الصنق الاقود اذا ما راكب على كاسه ارن كما صدح الصفرد فامر
له بصلة كان قرقرة الابريق بينهم صوت المزامير وترجيع فافاء ولهو ومالت
كف ساقينا بابريق الى طاوس له قهقهة فيه على حبسه انفاس سمع اعرابي اغنية
بالفارسية فشوقته فقال ولم افهم معانيها ولكن ورت كبدی فلم اجهل شجاها
فكنت كانني اعمى معنى يحب الغانيات وما اراها كانت لبعض الظرفا جاريتان
مغنيتان حاذقة ومتخلفة فكان يخرق قميصه اذا تغنت الحاذقة فاذا تغنت
الاخرى فقد يخيطه تخاصم ابراهيم بن المهدی واسحاق الموصلی في الغناء فقال
اسحاق جعلت فداك الى من نتحاكم والعالم بيني وبينك بها ثم قال معويه بعمرو بن
العاص يوما امض بنا الى هذا الذی قد تشاغل باللهو وسعى في هدم مروته يريد
عبد الله بن جعفر فدخلا عليه وعنده خاثر وسايب يلقی الغناء على جواريه
فامر بتنحيتهن وتنحى لمعويه عن سريره فقال له معويه اعد الينا ما كنت فيه فغنى
سايب بقول قيس بن الحطيم ديار التی كانت ونحن على امنا ويجل بنا لولا نجاء
الركايب وردده الجواری معه فحرك معويه يديه وتحرك وصدر حليه يضرب
بهما وجه السرير فقال له عمرو ابتدء فان الذی جئت تلحاه احسن حالا منك واقل

ومن الناس من يشتری
وعلى هذا العاتق واحد
يحكی

حركة فقال له اسحاق جعلت فداك مغويه اسكنت فان كل كريم طروب سمع فيلسوف

صوت مغن بارد فقال تزعم اهل الكهانة ان صوت البومة كان العباس بن عبد الملك

اجهر الناس صوتا كان يزجر السباع عن الغنم فيفتق مرارة السبع في جوفه ويبقى

النابغة الجعدي يزجر ابي عروة السباع اذا شفق ان يختلطن بالغنم ولقد اتتهم غارة

فصاح يا صباحاه فاسقطت العوامل وكان يقف على سلع فينادي غلمانه

وهو بالغابة فيسمعهم وبين الغابة وسلع وهو جبل في وسط المدينة ثمانية

اميال وعن العباس لما ولى الناس يوم حنين رايت رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم وما معه الا ابو سفين بن الحرث بن عبد المطلب اخذا بثفر بغلته

الشهباء فنحرتها بالحكمة وكنت رجلا صيتا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم حين راى من الناس ما راى وانهم لا يلوون على شيء يا عباس اصرخ يا

معشر الانصار يا اصحاب السمرة فناديت فاقبلوا كانهم الابل اذا حنت الى اولادها اتى

عبد الملك ابن صالح وفود من الروم فاخفى بعض من في المجلس عطسته فقال له هلا

اذا كنت لئيم العطاس كز الخيشوم اتبعت عطستك صرخة تخلع بها قلب العلج

كان الرشيد جهوريا فقال فيه بعض العرب وهو يطوف بالبيت جهير الكلام

جهير العطاس جهير الرواء جهير النعم ويخطو على الاين خطو الظليم ويعلو الرجال

بخلق عمم الجاحظ كان ابو دبويه الزنجي مولى ابي الزياد ينهق بباب الكرخ بحضرة

المكارين فلا يبقى حمار مريض ولا هرم ولا حسير متعب الا نهق وقبل ذلك يسمع

نهيق الحمار بالحقيقة فلا ينبعث حتى كان ابو دبويه يحركها وكان يجمع جميع

صور نهيق الحمار فيجعلها في نهيق واحد وكذلك كان في نباح الكلاب قيل

لرجل من العرب ما الجمال فقال اعور العينين واشراف الحاجبين ورحب الاشداق وبعد الصوت

سال الحجاج جلسائه عن ارق الصوت عندهم فقال احدهم ما سمعت صوتا في سمعي من صوت

قارئ حسن القراءة لكتاب الله في جوف الليل قال ان ذلك لحسن وقال آخر الحدث

ما سمعت صوتا اعجب من ان اترك امراتي ماخضا واخرج الى المسجد بكرا فياتيني آت فيبشرني بغلام

فقال واحسناه فقال شعبة بن علقمة التميمي لا والله ما سمعت صوتا قط اعجب الي من ان اكون

تدل على موت الانسان فانكان ما
ذكروا حقا فان صوت هذا
يدل على موت

يختلطن

العوامل

[illegible]

للمخنث اى الاصوات احب اليك قال شنشنة القلية وخفخفة الحق لان وقرقرة القينه
وتشقشق السكتة كان المفضل يروى بنت اوس تقمت بالماء نوليا جذعا فقال الاصمعى
اخطات انما هو جذعا وهو الشئ المغداة فتكلم المفضل ورفع صوته فقال له ان رفع
الصوت لا يغنى عنك ولو تكلمت فى الشبور تكلم كلام الحكل واصب سمع سعيد
بن المسيب ذات ليلة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمر بن عبد العزيز
يجهر القراءة فى صلاته وكان حسن الصوت وهو اذ ذاك امير المدينة ورفع
سعيد صوته وقال يا ايها المصلى ان كنت تريد الله فاخفض صوتك وان كنت
تريد الناس فانهم لم يغنوا عنك من الله فسكت وخفض ركعيته ثم اخذ
نعليه وخرج عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم اذا قام احدكم من الليل فليجهر بقراءته
فان الملائكة وعمار الدار يستمعون الى قراءته ويصلون بصلوته عن داود
عليه السلام انه كان يخرج الى صحراء بيت المقدس يوما فى الاسبوع ويجتمع الخلق
فيقرا الزبور تلك القراءة الرخيمة الشجية وله جاريتان موصوفتان بالقوة
والشدة فتضبطان جسده ضبطا خيفة ان تتخلع اوصاله مما ينتحب ويزفر
تحتشد على قراته الوحوش والطيور وعن مالك بن دينار بلغنا ان الله تعالى
يقيم داود يوم القيمه عند ساق العرش فيقول يا داود مجدنى اليوم بذلك
الصوت الحسن الرخيم واستمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى قراءة ابى
موسى فقال لقد اوتى هذا من مزامير آل داود فبلغ ابا موسى فقال يا رسول الله
لو اننى اسمع لحبرته لك تحبيرا ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا سمعتم
صياح الديك فسئلوا الله من فضله فانها رات ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا

ولو تكلمت ٢

اعلم ٢

بالله فانها رات شيطانا وعن ابن عباس يرفعه ان مما خلق الله لديكا براسه على
الارض السابعة وعرقه مطوى تحت العرش قد احاط جناحا بالافقين فاذا بقى
ثلث الليل الاخر ضرب بجناحيه ثم قال سبحان الملك القدوس سبحوا الملك القدوس
سبحوا ربنا القدوس لا اله لنا غيره فيسمعها من بين الخافقين الا الثقلين قال
محمد بن اسحاق فيرون ان الديكة انما تضرب باجنحتها وتصرخ اذا سمعت ذلك
جابر بن عبد الله يرفعه اذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله
فانهن يرون ما لا ترون ابو موسى الاشعرى كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فى سفر فلما دنونا من المدينة كبر الناس ورفعوا اصواتهم فقال يا ايها الناس
انكم لا تدعون اصم ولا غايبا ان الذى تدعونه بينكم وبين اعناق ركابكم فى التصابح
الصغار عملك للذى علم منه فى عدمه ما لا تعلم انت وقد وجد دعاؤك لمن
هو اخبر منك بما اردت به مما لم تزد فما هذا الدعاء كانه هدير وما هذا الصراخ الذى
الاصم به جدير ان كنت مما تاوى الى السنة ودون البدعة ولا تلوى على الرياء
والسمعة واردت بذلك وجه العليم بما خطر فى قلب العبد وهجس بما وسوسته به نفسه
او حسن من هوى نفسك العمل المشهور فالكتم الكتم وعن شهوتها الدعاء المنشور
فالختم الختم ان احسن الوق والفسى المكتوم وخير الكتاب والشراب المختوم وفى
الرسالة الناصحة وان لا ارى فى مدرستك فاترا الرغبة والنشاط قليل الاسترسال
والانبساط ناطقا كالصامت جاهرا كالمخافة فاذا سمعت بخفيف المركب المار تحركت و
انتقشت وبدت لك عرف وانتفشت ورفعت من صوتك واصوات اصحابك وما شئت
من صرختك واجلابك لتسمع المارة ذلك الزجل واللجب وتقضى من كدك واحبابك

يرون ما لا ترون

قال حكم الوادی کنت انا وجماعة نتعلم من معبد فغنى لنا صوتا عجبت به وکنت انا
اول من اخذه عنه ذلك اليوم فاستحسنه منى فاعجبتنی نفسی قال فلما انصرفت
عملت فیه من عندی لحنا من عند نفسی اخر وبکرت علیه فغنیته ذلك اللحن فوجم
ساعة ثم قال کنت اسال ربی منی لك اليوم وانت اليوم عندی العبد من الفلاح
الاصمعی قلت لاعرابی الك شعر قال قلت ابياتا فتغنی بها حکم الوادی فاحرکها
فصابه الاخفت النار فابغضت قول الشعر قول قال سلامة الحادی المنصور
وکان یضرب المثل بحدائه یا امیر المؤمنين بان یظموا ابلا ثم توردوها الماء وانى اخذ
فی الحداء فترفع روسها وتترك الشرب حتى اسکت سال المعتصم اسحاق الموصلی
عن النغم کیف یمیز بینها عا تشابهها فقال یا امیر المؤمنین من الاشیاء اشیاء
تحیط بها المعرفة ولا تؤدیها الصفة ووجدت من الاقبال اسمه غلس بن الحرث
والحذان الصوت بالحمیر به کانوا یضربون المثل بحسن صوته ویقولون ان
الوحش کانت تاذن له عنه علیه السلام مامن عبد یدخل الجنة الا وهو یجلس
عند راسه وعند رجلیه ثنتان من الحور العین تغنیانه باحسن صوت سمعه
الانس والجن لیس بمزامیر الشیطان ولکن بتحمید الله وتقدیسه کان صلی الله علیه
السلام یصف الجنة فقال رجل یا رسول الله افیها سماع قال نعم والذی نفسی
بیده ان الله یوحی الی شجرة الجنة ان اسمعی عبادی الذین شغلوا انفسهم بذکری
عن سماع المعازف والمزاهر والمزامیر فتسمعهم اصواتا ما سمع الخلایق مثلها
قط بالتسبیح والتقدیس کان عبد الرحمن بن عبد الله بن ابی عمار الجشمی القاری
نزل مکة فسمی القس من عبادته وزهده ثم استهیم بمغنیة من مولدات مکة

ابو امامة

الترمذی

اسمها سلامة حتى نسبت اليه فقيل لها سلامة القس وله فيها الم تزها الا ابعد

الله دارها اذا رجعت فى صوتها كيف تصنع تمد نظام القول ثم تردده الى صلصل

من صوتها بترجيع وله اذا ماجعهم بهجرها اليها وعجبت نحوه اذن الكرام واصغوا نحوها

الاذان حتى كانهم وما ناموا نيام يعلى بن عقيل العنزى فى اسحق الموصلى وقيل هو

للاصمعى ان تغنيت للشرب الكرام ازاحت الخليط حمالة الحى فانطلقوا وقيل ابن

حسان الناس كلهم وابن الحسان فقد قالوا وقد صدقوا انما بهذا تقوم النادبات كى

تبكى البواكى اذا ما صمت قيل لاعرابى فى يوم حار بحضرة قوم يتصايحون فى الخصام

اما ترى بهيج اليوم فقال ان ضجيج القوم اشد من لهيج اليوم قدم عمر بن ابى

ربيعة الكوفة فنزل على عبد الله بن هلال الملقب بصاحب اياس وكانت له

قينتان فقال فيهما عمر يا اهل بابل ما نفست عليكم من عيشكم الا ثلث خلال

ماء الفرات وطل عيش بارد وغناء محسنتين لابن هلال قيل لسفين بن عيينه

لم كان يستحب خفض الصوت عند الجنائز قال تشبها بالحشر الى الله اما سمعته

يقول وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا كان الحجاج اذا سمع فى دار

نوحا امر بهدمها فلما مات ابنه واخوه احب ان يستمع النوح وكان يتمثل بقول

الفرزدق هل ابناك الا من بنى العباس فاصبرى فلن يرجع الموتى حنين المأتم

فى كل ناحية نايحة تناظر رجلان عند المامون فارتفعت اصواتهما فقال الصواب

فى الاسد لا الاشد ان صاح يوما حسبت اسيل منحدرا والريح عاصفة والموج ملتطما كتب

الوليد بن يزيد ابن عبد الملك فى اشعب ان يحمل اليه فلما وصل البسه سراويل من

جلد قرد له ذنب وقال له ارقص وغنى صوتا يعجبنى فقعل فوصله وارسل الى الهيثم

الحزين

الناس

الفارى

القاری وهو اول من طرب فی قرأته فاستقراء فقراء فقال غنی فقال لا احسن الغنا
قال فالذی قرأت الیس صوت کذا وکذا ولقد صدق الفاسق فان القراءة بالتطریب
من باب الاغتیاب نقلوه من الابیات الی الآیات فلحنوا القران تلحینا ولقنوه تلقینا
حتی اتخذوه قصاصا السوء مکسبة متسوقا والی صرف وجوه العامة منسقا
ففتنوا به ضعفة الدهماء وجهلة الرجال والنساء فاذا قالوا ما اطیب کلام الله
فهو لطیب الاغنیة لا لصحة العقیدة وصدق النیة وعن الهیثم استقرانی
الولید فقراءت ثم طلب منی الغناء فغنیت فقال قراتک اطیب من غنائک
وانما حکم بطیبها من اجل تطریبها حکی اسحاق الموصلی عن ابیه ابراهیم انه غنی
لهادی صوتا اطربه فقال سل ما شئت فقال تقطعنی عین مروان بالمدینة فقال
یا غلام جاء عنقه یا جاهل اردت ویلک ان تشیع فی الناس انک غنیتنی
فاقطعتک علی الغناء یا غداء علی بالوزیر فقال له ادخل هذا الجاهل الخزانة
فاعطه ما شاء کان حماد بن اسحاق الموصلی اول من وصله الرشید حین استخلف
جدی ابراهیم وذلک انه قال المرتزان الشمس کانت مریضه فلما اتی هرون
اشترطها دون رها فلیست الدنیا کما لا یملکه فهرون والیها ویحیی وزیرها وعمل
فیها لحنا واسمعه الرشید من وراء حجاب فاعطاه مایة الف ویحیی له خمسین الفا

الباب الحادی والاربعون

في الصدق والحق والصواب والتکلم بالحق والتصلب فی الدین والغضب لله
عبد الله بن عمرو جاء رجل الی النبی صلی الله علیه وآله وسلم فقال یا رسول الله ما
عمل اهل الجنة قال الصدق اذا صدق العبد بر واذا بر امن دخل الجنة قال یا رسول الله

ما عمر اهل النار قال الكذب اذا كذب العبد فجر واذا فجر كفر واذا كفر دخل النار وعنه

عليه السلام الصدق يهدى الى البر والبر يهدى الى الجنة وان المرء يتحرى الصدق حتى

يكتب صديقا وعنه عليه السلام عليك بالصدق وان ضرك واياك والكذب وان نفعك

اسمعيل بن عبيد الله لما حضرته الوفاة جمع بنيه فقال يا بنى عليكم بتقوى الله وعليكم

بالقران فتعاهدوه وعليكم بالصدق حتى لو قتل احدكم قتيلا ثم سئل عنه اقر به والله

ماكذبت كذبة منذ قرأت القران عايشة سالت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

بم يعرف المؤمن قال بوقاره ولين كلامه وصدق حديثه على رضى الله عنه الصدق بين الرجل

من المالي كالرب بورثة الا عتق صدوق خير من بليغ كذوب لعن الله المرء اذا كان

كذوبا وقال لابنه يا بنى يكفيك من شرف الصدق ان الصدوق يقبل قوله في عدوه

ومن دناءة الكذب ان الكذوب لا يقبل قوله في صديقه ولا عدوه لكل شيء حلية

وحلية المنطق الصدق محمود الوراق الصدق منجاة الاصحابه وقربة تدنى من الرب

مضرة الصدق على اهله ازيد من منفعة الكذب الصدق عمود الدين ركن الادب

واصل المروة ولا تتم هذه الثلثة الا به ارسطاطاليس احسن الكلام ماصدق فيه قايله وانتفع

به سامعه قتيبة ثلث لا يصح السلطان الا بهن الشدة على المريب واللين على المحسن

وصدق الحديث المهلب بن ابى صفرة ما السيف الصارم في يد الشجاع باعز له من

الصدق قالوا اثنان لا تخطيهما سعادة وغبطة سلطان حليم ورجل صدوق الحكيم

الصدق صدقان اعظمهما صدقك فيما يضرك النبى صلى الله عليه وآله وسلم ما املق تاجر

صدوق وعنه التاجر الصدوق ان مات في سفره مات شهيدا وان مات على فراشه مات صديقا

الصدق يدل على اعتدال وزن العقل في النصايح لو صور الصدق لكان اسدا يروع ولو صورت الكذب

لكان

لكان ثعلبا يروغ فلان يكون بحوت فيك عربي ليث اغلب خير من ان يكون وجار ثعلب

جعل الحجاج يعرض الاساری من اصحاب ابن الاشعث من ابی یک فنصحت عنک قال

من يشهد لك بهذا فرمی بطرفه الى فتى فشهد له فقال له الحجاج فما منعك من مثل ما

فعله قال قديم بغضی ایاك فقال يخلی هذا لحرمة وهذا لصدقه قال عبد الملك للحجاج

اصدقنی عن نفسك فليس العاقل الا من عرف نفسه قال انا حسود حقود

افلاطون الحق عقال العقول على رضی الله عنه ان الحق ثقيل مری وان الباطل

خفيف وبی وعنه من صارع الحق يصرعه وعنه من تعدی الحق ضاق مذهبه

وعنه من ابدی صفحته للحق هلك وعنه حق وباطل ولكل اهل فلين امر الباطل

لقد بما فعل ولين قل الحق فربما ولعل ولقلما ادبر شئ فاقبل بين هلجت فی الباطل

انك عن الحق لمقطوف قيس ابن الخطيم متى ما يعد بالباطل الدريا به وان با

الحق الرواسی تنفد وانی لاغنی الناس عن ود صاحب يری الناس وليس

بما تندی لا اطول الا ما طبق الحق مفاصلهم واصاب الصدق شوا كلم لسنا وقف على

الصدق ابوذر رحمه الله سكن شفته مصباح الحق يزهرمن فيه يتحری الصدق

فی مقاله ويتوخی الحق فی فعاله الصدق محمود من كل احد الا من الساعی مونه

لا ثكله حتی كاد يستوی عنده ما يضره وما لا يضره ابن حنف الانطاكی لا يستغنی حال من

الاحوال عن الصدق والصدق يستغنی عن الاحوال كلها لو صدق عبد فيما بينه

وبين الله حقيقة الصدق لاطلع على خزائن من خزاين الغيب ولكان امينا

فی السموات والارض عامر ابن الطرب العدوانی فی وصيته انی وجدت صدق الحديث

طرفا من الغيب فاصدقوا يعنی من لزم الصدق وعوده لسانه وفق فلا يكاد تكلم

على السيف فقال رجل شاب منهم اصلح الله الامير ان لی بك حرمة قال ما هی قال شتمت ابن الاشعث

الجاحظ حدثنی موسی ابن عمران وكان هو والكذب لا يأخذان فی طريق ولم يكن عليه من الصدق

لشيء يطلبه الا حاء على طلبه وعظ الحسن الناس وذكر لهم سيرة الاولين ثم اقبل على النضر

بن عمرو امير البصرة فقال اصبحت والله مخالفا للقوم في الهدى والسيرة فاياك ان تتمنى

الاماني وتترجح فيها وان اخاك من صدقك ومن نصحك في دينك خير ممن يمنيك و

يغرك الحق ابلج ما يخل سبيله والحق يعرفه ذو الالباب خطب بلال لاخيه خالد بن

رباح امراة قرشيه فقال لاهلها نحن من قد عرفتم كنا عبدين فاعتقنا الله وكنا

ضالين فهدانا الله وكنا فقيرين فاغنانا الله وانا اخطب اليكم على اخي فلانة

فان تنكحونا فالحمد لله وان تردونا فالله اكبر فاقبلوا بعضهم على بعض فقالوا بلال

من قد عرفتم سابقته ومشاهده ومكانه من رسول الله صلعم فزوجوا اخاه فلما انصرفوا

قال له اخوه يغفر الله لك اما كنت تذكر سوابقنا ومشاهدنا مع رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم فقال مه يا اخي صدقت فانكحك الصدق عمر بن الخطاب عليك بالصدق

وان قتلك الصدق قال رجل لعمر بن عبد العزيز رايتك تستحيي فهلا فيك قال فهلا

قلت لي قال هبتك قال اما علمت ان تقايل الحق من الله سلطانا عمر و في خطبته

لو صرفناكم عما تعرفون الى ما تنكرون ما كنتم صانعين فارقوا قال ذلك ثلثا فقام

علي رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين اذن كنا نستتيبك فان تبت قبلناك قال

فان لم قال اذن نضرب الذي فيه عيناك فقال عمر الحمد لله الذي جعل في هذه

الامة من اذا اعوججنا اقام اود خطب المهدي يوما فقال عباد الله اتقوا الله فقام رجل

فقال وانت فاتق الله فانك تعمل بغير الحق فاخذ الرجل عليه فقال يا ابن الفاعل

تقول لي وانا على المنبر اتقوا الله فقال الرجل سوءة لك لو غيرك قالها كنت المستعدي

عليه قال ما اراك الا نبطيا قال ما ذلك اوكد للحجة عليك ان يكون نبطي يامرك

بتقوى

وسلم

دنا

وادخل

بتقوى الله عبد العزيز لعمري للمهدي ان دوابك التي تركبها تمسح بالمناديل ويبرد
لها الماء وينقى لها العلف ليعجبك سمنها وبريقها وحسن الوانها ودينك اعجف
قايم اغبر والله لو رايته لساءك منظره سلمة بن عباد ملك عمان وفد على رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وآله وقال رايتك يا خير البرية كلها نشرت كتابا جاء بالحق معلما قمت
سبيل الحق بعد اعوجاجه وكان قد بهارك فدتهد ماقيران بن مسلم الدمشقي قال
فيه عمر بن عبد العزيز من سره ان ينظر الى رجل وهب نفسه لله ليس فيه عضو الا نطق
بحكمه فلينظر الى هذا وقال له يا ابا مروان اعانك الله فقال والنبي رد المظالم وكان
فكان يخرج خزاين بني امية فينادي عليها هلموا الى متاع الخونة ونادى على جوارب
خز قد تاكلت بلغت قيمتها اثنين الفا فقال من غد ترى ممن يزعم ان هؤلاء
ائمة عدل وقد تاكلت على هذه الجوارب في خزائنهم والفقراء والمساكين يموتون
جوعا فلما ولي هشام بعث اليه واستنطقه فقال اعوذ بالله بجلال الله ان
يأتمن الله خوانا او يستخلف خزانا ان ائمته القوامون باحكامه الراهبون لمقامه
للقائم لم يول الله وثابا على الفجور ولا شرابا للخمور فقطع هشام يديه
ورجليه معوية فطلب امراة يقول لها دارمية الحجونية من شيعة علي صلوات
الله عليه وآله وكانت سوداء ضخمة فقال كيف حالك يا ابنت حام فقالت بخير ولست
بحام ادعى انما انا امراة من كنانه فقال صدقت هل تعلمين بم دعوتك قالت يا
سبحان الله واني لي بعلم الغيب قال لا سالك لم احببت عليا وابغضتني وواليته
وعاديتني قالت او تعفيني قال لا قالت اما اذا ابيت فاني احببت عليا على عدله
في الرعية وقسمه بالسوية وابغضتك على من هو اولى بالامر منك وطلبك ما ليس لك

وسلم فاسلم

ولا ركابا للمحظور

اسمها

من ذلك

والبتہ علیا علیہ السلام علی ما عقد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم من الولایۃ یوم خم
مشہدہ مکر وحبہ للمساکین واعظامہ لاهل الدین وعادیتک علی صفحتک الدما وشق
العصا فتغیر وجہ معاویہ ثم قال لہا فلذلک انتفخ بطنک وکبر ثدیاک وعظمت
عجیزتک قالت یا هذا بهذا واللہ یضرب المثل قال یا هذہ لا تغضبی فانا لم نقل الا خیرا
انہ اذا انتفخ بطن المرأۃ حسن خلق ولدها واذا کبر ثدیها حسن غذاء ولدها واذا
عظمت عجیزتها رزن مجلسها فرجعت المرأۃ راضیۃ فقال هل رایت علیا علیہ السلام
قالت ای واللہ قال کیف رایتہ لم یفتنہ الملک ولم تشغلہ النعمۃ فسکت فسالها
عن کلام علی علیہ السلام فقالت کان کلامہ یجلو القلوب من العمی کما یجلو الزیت صداء
الحدید فقال هل من حاجۃ قالت او تفعل یا معاویہ اذا سالت قال لک اللہ علی بالوفاء
قالت تعطینی مائۃ ناقۃ حمراء فیها فحلها وراعیها قال ما ذا تصنعین بها قالت اغذوا
بها الصغار واستحیی بها الکبار واکتسب بها المکارم واصلح بها ما بین العشایر قال فان
اعطیتها هل احل عندک محل علی قالت یا سبحان اللہ او دونہ او دونہ فانشاء یقول
× اذا الماجد بالحلم منی علیکم فمن ذا الذی بعدی یومل للحلم خذیها هنیئا واذکری
فعل ماجد جباک علی طول العداوۃ والصرم اما واللہ لو کان علی ما اعطاک قالت لا
واللہ لو کان علی ما اعطاک قالت لا واللہ ولا وبرۃ واحدۃ من مال المسلمین فضحک
معویہ وامر لها بما سالت وردها مکرمۃ اتی عبید اللہ بن زیاد بجاریۃ
حماسیۃ من الخوارج کان یطلب اباها یخبر فقال این ابوک قالت لو کان تحت اخمصی
ما رفعتہ عنہ فقال حتا لک لانہ یفعل بامک قالت ان فعل فبنکاح استحلہ بکتاب
اللہ وسنۃ نبیہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم لیس کمن جاء من سفاح لا نکاح

سفک
محلہا
تصنعین

فقال

فقال لبعض جلسائه لعلك تعيننى قال لا والله ولكنى اغنى صاحب السرير قال ما تقولين في الشيخين قالت سبقا وفازا وابتعا مائة امرء قال ما تقولين

فی عثمان وعلیّا علیه السلام قالت انکانا احسنا فالله ولی احسانهما وان کان اساءا

فالله غفور رحيم قال ما تقولين فى عثمان وعلى عليه السلام قالت انكانت حسنا

فالله ولى احسانهما وانكانا اساءتهما والله غفور رحيم قال ما تقولين فى معويه

وعمرو فلعنهما قال فما تقولين فى يزيد قالت ما اقول فيمن انت سيئة من سيئاته

عليك وعليه اللعنة قال فما تقولين فىّ قالت اقول اولك لزينة واخرك لدعوة

وانت فيما بين ذلك جبّار عنيد طاوس ما شفانى احد من الحجّاج ما شفانى يمنى قال

له الحجّاج وهو يطوف يا يمنى كيف خلفت محمد بن يوسف قال عظيما سمينا قال

لست عن السمن اسئلك ولكن عن عدله فى رعيته قال خلفته غشوما كيف طلوما قال

لاتشكوه الى من ملكه قال ذلك والله شر منه قال اتعرفنى قال نعم انت الحجاج بن يوسف فوقه

قال اتعرف مكانه منى قال نعم هو اخوك قال افلم يمنعك ذلك ان قلت ما قلت

قال اترى مكان الله اهون عندى من مكانك قال اى العرب خير قال بنو هاشم قال

لم قال لان محمدا منهم قال وايهم شر قال ثقيف قال ولم قال لان الحجاج منهم فدعا بعشرة

الاف فاعطاه ثم قال يا حارث هذا رجل لا ياخذه فى الله لومة لايم قال موسى طاوس

على نبينا وعليه السلام اى عبادك اسعد قال من اثر هواى على هواه وغضب لى غضب النمر

لنفسه قال ارسطاطاليس للاسكندر انصر الحق على الهوى تملك الارض تملك

استعباد محمد بن على الباقر ع ان الحق استصرخنى وقد حواه الباطل فى جوفه

فبقرت عن خاصرته واطلعت الحق من حجبه حتى ظهر وانتشر بعد ما خفى واستتر

احمد بن يزيد المهلبى سمعت المنتصر يقول وهو بناظر قوما والله لا عز ذو باطل

ولو طلع من جنبه القمر ولاذ ذو حق ولو اصفق العالم عليه للمامون لو شئت ان اخذ
اري بابهة الخلافة لعدلت وانكنت جابرا ولصدقت وانكنت كاذبا ولكني لااخذ الا بغلبة
الحجة وازاحة الشبهة وان اوهن الملوك من رضي بصدق الامين عنه غلبة الحجة احب
الي من غلبة القدرة لان غلبة القدرة تزول بزوالها وغلبة الحجة لايزيلها شيء لحيم
بن مصعب بن علي بن بكر بن وايل اذا قالت خدام فصدقوها فان القول ما قالت خدام فصدقوها
فان القول ما قالت خدام الصدق راس الدين واساس اليقين الصدق في الجراحي قال
معويه لابي مسلم الخولاني سمعت انك تطوف وتبكي علي عليه السلام قال نعم ما اسمك
قال يا معويه انك لو عدلت بين اهل الارض وجرت على واحد منهم لمال في جورك
بعدلك اني المنصور لبشير الرجال ومطر الوراق مكبلين وكانا خرجا مع ابراهيم
بن عبد الله بن الحسن فقال لبشير انت احد في قلبي ظلماء لايخرجه الا برد عدل
او حر سنان قال نعم قال والله لاذيقنك حر سنان يشيب منه راسك قال اذا
اصبر صبرا انزل بسلطانك فقطعت يديه فما قطب ولا تحرك ولا تخلخل وقال
لمطر يا ابن الزانية قال انك تعلم انها خير من سلامة قال يا احمق قال ذلك من باع دينه
بدنياه فرمي به من سطح فمات قال مسلم بن عقيل لعبيد الله بن زياد لعنه
الله حين قال لاقتلنك قتلة تتحدث بها العرب انك لم تدع لوم القدرة وسوء المثلة لاحد
احق بها منك لما وصل اسد بن نوح جد الي السامانية بلخ من قبل المعتصم قصده علماؤها
فقال هل بقي منهم احد قالوا بقي خلف بن ايوب العامري صاحب ابي يوسف اعلم الناس
واورعهم فاشتهي لقاءه فقيل له لاسبيل اليه الا ان تراه في طريقه الى الجمعة فلقيه
فنزل عن دابته وسلم عليه فغطى خلف وجهه بردائه ورد عليه راخيا ولم يرفع

القايل

يتحدث

الى صلوة

راسه

رأسه ولا نظر اليه فقال اسب اللهم ان هذا العبد الصالح يبغضنا فيك ونحن نحبه فيك
فلما مرض عاده فقال حاجتك فقال ان لا تعود في ثانيا قال غيرها قال ان لا تصلی علی و
علیك سوادك نمشی خلف جنازته راجلا ونزع سواده وصلی علیه صالح المری للمهدی
ان محمدا خصم من خلفه فی امته بیشر ومن کان محمد له خصما فاعد لمخاصمة الله ومخاصمة
رسوله حجاجا توجب لك النجاة وتفق به عن الهلکة ومثلك لا یکابر بتجرید المعصیة
ولکن یمثل لك الشیطان الاساءة احسانا ویشهد له علی ذلك خونة العلماء وبهذه
الحبایل یصطاد اهلها واعلم ان ابطاء الناس نهضة یوم القیمة صریع هوی یدعی توبة
الی الله اهل المدینة یقولون اذا وافق الهوی الصواب فاللباء والبن طاب وهو
من جنس تمر المدینة عتبة بن ابی سفین اذا اجتمع فی قلبك امران لا تدری ایهما اصوب
فانظر ایهما اقرب الی هواك فخالفه فان الصواب اقرب الی مخالفة الهوی الکمیت بن
یزید فقال لبنی امیة خبث حلوا وان خفت المهند والقطیعاء اجاع الله من اشبعتموه
واشبع من بجورکم اجیعا ارسطاطالیس الموت مع الصدق خیر من الحیاة مع الکذب العرب
سهم الحق مریش سقراط لا تجلس علی الکیاد الا تکلم الحق کان نقش خاتم ذی الیمینین وضع الخد
للحق عز امر عبد الملك لعباس من خلیج قیلیث بن البخت بحمل العسر جماعة
وصفقت بین یدیه فقال لابن قیس الرقیات این هذه من عباس مصعب حیث
یقول تلبس الجیش بالجیوش وتسقی بن البخت فی قصاع الخلیج فقال یا امیر
المؤمنین والله لو ترکت هذه العساکلها فی اصغر عس من عباس مصعب لتقلقت داخلة فقال
قاتلك الله ابیت الا کرما

الباب الثانی والاربعون فی الصحة و

کان الله له خصما

تفق

فقال

السلامة والعافية وقوة البدن والامن وما شاكل ذلك ابو هريرة رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليك انتهت الاماني يا صاحب العافية وعنه عليه السلام
اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة ان يقال له الم اصح بدنك وارويك من الماء البارد
الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو لم يكن يا ابن آدم الا الصحة والسلامة
لاوشكا ان يرداه الى ارذل العمر ويروى كفى بهما داء قاتلا قال ابن عايشة سبحان الله
ما العجب كلام واشبه بعضه ببعض والله لكان النمر بن تولب سمع هذا فقال يود
الفتى طول السلامة فكيف ترى طول السلامة يفعل وقال عبد الله بن سويد وهو
رجل من بني مرة كان يشبه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فدعاه ذلك الى ان يعبد
وكانت قناتي لا تلين لغامز فالانها الاصباح والامساء فدعوت ربي بالسلامة جاهدا
ليصحني فاذا السلامة داء ابو عثمن النهدي دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم اعرابي جسيم عظيم فقال متى عهدك بالحمى قال ما اعرفها قال فالصداع قال ما
ادري ما هو قال فاصبت بمالك قال لا قال فرزيت بولدك قال لا قال ان الله
ليبغض العفرية عن النعيم الامن والصحة والعافية وعن ابي النفرية الذي لا
يرزأ في ولده ولا يصاب بماله علي رضي الله عنه في قوله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن
النعيم الامن والصحة والعافية وعن ابن عباس صحة الابدان والاسماع يسأل الله العباد
فيما استعملوها وهو اعلم بذلك منهم كم من نعمة الله في عرق ساكن ابن السماك ايها المغرور
بصحته ونشاطه اما علمت ان الارواح تغدى عليها بالمنايا وتراح واشتد وهو مثل
قد قصرت اكفانه وعمارته لم تزل ابن عيينة بن قرة اشد الناس حسابا
الصحيح الفارغ حلا من تمام النعمة طول الحياة في الصحة والامن والسرور اذا

اكلت

سلم
جاهدا
والابصار
معوية
ابن عيينه

اذا اكلت فقفار كه فاذكر العافية واجمعها امهات عايشة رض لو رايت ليلة القدر ما سألت الله

الا العفو والعافية حاتم الاصم قيل له ما تشتهي قال عافية يومي قيل له اليست

الايام كلها كذلك قال لا ان عافية يومي ان لا اعصى الله فيه قبيصة بن ذؤيب

كنا نسمع نداء عبد الملك من وراء الحجرة في مرضه يا اهل النعم لا تستقلوا شيئا

من النعم مع العافية وروى انه لما حضرته الوفاة امر فصعد به الى سطح ثم قال يا

دنيا ما اطيب ريحك يا اهل العافية لا تستقلوا منها شيئا كنت ذا علة فتفضل

الله بازالة اكثرها وهو المرجو للازالة من غيرها فصحت فكانك عن الصحة البحر

لا جوار له والملك لا صديق له والعافية لا ثمن له اياس بن معوية صحة الابدان مع

الشمس تذهب الى اهل العمد والوبر قال مثنى بن بشير الشمس مع الحركة خير

من الظل والسكون ام فتى ابن العاكنية الحمة التي تمشي الظليم والظبي مثلان في الصحة

يقال اصح من ظليم واصح من ظبي ومنه قول الفرزدق اقول لها لما اتاني نعيه به

لا بظبي بالصريمة اعفر ابن الرومي اذا ما كساك الله سربال صحة ولم تخل من قوت

يحلو ويعذب فلا تغبطن المكثرين فانما على قدر ما يكسوهم الدهر يسلب اذا كان

السرب امنا ولم يكن الشرب احنا ذكر بعضهم العافية فقال اي عطاء واي عطاء قيل

للمقنع والد عبد الله هلا اذا تحركت فذكرت كما ذكر ابنك فقال اني لما رايت معالي الامور

الا مشفوعة بالمتالف اقتصرت على المعمول ظنا مني بالعافية فاستحسنت العلماء

منه ذلك وقالوا انت في فعلك احكم من عبد الله في قوله بلاش بن فيروز الا من

يجمع الاماني كلها وكان يقول صحة الجسم او في القسم بزرجمهر ان كان شيء فوق

الحياة فالصحة وان كان شيء مثل الحيوة فالغنى وان كان شيء فوق الموت فالمرض وان

اتی خبزک بلا ادام

تستثقلوا

بعض الاطباء

بلاش

القسم

كان شئ مثل الموت فالفقر دعى الحجاج الى طعامه فى طريق الحج بدويا فقال انا صائم

قال افطر وتصوم غدا قال ان ضمنت لى البقاء الى غد قال هو طعام طيب قال انك لم

تطيبه ولا الخباز ولكن طيبته العافية قيل لاعرابى من انعم الناس عيشا قال

انا قيل فما بال الخليفة قال تحنس بانفه وقال وما العيش الا فى الخمول وعافية

تغدو بها وتروح على رضى الله عنه العجب لغفلة الحساد عن سلامة الاجساد

وعنه صحة الجسد وعنه المبتلى الذى قد اشتد به البلاء احوج الى الدعاء من

المعافى الذى لا يامن البلاء غمضت اعرابية ميتا وقالت ما احق من البس العافية

واطيلت له النظرة ان لا يعجز عن النظر لنفسه قبل الحلول حتى نسبا المال للمرء فى

معيشة خير من الوالدين والولد ومن يطل سقمه عليه يجد خيرا من المال صحة

الجسد وما لمن نال فضل عافية وقوت يوم فقر الى احد المبرد ولو رفع الله عنا

البلاء لم ننظر مدرما خطر العافية مطرف انى لان اعافى فاشكر احب الى من ان ابتلى

فاصبر ونظرت فى الخير الذى لا شر فيه فلم اجد مثل المعافات والشكر رات فارة

البيوت فارة الصحرا فى شدة ومحنة فقالت لها ما تصنعين هاهنا اذهبى معى

الى البيوت التى فيها انواع النعيم والخصيب فذهبت معها واذا رب البيت الذى

كانت تسكنه قد هيا لها الرصيد لبنة تحتها شحمة فاقتحمت لتاخذ الشحمة

فوقعت عليها اللبنة فحطمتها فهربت الفارة البرية جارة بخيرين فسدة على

اسطوانة ووضع القت بين يديه يسمنه والى جنبه اتان لها جحش كان يلتقط

ما يتناثر منه فقال لامه ما اطيب هذا العلف قالت لا تغتر بهذا العلف فان

وراءه الطامة فلما وضع السكين على حلقه وهو يضطرب وينفخ هرب الجحش واتى

من قلة الحسد

راسها منجية وقالت ارى نعمة كثيرة وبلاء شديدا الفقر والعافية احب الى ففرت الى البرية

الكبرى

امه واطلع اسنانه وقال ويحك انظري هل بقي في خلال اسناني شيء من ذلك العلف
لما اخذ يعقوب بن الليث عبد الله بن طاهر واخذ جواريه وغلمانه وقهرمانه
منه وكلابه وطرحهم في المجالس وسلط عليهم العذاب نظر اليهم فقير فعانق نفسه
واغتبط بالسلامة وقال يا فقري حبيبي انما كنت اطلبك لهذا اليوم ابو وهب
خلق الله العافيه قال لها سلي قال اسئلك العافيه

الباب الثالث والاربعون في

الطلب والاستجداء والعرض ورفع الحوائج وقضاءها وذكر الرد والالحاح
ونحو ذلك ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله من فتح
على نفسه باب مسئلة من غير فاقة من حيث لا يحتسب عمر رفعه ما اتاك الله من هذا
المال من غير مسئلة ولا اشراف نفس فخذه ثوبان قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم من يتقبل لي واتقبل له الجنة فقلت انا فقال لا تسئل الناس شيئا فكان ثوبان
اذا سقط سوطه لم يامر احدا يناوله وينزل هو فياخذه سمرة رفعه ان هذه
المسايل كدوح يكدح بها الرجل وجهه الا ان يسال الرجل ذا سلطان او في امر لا بد منه اتت
انصار يا حاجة فاخبرها رسول الله فقال ائتني بما في منزلك ولا تحقر شيئا فاتاه
بحلس وقدح فقال عليه السلام من يشتريهما فقال رجل هما علي بدرهم فقال من يزيد
فقال رجل هما علي بدرهمين فقال هما لك وقال ابتع باحدهما طعاما لاهلك واتبع
بالاخر فاسا فاتاه بفاس فقال عليه السلام من عنده نصاب لهذه الفاس
فقال ابي بكر عندي فاخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاثبته بيده فقال
اذهب فاحتطب ولا تحقرن شوكا ولا رطبا ولا يابسا خمس عشر ليلة فاتاه وقد

باكسلافة

دا العز

وسلم

نزلت به ويعياله لا يطيقهم فتح الله
عليه باب فاقة ٣

يكدح

حسنت حالہ فقال علیہ السلام لحکیم بن حزام خیر لک ان لا تسال الناس شیئاً فلما کان
فی خلافت عمر هذا خیر من ان تجئی یوم القیمۃ وفی وجھک کدوح الصدقۃ ابن عمر
قال علیہ السلام لحکیم بن حزام خیر لک ان لا تسال الناس شیئاً فلما کان فی خلافۃ
عمر جعل عمر یعطی الناس و یعطی حکیم بن حزام فیابی ان یاخذ فیقول عمر اشہد وانی
ادعوہ فیابی ان یاخذ فیقول انا لا احد بعد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم
شیئا ابن عمر رفعہ لا تزال المسئلۃ باحدکم حتی یلقی اللہ ولیس فی وجہہ مزعۃ لحم
یوم القیمۃ
ابن عمر رجل دخل المسجد ومعہ سہم فقال من یعین فی سبیل اللہ فقام الیہ عمر فلببہ وقال
من یستاجر منی هذا قال رجل من الانصار انا فاجرہ منہ سنۃ وقال انفق علیہ
من اجرہ وما فضل منہ فوافنی بہ فی راس السنہ ففعل فقال عمر اغن بہ ولا تسال
الناس شیئا ام الدرداء قال لی ابو الدرداء لا تسئل الناس شیئاً فقلت فان احتجت قال اتتبعی
الحصادین فانظری ما یسقط منہم فخذیہ فاخبطیہ ثم اطحنیہ ثم اعجنیہ ثم کلیہ
ولا تسال احدا شیئا طلق بن حبیب فی زبور داود علیہ السلام انک لا بد
ولا تسال عبادی فسالہ معادن الخیر ترجع مغبوطا مسرورا ولا تسالہ معادن الشر
ترجع ملوما محسورا النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ان امتی من لا یستطیع ان
یاتی مسجدہ من العری یحجزہ ایمانہ ان یسال الناس منہم اویس القرنی وفرات
ابن عجلان قال مطرف لاخوانہ من کانت لہ حاجۃ الی فلیکتبہا فی رقعۃ فانی
اکرہ ان اری ذل السوال فی وجہہ محمد بن سوقہ ایاک وکثرۃ تطلب الحاجات
فانہا فقر حاضر ابن السماک لا تسال من تفر من ان تسالہ ولکن اسال من امرک ان
تسالہ محمود الوراق ساد الملوک فصورہم وتخصنوا من کل طالب حاجۃ او راغب

غالوا بابواب الحديد لغزها وتنوقوا في قبح وجه الحاجب فاذا تلطف بالدخول
عليهم عاف تلقوه بوعد كاذب فارغب الى ملك الموت ولا تكن بادي الضراعة
طالبا من طالب اعرابي لقد جعت حتى اكلت النوى المحرق ولقد مشيت حتى
انبعثت الدم وحتى سقط من رجلي وتمنيت ان اديم وجهي خلاء لتقدمي افدو رجل
يرحم ابن سبيل وقل طريق وتوضوء سفرا قال رجل لبنيه يابني تعلموا الرد فانه اشد
من الاعطاء جعفر بن محمد عليه السلام اني لا سارع الى حاجة عدوي
خوفا من ان ارده فيستغني عني اعرابي ما رددت رجلا عن حاجة فولى عني الا رايت
الغنى في قفاه ابن عباس ما رايت رجلا استعطفته بحاجة الاعظما بيني وبينه
ولا رايت رجلا عن حاجة الا اظلم ما بيني وبينه دخل النجار العدوي على معاويه
في عباءة فاقتحمته عينه فقال ليست العباء تكلمك انما يكلمك من فيها ثم تكلم
فملاء سمعه ونهض ولم يساله حاجة فقال ما رايت رجلا احقر اولا ولا اجل اخرا
منه اعرابي عليك فلانا فانه لا ينظر في قفا محروم قط يقال طلبت الى فلان حاجة
فما قطع شعرة ولا فت بعرة وكان المتوكل مضحكان يقال لاحدهما شعرة و
للاخر بعرة فقال بعرة لشعرة ما فعل فلان في حاجتك فقال ما قطعني ولا فتك
سال رجل من الكلبيين وهم حبش من اليونانيين الاسكندر رضقا الا واحدا
فقال ليس هذا عطاء ملك قال فهب لي قنطارا قال ولا هذا سوال كلبي
كاتب انك من اذا اسس بنى واذا غرس سقى لاستتمام بناء اسهوا جتناء ثمار غرسه
واسك في بري قد وهي وقارب الدروس وغرسك في حفظي قد عطش وشارق
اليبوس فتدارك بالبناء ما اسست وبالسقي ما غرست سال اعرابي بطريق

والتصوسفر

محروم

لاستتمام

مكة فلم يعطوه فقال ما ارى الا محروما ومعه صبي صغير فقال يا ابت المحروم من امل فبخل لا من سال فلم يعط فاستعجبوا من كلامه وافاضوا عليه المواهب لمست اعرابية كيف ابيها فالفتها اخشناء فقالت هذه خف ابي خشنها ضرب مسحات ونقل بالزنبيل فاجابها ابوها لا تستنكري امر يدي ليس من كد لعز بذ ييل مما الله لتران يمشي الفتى ساحب الذيل الى باب البخيل من لقيك بالسوال الحار فالقه بالمنع البارد كانت من العجب اذ كان معنى وخط منقط واستبطاء ذاكر الالان ذا الحاجة لا بد ان يقول في حاجته سال اعرابي فقال ادوا داستقي بصحبتكم سال الفضل بن الربيع الى ابي عباد في نكبته فاريح عليه فقال له ايها اللسان دربت خليفتين فقال يا ابا عباد انا اعتدنا ان نسال ولم نعتد ان نسال قال المنصور لرجل ما مالك قال ما يكف وجهي ويعز عن الصديق فقال لطفت في المسالة سال رجل حاجة ثم توانى عن طلبها فقال له المسئول انمت عن حاجتك قال ما نام عن حاجته من اسهر لها ولا عدل بها عن محجة النجح من قصدك بها سال عرفة مصعبا عن حاجة فلم يقضها فقال اعلم الله ان لكل قوم شيخا يفزعون عليه فانا نفزع منك باب المفضل الضبي المهدي فلم يزل يحدثه وينشده حتى جرى اذكر حملة الرواية فقال المهدي ما فعل عياله ومن اين يعيشون فقال من ليلة مثل هذه انفقت لدمع الوليد بن يزيد فوصله بما اغناه وقف ابن الزبير على باب ميتة مولاة لمعوية كانت حوايج الناس اليه فقيل له يا ابا بكر اعاباب ميتة قال نعم اذا اعيتك الامور من رؤسها فاتها من اذنابها سال نصر بن احمد ملك خراسان فقال الصناعة واحد ولكن تطلبون ما نطلب من السرور ونحن بالضرب والحبس سال جعفر لاخير في المعروف الا ان يكون ابتداء فاما ان يأتيك الرجل

كف

حاجة

عروض

ترفع

بعد غامد

بعد تمامه على افراشه وارق من وسنه لا يدرى ابرجع صاحب الحرم بكابة المنقلب فان
انت رددته من نجاح حاجته تصاغرت اليه نفسه وتراجع الدم فى وجهه وتمنى ان يجد
نفقا يدخل فيه فلا عبد الله بن الجهم بن حذيفه معويه فاطال والح فقال له اما
خفف عن امير المؤمنين فقال يا بنى ما ورآءه مطلب ولا عنه مذهب وما مثلنا الا
كما قال عبد المسيح الحارثى نقلبه لنخبر حالتيه فيخبر منهما تميل على جوانبه كانا اذا ملنا
نميل على ابينا فيلسوف لا تفرطوا فى طلب الحوائج فان الجمل اذا الح على امه بالرضع
رفسته الحاجات تطلب بالرجاء وتدرك بالقضاء قيل لرجل طلبت حاجة فى جهدت
قليلا فقال كيف لا اقل ومعى خيرة الحاجة وذل المسئلة وخوف الرد تعرض اعرابى
لمعوية على طريق فساله فمنعه ثم عاوده فى مكان اخر فقال الم تسالنى انفا قال
نعم ولكن بعض البقاع ايمن من بعض فضحك ووصله قال الحجاج لجلسائه ما يذهب
بالاعياء فقال بعضهم التمرج وقال اخر النوم قال لا ولكن الظفر بالحاجة التى كان
الاعياء بسببها سال ابن السماك رجل لحاجة فقال له انى اتيتك فى حاجة وان الطالب
والمطلوب اليه عزيزان ان قضيت وذليلان ان لم تقض فاختر لنفسك عن
البذل على ذل المنع ولى عن النجح على ذل الرد اعرابى حاجتى اليك نجاح الصال الى
المرشد والمدل الى المستشك اخر لمفضلة فلم ومصلعة تهم اخر انا استنجدك اذا كنت
مصنا فاواسترفدك اذا كنت مضيقا اخر سالتك فلانا حاجة اقل من قيمته وفى
رد اقبح من خلقته قيل لصوفى كيف حالك قال طلبت فلم ارزق وحرمت فلم اصبر قال
رجل لابنه اياك ان تريق ماء وجهك عند من لا ماء فى وجهه كتب اسحاق بن ابراهيم
الموصلى الى ابراهيم بن المهدى من كان كله لك لا من كله عليك ربما قضيت حوائج الناس

ص بنجح الطلب

٢ معه

٣ زعما وكرها ولينا

ولفضل ... المتسد

٦ اعدك

يوماً الكرماً سال رجل جبلة ابن عبد الرحمن ان يكلم الحجاج في حاجة فقال لست
من الحوايج التي نقضيها فقال كلمه في بما وافقت فذر ابقضيها وهو كاره فكلمه
فقال انا قضيناها ونحن كارهون عطاء الخراساني الحوايج عند الشباب اسهل
منها عند الشيوخ الم تسمع قول يوسف لا تثريب عليكم اليوم وقول يعقوب
سوف استغفر لكم ربي عروة ابن الزبير كان الرجل فيما مضى اذا اراد ان يشين جاره
او صاحبه طلب حاجته الى غيره دخل سليمان بن عبد الملك الكعبة فقال لسالم
بن عبد الله ارفع حوايجك فقال والله لا اسال في بيت الله غير الله قال
مسلم لنصيب سلني قال كفك بالعطية ابسط من لساني بالمسئلة فاعطاه الف دينار
سال رجل الحسن ابن سهل فقال ما وسيلتك قال وسيلتي اني انعتك عاما اول فزرتني
قال مرحبا بمن توسل بنا الينا ووصله سال المأمون محمد بن حازم ابا هلي ان ينحله
بيتين فقال انت سما و بيدي ارضها والارض قد تامل غيث السماء فازرع يدا
عندي محمودة تحصد بها عندي حسن الماء الثناء فاعطاه عشرة الاف درهم
لاعرابي ان احق من خفف عنه فاكتفى باليسير منه رئيس مكثور عليه وسيده
منظور اليه اخربن بن رحمه حرتنا الى معروفك حاجة ولك علا صلتنا قوة فانظر في ذلك
بما انت ونحن من اهله بن رحمه من خلصت طويته احمدت دالته ابن دريد لا تلحقنك
ضجرة من سايل فبقاء عزك ان ترى مسولا لا تجبهن بالرد وجه موصل فليحر لوي ملك
ان يرى مامولا واعلم بانك عن قليل صاير خبرا يروق جميله عمرو بن عبيد قلوا
عند مسئلة الحوايج من قول لا فانه ليس في الاثر من عظمت عليه مونة الناس
قال ابو نواس لرجل وعده دعني من الوعد فان اكثره كناية عن الرد قال صلى الله
عليه واله

قول
من الزمان

فكن جبرا

في الجنة لا
نعمة الله عظمة عليه

علیه والہ اذا کان یوم القیمه نادی مناد الا لیقم بفضاء الله فلا یقوم الا
سوال المساجد ابن عباس اربعة لا اقدر علی مکافاتهم رجل مات بلیلته و
حاجته یتململ فی صدره حتی اصبح فقصد فی بها و رجل افشی الی سره فوضعنی مکان
قلبه و رجل ابتدانی بالسلام و رجل دعوتهما تقاول قال اعرابی ملح فی سواله لو کنت قبنا کنت ملحاجا
عفرة فی الحدیث اعتمد لحوائجک الصباح الوجوه فان حسن الصورة اول نعمة تلقاک
من الرجل حکیم ان طالب الامور فی غیر حینها بمنزلة من یروم الثمر بعود من الخشب
محمد بن واسع لقتیبه اتیتک فی حاجة رفعتها الی الله قبلک فان تقضها حمدنا الله و
شکرناک وان لم تقضها حمدنا الله و عذرناک قال ابو العباس لابی دلامة سل
حاجتک قال کلب قال لک کلب قال ودابة الصید به علیها قال ودابة قال وغلام
یرکب الدابة والصید معه و یتصید قال وجاریة تصلح لنا الصید و تطعمنا قال
وجاریة قال یا امیر المومنین هولاء عیال ولا بد من دار قال ودار قال ولا بد من ضیعته
قال اقطعتک مائة جریب عامرة قال وما الغامرة قال لیس فیها نبات قال فانا
اقطعتک الفین و خمسمایة جریب من فیافی بنی اسد قال قد جعلتها کلها عامرة
قال اقبل ید ک قال اما هذه فدعها قال ما منعت عیالی شیئا اهون علیهم فقال
فقد الامها قال رجل لعلی بن عبد الله بن عباس انی اتیتک فی صغیرة فقال
هاتها ان الرجل لا یصغر عن کبراخیه ولا یکبر عن صغیره فقدم رجل من بنی سهم
علی سلیمان ابی عبد الملک ثلث قدمات فحبا فیهن ثم قدم الرابعة فضجر و
قال شفاء من المعیشه رجل فوق اصلاب بازل خشلیل فانخاک للمعیشة
تلقی کل یوم علی شراک سبیل فقال الرجل اما والله یا امیر المومنین ان احق الناس

یسکنونها
مائة جریب عامرة و
حاجة

تبدد ذلك الغم وحل ذلك الرجل لانت قال سليمان اما والله لاصلن رحمك ولاعودن
لك الى خير مما كنت عليه قدم وفد العراق على هشام بن عبد الملك في الحطمة التي يقال لها
حطمة خالد وفيهم رجل من بني اسد فقال يا امير المؤمنين اصابتنا سنون
ثلث اما الاولى فاذابت الشحم واما الثانية فمحصت اللحم واما الثالثة فمصت في
العظم وفي ايديكم فضول اموال فان كانت لله فبثوها في عباد الله وان كانت لكم
فتصدقوا ان الله يجزي المتصدقين فقال هشام قد قلت في حاجة العامة فقل
في حاجة نفسك فقال ما لي حاجة في خاصة دون عامة احتبس الوليد بن يزيد
عبد الملك بن ابي ميادة قبله فقال الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بحرة ليلى
حيث ربتني اهلي بلاد بها بيطشت علي تمائمي وقطعن عني حين ادركني شملي
فان كنت عن تلك المواطن حابسي فافش علي الرزق واجمع اذن شملي فاعطاه مائة
ناقة سوداء ومائة ناقة بيضاء فجعلت تضئ من جانب وتظلم من جانب المهلب
بن ابي صفرة لبنيه يا بني ثيابكم على غيركم احسن منها عليكم ودوابكم تحت غيركم
احسن منها تحتكم واذا غدا الرجل مسلما عليكم فكفي بذلك تقاضيا انشد المبرد
× اروح بتسليم عليك واغتدي وحسبك بالتسليم مني تقاضيا كفي بطلاب
المرء ما لا يناله عناء وباليأس المصرح شافيا جاء عطاء بن ابي رباح الى
سليمان بن عبد الملك فتقعقع الحلقة فقال سليمان افتحوا له فتزحزح له عن مجلسه
فقال اصلحك الله احفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ابناء المهاجرين
والانصار قال اصنع بهم ماذا قال انظر في ارزاقهم قال ثم ماذا قال اهل البادية
تفقد امورهم فانهم مادة العرب قال ثم ماذا قال ذمة المسلمين تفقد امورهم

دعا هشام كانت من عهد خالد بن عبد الله القسري فنضجت

وخفف

وخفف عنهم من خراجهم فانهم عون لك على عدو الله وعدوهم قال ثم ماذا

قال اهل الثغور تفقدهم فانهم يدفع بهم عن هذه الاقامة قال ثم ماذا قال اصلح

الله الامير المؤمنين فلما ولى قال هذا والله الشرف لا شرفنا وهذا والله السؤدد

لا سوددنا والله لكانما معه ملكان ما اقدر ان اراجعه في شئ سالني ويوسالني

ان نخرج عن هذا المجلس لفعلت ترى انك قضيت حاجة اخيك فقد اصطنعته

هذا طرف من اللوم بل هو والله المصطنع حين خصك بحاجته بلغني ان رجلا اتى رجلا في حاجته

فقال خصصتني بحاجتك جزاك الله عني خيرا ابراهيم بن ادهم مالنا نشكو الفقر الى فقراء

مثلنا ولا نطلب كشفه من عند ربنا ثكلت عبدا امه احب عبد الدنياه ونسي

ما في خزاين مولاه قال بعضهم قدمت على سليمان فبينا انا عنده اذ نظرت الى رجل

حسن الوجه يقول يا امير المؤمنين لحمدها خير منها ولذكرها احسن من جمعها

ويدي موصوله بيدك فابسطها بسوالها خيرا فسالت عنه فقيل هذا يزيد بن

المهلب يتكلم في حمالات حملها انشد اعرابي اباهاني لا تسال الناس والتمس بكفيك

فضل الله فالله اوسع فلو سئل الناس التراب لاوشكوا اذا قيل هاتوا ان يملوا

فيمنعوا عبد الله عباء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان بني فلان

اغاروا على ابلي وبقري وغنمي فقال ما اصبح عند آل محمد غير هذا المد فسئل

الله فرجع الرجل فحدث امرأته بما قال فقالت نعم المرد وداليه فرد الله نعمة اكثر مما كانت

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله واثنى عليه وقرء ومن يتق

الله يجعل الله له مخرجا اول فامر والحف فاحجف واوحف فاعجف ملحى استحيا

من اراد ان يطاع فليسال ما يستطاع فلان خفيف الشفة اى قليل السوال هو كريم

المعتصر ای کریم عند السؤال اعرابی ان لم یکن عنده ورق الخایطه فان عوده لین لها صرة
الا یکن ورقی غضا اراح به للمعتقین فانی لین العود لا شئ او جع للاحرار من الرجوع
الی الاشرار اوحی فلقی کیف الی موسی علیه السلام لان تدخل علیک فی فم التنین الی
المرفق خیر من ان تبسطها الی غنی قد نشا فی الفقر قیل للاحنف جئناک فی حاجة ترزاک
ولا تنکاک قال لیس مثلی یوتی فی حاجة لا ترزاء ولا تنکا کنت کمستن فد یده
الاسد ید الاسد مثل فی المنازعة وصعوبة نیل ما فیها سال رجل الی نیس
کتاب عنایة فضن به فقال ان الله یامر بایتاء الزکوة ومن زکاة الجاه الی الکتب
معویه فابی ضالة اخری فقال طلب الابلق العقوق فلما لم ینله اراد الابیض الا ق طلب
رجل الی نیس کتاب عنایة فضن به فقال ان الله یامر بایتاء الزکوة ومن زکوة الجاه
الکتب فکتب له واعتذر الیه وقال احمد بن ابی بکر الکاتب الفضل لابی بکر الکاتب
الفضل البلغی یا ابا الفضل لک الفضل المبین وبما تکنی به انت فنین لیس تخلو من
زکوة نعمة وزکوة الجاه رفد المسلمین فی وصف شحاذ یلزم لزوم الریق حتی یا خذ
ثم ینسل انسلال الزیبق الکریم اذا سئل ارتاح فی توابع الکلم الشحیح اذا رای زاده
واذا التقی بالسوال لقی وکلتک مجدک باقضائک حاجتی وکفی به متقاضیا ووکیله
وانبئته حالی ونکبت معرضا بیمقل صوب المزن ماهو علم من کسب بحره لم یحتر
الدر الا ثمینا وکان لم الاقبال الا بما شاء ضمینا قیل لاعرابی ما السقم الذی
لا یبراء والجرح الذی لا یندمل فال حاجة الکریم الی اللئیم اعرابی تکون له الحاجة
فیغضب قبل ان یطلبها وتطلب الیه فیغضب قبل ان یعمها سال اعرابی فی
جامع البصرة فقال رحم الله من تصدق من فضل او واسی من کفاف واثر من قوة

ابو الطیب صاحب کان لی کوت له مثل زراع شدت اذا عضد حتی اذا استرفدت بدی یدی کنت م

والکریم اذا سئل ارتاح

فقال

فقال يونس النحوى ما نزل منكم احد الا سأله ابو محلم السعدى اذا ما بادهر بحالك
فانجع قديم الغنى فى الناس انك حامد ولا تطلبن الخير من افاده حديثا ومن يرم يوما
المجد والله على رضى الله عنه استغن عمن شئت فانت نظيره واحتج الى من شئت فانت اسيره
وامنن على من شئت فانت اميره وعنه فوت الحاجة اهون من طلبها الى غير اهلها
وعنه لا تكثر على اخيك الحوائج فان العجل اذا افرط فى مص ثدى امه نطحته سأل
اعرابى فقال رحم الله امرا لم تمج اذنه كلامى وقدم معاذه لنفسه من سوء مقامى ايها
الناس ان البلاد مجدبة والحال مشعثة والحياء زاجر عن كلامكم والفقر عاذر يدعو
الى اعلامكم واحدى الصدقتين الدعاء فرحم الله من امر بمير ودعا بخير فقالوا احسنت
ممن انت قال سوء الاكتساب يمنع من حسن الانتساب قدم زياد الاعجم على
طلحة الطلحات بسجستان فاقام على اربعين يوما فلما طال ذلك عليه كتب
اليه ورد السقاط المعطشون فانهلوا ريا وطاب لهم لديك المكرع ووردت
بحرك طاميا منك فقاوردت دلوى شنة تتقعقع وارى تمط حابنا عن جانب
وعلى بنى عن شمائل بلقع فدعا به وفى يده ثلاثة احجار من ياقوت فقال اختر
احدها او مائة الف فاختار مائة فلما اخذها قال ان راى الامير اكرمه الله
امر لى بحجر منها فضحك ورمى به اليه سمع ابو الاسود الدؤلى سائلا يقول من
يغشينى الليلة فقال على به فعشاه فذهب ليخرج فقال هيهات تريد ان
تؤذى المسلمين ووضع الادهم فى رجله حتى اصبح قدم المهدى من الرى فامتدحه
الشعراء فقال ابو دلامة ولقد نذرت اذا رأيتك قادما ارض العراق وانت ذو وفر
لتصلين على النبى محمد ولتملان دراهما حجرى فقال المهدى صلى الله على محمد وآله وسلم

نطحته

بمير

يتقعقع

فدعا به

فقال ابو دلامه ما اسرعك الى الاولى وابطاك عن الثانية فضحك وامر بيده رسالة

اعرابي عتبة بن ابي سفين فقال انا رجل من بني عامر بن صعصعة يلقاكم بالعمومة ويتمنى

اليكم بالخولة وقد كثر عياله ووطيه دهره وبه فقر وفيه اجر وعنده شكر

فقال قد امرت لك بغناك فليت اسراعي اليك يقوم بابطاى عنك لما انتبه الراعي

عبد الملك قوله فان رفعت بهم راسا نعشتهم وان لقوا مثلها في قابل فسد واله

قال تريد ماذا قال ترد عليهم صدقاتهم وتدر اعطياتهم وتنعش فقيرهم وتخفف

موونة غنيهم قال ان ذاك كثير قال انت اكثر منه قال قد فعلت فسالني حوايجك قال قد قضيتها

قال سل لنفسك قال لا والله لا اشوب هذه المكرمة بالمسألة لنفسي سمع الرشيد

اعرابية بمكة تقول طحطحتنا كلا كل الاعوام وبرتنا طوارق الايام فاتيناكم نمد كفا

لفامات زادكم والطعام فاطلبوا الاجر والمثوبة فينا ايها الزايرون بيت الحرام

فاستعبر الرشيد وقال لاصحابه سالتكم بالله الا دفعتم اليها صدقاتكم فالقوا

عليها الثياب حتى وارتها كثيرة وملأوا حجرها دنانير ودراهم سال اعرابي بمكة فقال اخ

في الله وجار في بلاد الله وطالب خير عباد الله فهل من اخ مواس في الله

ابو هريرة رفعه سلوا الله في حوائجكم حتى في شسع النعل فاذا لم يكن لكم لم يتيسر وعنه

رفعه من قضى لاخيه المؤمن حاجة كان كمن خدم الله عمره اصطنع الخير الى من

هو اهله ولمن ليس باهله فان لم تصب اهله وعنه مرفوعا اذا اراد احدكم

الحاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس وليقرا اذا خرج من منزله اخر سورة ال عمران

واية الكرسي وانا انزلناه في ليلة القدر وام الكتاب فان فيها حوايج الدنيا والاخرة

سال اسحاق بن ربعي اسحاق المصعبي ان يوصل له رقعة الى المامون فقال لكاتبه ضمها

فصيت في حجرم

عمرم ليس في كل وهلة وان يتهيا صنائع الاحسان فاذا امكنت فبادر اليها حذرا من تعذر الامكان

على رض فانت اهله

ابن ابراهيم المصعبي

الى رقعة

فقال ثانٍ
الى رقعة فلان لكلفت لحاجتى واشد دعراها فقد اصبحت بمنزلة الضياع اذا شاركتها
بلبان اخرى اضر بها مشاركة الرضاع × اسمعيل بن قطرى القراطيسى فى الفضل بن الربيع
الاقل للذى لم يهده الله الى نفع لبين اخطات مدحك فيما اخطأت فى منعى لقد
انزلت حاجاتى بواد غير ذى زرع ادريس بن عبد الله اللخمى الضرير صاحب الحاجة
اعمى واخو المال بصير فمتى يبصر فيما رشده اعمى فقير ابو قافة البصرى الشاعر
اضحت حوايجنا اليك مناخة معقولة برجايك الوصال اطلق فديتك
بالنجاح عقالها حتى تثور معا بغير عقال احمد بن يوسف الانبارى مرت الفقى
خير من البخل للفتى وللبخيل خير من سوال بخيل لعمرك ماشئ لوجهك
قيمة فلا تلق انسانا بوجه ذليل سلمه ابن صالح اليشكرى فى زايده بن
معن بن زايده انى مع التسليم جئت لحاجة فضاانت فيها يافتى الناس صانع ×
فان تقضها فالحمد لله وحده وان تابها فالعذر عندى واسع وعندى
لما استودعتنى منك موضع ومثلى لا تنزوى لديه الصانع مسلم الخاسر اذا
اذن الله فى حاجة اتاك النجاح على رسله فلا تسئالن من فضلهم ولكن اسئل
الله من فضله سرش العدوى رب عجوز حبنة زبون سريعة الرد على المسكين
تظن ان بوركا يكفينى اذا خرجت باسطا يمينى عبد الله بن الحجاج الثقفى واخ
ان جانى فى حاجة كان بالانجاح منى واثقا واذا ما جسته فى مثلها كان بالرد
بصير احاذقا يعمل الفكرة فى الرد لها قبل ان ابدا فيها ناطقا عباد بن عباد
المهلبى اذا خلت نايب صديقك فاغتنم مرمتها فالدهر بالناس قلب بادر
بمعروف اذا كنت قادرا زوال اقتدار او غنى عنك يعقب عثمان بن عمرو

جئته

الوابلي نفسي فدت نفس الامير من الردى ما للامير بذاه عني غافل يعقب ان على
الامير فانني ما يشغل الا فلاس عني شاغل اعطيك جملة وصف بني انه سنان
خارج بابه والداخل عمران ابن خطان ايها المادح العباد ليعطى ان لله ما بايدى العباد
فسل الله ما طلبت اليهم وارج فضل المقسم العواد هانى بن بشير في بلال ابن جرير
بن الخطفى وقد حمد مرافقته وكل فتى عد الرجال اخاه فداء اذا اجنيته لبلال
اذا ما راى المصحوب صاحب حاجة اتى نفعه طوعا بغير سوال سال الحوفزان
بن شريك عمرو بن معد يكرب اسيرا فدفعه اليه فقال اذا انت ضاقت عليك الامور
فناد بعمرو بن معد يكرب فتى لا يرى المال ربالة ولا تتبع النفس ما قد ذهب وكنا
نقوله فتى مذحج وفارسها عند حد الكرب فاصبحت امن عار الخطاء اذا اقلت عثرات
العرب عمرو بن احمر الباهلي الشاعر اذا انت راودت البخيل رددته الى البخل واستمطرت
غير مطير ومن يطلب المعروف من غير اهله يجد مطلب المعروف غير يسير اذا
انت لم تجعل لعرضك جنة من الذم سار الذم كل مسير على رضى الله عنه
لا يستقيم قضاء الحوائج الا بثلث باستصغارها لتعظم وباستكتامها لتظهر وبتعجيلها
لتهنا وعنه يا كميل مر اهلك ان يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة
من هو نايم فوالذي وسع سمعه الاصوات ما من احد اودع قلبا سرورا الا
خلق الله له من ذلك السرور لطفا فاذا نزلت به نايبة جرى اليها كالماء في انحداره
حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل وعنه عليه السلام ماء وجهك جامد يقطره
السوال فانظر عند من تقطره قال لجابر بن عبد الله الانصاري يا جابر من كثرت
نعمة الله عليه كثرت
حوايج الناس اليه فان قام بما يجب الله فيها عرضها الله للدوام والبقاء ومن لم يقم

فيها

فيما عرض نعمته لزوالها وعنه من شكا الحاجة الى مؤمن فكانما شكى الى الله ومن
شكاها الى كافر فكانما شكى الله شكى رجل الى اخيه الحاجة والضيق فقال له
يا اخي اغيرك بيد ربك تريد لا تسال الناس وسل من انت له ابرهيم بن ادهم نعم القوم
السؤال يحملون زادنا الى الآخرة عرضت لابي سليمان الداراني حاجة الى رجل فقيل تدعو
لك فقال ما يسرني ان يطلع الله من قلبي على اني اريد ان يدعى لي من اليه حاجة
وان لي جميع ما طلعت عليه الشمس فوفدوا سليمان بن عبد الله بن نوفل الهاشمي الى السفاح
امير المؤمنين اليك اشكو زمانا فيه زهيد انا نا الملك فيه فما اغتبطنا ولا دارت
لنا فيه سعود كانا نعد في زمن الاعادي بين برنا هشام والوليد منا نحبا للذي
لهواه حتى يباء به عدو او حسودا فاقطعه السفاح ضيعة بالبصرة تغل عشرة
الاف دينار وفد فروة بن هندة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاكرمه
وكساه واستعمله على صدقات قومه فقال حياها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اذ نزلت به وامكنها من نائل غير انكد فاضحت بروض الخضر وهي حثيثة وقد انجحت
حاجاتها من محمد الضمير بناقته يزيد بن الطثرية ويا رب باغي حاجة لا ينالها وآخر
قد تقضى له وهو جالس فلا الكيس يدني ما تاجل وقته ولا العجز عن نيل المطالب
حابس الحكم بن ابي العاص طريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الملقب بالوزغ
بينا تبغيك الرجال وجبت راحلة ورحلا لبشير الراسبي ان من يبجيك يا ابن بجير
وابن حجر وانت لص مغير لجهول فمن غدا يطلب النيل من الفاجر عن يزيد لجهول
عجال من لا يبالي بالحرام ويطلب من مثله لانه لو عرف حال من هذه صفته وقبحها
لما دخل مدخله ولا فعل فعله سال صبرني فاملق بعض اجواد قريش ان يسد خلته

حظنا

٣
تغل

هبيرة

فقال انا والله ما ابهم عن الحق ولا اذوب في الباطل وتمثل بقول كثير اذا المرء لم يحب
عليك عطاءه صنيعة قربى او صديق يوامقه منعت وبعض المنع حزم وقوة ولم
يفتلك المال الا حقايقه وعن خالد بن صفوان انه دخل في يوم شديد الحر على هشام
وهو في بركة فيها مجالس كالكراسي فقعد على بعضها فقال له هشام رب خالد قد قعد
مقعدك هذا حديثه اشهى الي من الشهد اراد خالد بن عبد الله القسري فقال ما
يمنعك من اعادته الى مكانه قال انه ادل فامل واوجف فاعجف ولم يدع لراجع
مرجعا ولا لعودة موضعا وانشد اذا انصرفت نفسي عن الشي لم تكد عليه بوجه
اخر الدهر تقبل ثم سأل ان يزاد عشرة دنانير في عطائه فرده فقال وفقك الله
يا امير المؤمنين فانت كما قال اخو خزاعة وانشد بيتي كثير فقيل له ما حملك على
تزيينك الامساك لهشام قال احببت ان يمنع غيري فيكثر لوامه كان طاوس
يغري الشرط باسواط يوم الجمعة قيل لحماد بن دينار وغلام يرد الناس
قال اني اعادي بما لم يمس عندي واطرق شكى رجل الى علي بن صالح حاجته فقال
اني اذا اختار في حاجته مثلك او صلته الى الادب ردوجه الفتى بحدته لم يتبذل
ضراعة الطلب عن امكنة صنيعته فاني فدا نهنا بوافر النسيب كان لبيد الى نفسه
كلما هبت الصبا ان ينحر ويطعم وربما ذبح العناق ان اضاق فخطب الوليد ابن عقبة
وقال قد علمتم ما جعل ابو عقيل على نفسه فاعينوه على مروته وبعث اليه بخمس
جزاير وبهذه الابيات ارى الجزار يشحذ شفرتيه اذا هبت رياح ابي عقيل طويل
الباع ابلج جعفري كريم الجد كالسيف الصقيل وفى ابن الجعفري بما نواه
على العلات والمال القليل بذا ما الهضر بنته له خماسية فقال اني قد تركت قول الشعراء

يقبل ك

لبيد

فاحسنى

فاجبني الامير فقالت اذا هبت رياح ابي عقيل دعونا عند هبتها الوليد اطويل
الباع ابلج عبشميا اعان على مروته لبيد * بامثال الهضاب كان ركبا عليها من
بني حام قعود ابا وهب جزاك الله خيرا نحرناها واطعمنا الثريد * فعد ان الكريم
له معاد وظني يا ابن اروى ان تعود * فقال لبيد احسنت لولا انك سالت فقالت
يا ابت ان الملوك لا يستحيا منهم في المسئلة فقال انت في هذا اشعر وقد جاء من بني
ضبة على عبد الملك فانشد * والله ما ندري اذا ما فاتنا طلب اليك من الذي
نطلب ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد احدا سواك الى المكارم ينسب فاصبر لعادتنا
التي عودتنا اولا فارشدنا الى من نذهب فامر له بالف دينار فعاد اليه
من قابل وانشد وليس كبان حين تم بناؤه تتبعه بالنقض حتى تهدما
فامر له بالف دينار فعاد في الثالثة فانشد وانا نعودون بالاحسان عودا على
بدأ ثم قال يا امير المومنين ان الروى اكديتنا زعني وان الحياء ليمنعني فامر له
بالف فقال والله لو قلت حتى تنفد بيوت الاموال لاعطيتك ظلم كبير من
الاموية مجانيا في ماله فما تظلم منه الى احد الا طلع الاموي عليه فخرج
الى سليمان وجعل يحصي ايش عنده مايتي دينار ليوصله اليه خاليا فاوصله اليه
حين سلم من صلوته وجعل يدعو ويخط باصبعه نحو السماء ويتضرع فلما
راه كذلك رجع ومر فسال عنه وامر بطلبه حتى صودف خارجا من باب دمشق
فادخل عليه بعنف شديد والحاح فقال له ما شانك قال جددت في التوصل
اليك فلما رايتك تخط باصبعك نحو السماء علمت اني قد اخطات موضع طلب
الحاجة فرجعت لاطلبها من حيث طلبت انت حوايجك فبكى سليمان وقال ان

بالنقص

الذی طلبت الیه حاجتك قد قضناها وامر برد ها ماخذ منه واعطاه مایصلح به
ماله ووصله وکساه وحمله وامرله بفرائض عن عبد الله بن الحسن انیت باب
عمرو بن العبد العزیز فی حاجة فقال لی اذا کانت لك حاجة فارسل الی رسولا و
اکتب الی کتابا فانی لا استحیی من الله ان یراك علی بابی کان لخالد بن عبد الله
بن اسید قصر یزید بن عبد الملك فقال له یوما الامیر المؤمنین الیك حاجة
قال لا تدفع عنها قال اسالك القصر قال هو لك قال فلك به خمس حوایج فسئل
قال اولها القصر قال هو لك وقضی له الاربع البواقی اتی علیا رضی الله عنه اعرابی
فقال یا امیر المومنین والله ما ترکت فی بیتی سبدا ولا لبدا ولا ثاغیه ولا راغیة
فقال والله ما اصبح فی بیتی فضل عن قوتی فولی الاعرابی وهو یقول والله
لیسألنك الله عن موقفی بین ایدیك فبکی بکاء شدیدا وامر برده و
استعاده کلامه وقال یا قنبر اتینی بدرعی الفلانیة فدفعها الی الاعرابی
وقال لا تخدعنها فطالما کشفت بها الکرب عن وجه رسول الله صلی
الله علیه وآله وسلم ثم قال قنبر یجزیه عشرون درهما فقال یا قنبر والله ما یسرنی
ان لی زنة الدنیا ذهبا وفضة فتصدقت به وقبله الله منی وانه سالنی عن
موقف هذا بین یدی علی علیه الصلوة والسلام ان بکل شئ ثمرة وثمرة
المعروف تعجیل السراح دهقان قدم اصبهان علی معویة فلم یجد من یکلمه فی
حاجته فقیل له لیس لها الا عبد الله بن جعفر فکلم الدهقان وبذل له الف الف
درهم فکلم معویه فقال قضی حاجته قد اردنا ان نصلك بالف الف فربحناها فقال
عبد الله قد ربحت فربحناها شکر الدهقان فلما قضی حاجته اکب علیه الدهقان

یقبل

يقبل اطرافه ويقول انت قضيتها لا امير المؤمنين وحمل اليه المال فقال له ما كنت
لاخذ على معروف اجرا وبلغ الخبر معويه فبعث اليه الف الف درهم فلم يقبلها
وقال لا اقبل ما هو عوض مما تركت فقال معويه لوددت انه من اميه وانی
مخزوم كان نذر عبد الملك ان امكنه الله من ابن الرقيات ان يقتله فاستجار
بعبد الله وسال مسالة عبد الملك ان يصفح عن جرمه ويرد عليه عطاه فقال
فاقام ابن جعفر حتى قضى حوايجه ونسى حاجة ابن الرقيات وانصرف عن الشام
وانصرف الى المدينه فلقيه وساله عن القيام بحاجته فصاح يا غلمان ردوا
على ركابى الساعة فتعلق به ابن قيس وقال يا ابته دعه الى ان يحدث لك سفر آخر
فقال والله لا بتات الا على سفر فذهب الى الشام حتى قضى حاجته وروى ان
رجلا من الاولين كان ياكل وبين يديه دجاجة مشوية فجاء سايل فرده
خائبا وكان الرجل مسترفا فوقعت بينه وبين امراته فرقة وذهب ماله وتزوجت
ونبا زوجها الثانى ياكل وبين يديه دجاجة مشوية اذ جاء سايل فقال لامراته
ناوليه الدجاجة فناولته ونظرت فاذا هو زوجها الاول فاخبرته بالقصة فقال انا
انا والله ذلك المسكين خيبنى فرد الله نعمته واهله الى لقلة شكره استبطا
سعيد بن مسلم احمد بن خالد فى حاجة لرجل فقال قد اجتهدت فلم تعن المقادير فقال
سعيد انما تعاتب الاديم ذو البشرة بل لم يجب ان يسعى فى امره وانشد اذا غيروا
قالوا المقادير قدرت وما العار الا ما تجر المقادر ثم قال استعزل ان عزلت ولا تشاور صنيعا فى صديقك كصف مد

الباب الرابع والاربعون

فى الطعام والوانه وذكر طعام والضيافة والاكل والاكلة والجوع والشبع وما يتعلق

بذلك المقداد ابن معديكرب قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما ملأ ابن آدم وعاء شرا
من بطن بحسب الرجل من اقام صلبه اما اذا ملئت ابن آدم فثلث طعام وثلث شراب
وثلث نفس حذيفة عنه عليه السلام من قل طعامه صح بطنه وصفا له قلبه ومن
كثر طعمه سقم بطنه وقسا قلبه وعنه عليه السلام لا تميتوا القلب بكثرة الطعام والشراب
فان القلب يموت كالزرع اذا كثر عليه الماء عون ابن ابي جحيفة عن ابيه قال اكلت
يوما ثريدا ولحما سمينا ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا اتجشأ
فقال احبس جشاءك يا ابا جحيفة ان اكثركم شبعا في الدنيا اكثركم جوعا في الآخرة
الآخرة قال فما اكل ابو جحيفة ملأ بطنه حتى قبضه الله اكل علي عليه السلام
من تمر دقل ثم شرب عليه من الماء وضرب على بطنه وقال من ادخله بطنه النار
فابعده الله ثم تمثل فانك مهما تعط بطنك سوله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا
كان علي رضي الله عنه يفطر عن ليلة عند الحسن عليه السلام وليلة عند
الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر لا يزيد على اللقمتين او الثلاث فقيل له
فقال انما هي ليال قلائل يأتي امر الله وانا خميص فقتل في ليلة الحسن لقدار كتب
افوا اما كان ياكل فاذا قرب بشبعه امسك انشد المبرد فان امتلاء البطن في
حسن الفتى قليل الغناء وهو في الجسم صالح عيسى ع يا بني اسرائيل لا تكثروا الا كل
فانه من اكثر الاكل اكثر النوم ومن اكثر النوم اقل الصلوة ومن اقل الصلوة
حسب مع الغافلين سئل فضيل بترك الطيبات من الحوارى واللحم والخبيص
للزهد فقال وما للخبيص ليتك تاكل وتتقي الله ان الله لا يكره ان تاكل الحلال
الحلال اذا اتقيت الحرام انظر كيف برك بوالديك وكيف صلتك للرحم وكيف عطفك على الجار وكيف

طعمه

البطن

احدهم الا في ناحية بطنه
ما شبع رجل منهم من طعام
حتى فارق الدنيا كان ياكل

كتب

رحمتك

رحمتك للمسكين كيف كظمك للغيظ كيف عفوك عمن ظلمك كيف احسانك الى من
اسأليك كيف صبرك واحتمالك للاذى انت الى احكام هذا احوج منك الى نزل الخبيص
قيل لعامر بن عبد قيس ما تقول فى الانسان قال وما اقول فيمن اذا جاع ضرع
واذا شبع طغى كان وفقا الشيخ لا ياكل الخبيص ولا يذوقه ويقول اخشى ان
اقول بشكره وكان الحسن ينكر عليه ويقول اذا قدم طعامه هلموا الى الطعام
الامرار الاصحناة فرقت ولا قرص مالك بن دينار كان سليمان ابن داؤد عليهما
السلام ياكل خبز الشعير ويطعم الناس الحوارى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ما زين
الله رجلا بزينة افضل من عفاف بطنه قال عمرو بن عبيد ما رايت الحسن ضاحكا
الامرة قال رجل من حديثنا ما اذا فى طعام قط فقال له اخرانت لو كانت فى معدتك
الحجارة لطحنها الخليل اثقل ساعاتى اكل فيها وما هى الا سجية بلينه ومن ذلك
قول الامام عبد القاهر لولا قضاء جرى نزهت اغلتى عن ايلم انسلم مما كول ومشروب
فضيل اتخاف ان تجوع لا تخف انت اهون على الله من ذلك انما كان يجوع محمد
واصحابه وعنه اجمعت العرب على ان الشبع لوم وعنه خصلتان تقسيان القلب
كثرة الاكل وكثرة الكلام قيل لابو يوسف مالك لا تشبع وفى يدك خزاين
الارض فقال انى اذا شبعت الجايعين واكلت قرنت صاحبها كجبة التخ رقه
عنق عطشهم لكسرة تربيش الملح اكلها الذهن تمرة تخشى بن نبور دعت ابا الحرث حبيبة له
حاء فحادثته مليا فجاع فاستطعم فقال اما فى وجهك ما يشغلك عن الاكل
فقال جعلنى الله انجل على الطعام فداك لوان جميلا وبثينة قطرساعة لا ياكلون
لبرقا كلوا واحد فى وجه وافترقا الحجاج جعلنى الله البخل على الطعام اقبح من الكبر

على ساعة
تقسيان
نسيت
باكهلاك
عصفور
وجهى
فداكم
صاحبه

دخل

على الجسد اكل سفین بن عیینه على الرشید وهو یاکل بملعقة فقال حدثنی جدک ابن عباس فی قوله تعالی ولقد کرمنا بنی آدم قال جعلنا لهم ایدیا یاکلون بها فکسر الملعقة

اکل عذری مع معویة فرای ثریدة کثیرة السمن فخذها بین یدیه فقال معویة اخرقتها فقال فسقناه الی بلد میت قیل لاعرابیة ما خیر قدرک قالت حلیمة مغتاظة ای ساکنة الغلی ولما تبرد رای محمق زنجیا یاکل خبزا حواری فقال یا قوم انظروا الی اللیل کیف یاکل النهار قال حاتم الطائی لغلامه قدم الینا مائدة بتاعدین انفاسنا اعرابی جاء بثرید کانها ربضة ارنب یعنی کبیرة زحجة ابن العجاج خرجت مع فی زمن خصیب الی سلیمان بن عبد الملک فاهدی لنا تمر ورطب من لبن وکماءة وجنب علیه کراقی الشحم واللحم فطحنا ذاک بذاک واکلت منه اکلة مازالت دفر ای بنجان منها حتی رجعت من الشام النبی صلی الله علیه وآله وسلم من اکل ودفوعینین ینظر الیه ولم یواسه ابتلی بداء لا دواء له حکیم انک تاکل لا تشتری وغذا لا تشتریه فهو یاکل اعرابی اقل طعاما تحمد منا ما العرب ما بین فی طیب الطعام واکلة الکریم الودود من اعرابی فی الطمار فقال له رجل والله ما یسرنی ان اکون ضیفک لیلتی هذه فقال اما والله لو کنت ضیفی لغدوت من عندی ابطن من امک قبل ان تضعک بساعة انا اذا وجد الاکلکم للمادوم واعطاکم للمحروم کان ابو هریرة یقول اللهم ارزقنی ضرسا طحونا ومعدة هضوما ودبرا نثورا نزل رجل بامراة من العرب فقال هل من لبن اوبن طعام تباع فقالت انک للئیم اوحدیث عهد باللیام فاعجب بقولها وتزوجها کان ابن ابو سیرین اذا دعی الی طعام و لیمة قال یا جاریة هات قد حاسن

عبد الملک یوما لجلسائه کان یجتنب غیر الادباء ای المنادیل افضل فقال بعضهم منادیل مصر کانها عرفی البیض وقال اخر منادیل الیمن کانها نوار الربیع فقال ما صنعتما شیئا افضل المنادیل ما ذکره اخو بنی تمیم یعنی عبده ابن الطبیب لما نزلنا نصبنا ظل اخبیة وفار للقوم ما للجسم المراجیل ووردوا اشقر ما یونیه طالحة ما عبر الغلی منه فهو ماکول بهت قال الی جرد مسح اعرافهن لا ید لها منادیل النبی صلی الله علیه وسلم اکرموا الخبز فان الله اکرمه وسخر له برکات السموات والارض

سوین

سویق فانی اکره ان اجعل جرة جوعی علی طعام الناس قالت فما برجل یبغی الغنی
قلت فمن للطارق المعتم قالت فهل عندک شیء له قلت نعم جهد لغنی یلعک
فکم وحق الله من لیلة قد طعم الضیف ولم یطعم ان الغنی بالنفس یا هذه
الملح بالذئب والدرهم حیث رجل علی الاکل معه من طعامه فقال علیک
تقریب الطعام وعلینا تادیب الاجسام علی رضی الله عنه اذا طرقک اخوانک
فلا تدخر عنهم ما فی المنزل ولا تتکلف لهم ما وراء وان اطرفت فما حضروا زادت
فلا تذر صوفی من جلس علی المائدة فاکثر کلامه غش بطنه قیل لحکیم
ای الاوقات احمد للاکل قال من قدر فاذا اشتهی واما من لم یقدر فاذا
وجد اتخذ الحجاج ولیمة اجتهد فیها وتشدد ثم قال لزادان فروخ هل عمل کسری
مثلها فاستعفاه فاقسم علیه فقال اولم عبد عبد کسری فاقام علی روس
الناس الف وصیفة فی کل واحدة ابریق من ذهب فقال الحجاج اف والله ما ترکت
فارس لمن بعدها شرفا العرب تمام الزیارة الضیافة الطلاقة عند اول
وهلة فاطالتی الحدیث عند المواکلة حاتم الطائی سلی الطارق المعتر یا ام
مالک اذا ما تانی بین قدری ومجزری هل ابسط وجهی انه اول القری وابذل
معروفی له دون منکری انک یا ابا جعفر خیر فتی وخیرهم لطارق اذا اتی ورب نضو
طرق الحی سوی صادف زادا وحدیثا ما اشتهی ان الحدیث جانب من القری عمر رض
انی لا اعرف رقیق العیش لباب البر بصغار المعزی سمع الحسن رجلا
یعیب الفالوذج فقال لباب البر بلعاب النحل بخالص السمن ما عاب هذا مسلم
عایشه رض ما شبع رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من هذه البرة السمراء حتی فارق

الغنی ۲

الباب ۲

فى تاريخ الدنيا معوية من اتهم الناس وكان ياكل فى اليوم سبع اكلات اخراهن بعد العصر عظمها اهن فيها ثريد عظيمة فى جفنة على وجهها عشرة امنان من البصل دعى المهدى بميسرة الرأس فالقى اليه والى الفيل رغيفا فكل مائة رغيف وكف الفيل عند التاسع والتسعين كان سعيد بن سلم الزم الناس واكلهم فقال له زياد من الولد قال تسع بنات قال فاين اكلهن من اكلك قال هن اكل منى وانا اجمل منهن فالحق خمسا منهن فى العطاء يلتقم لقما ويفدى زاده يرمى بامثال القطا فواده قيل لحكيم اى الطعام اطيب قال الجوع اعلم كان بقال نعم الادام الجوع قيل لمدنى لم ينبح الليلة قال بالباس من فضول القابلة عرض الشراب على اعرابى فقال انا لا اشرب الا على ثميلة الاصمعى مررت باعرابية وبين يديها فتى فى السياق ثم رجعت فرايت بيدها قدح سويق تشربه فقلت لها ما فعل الشاب قالت واريناه التراب قلت على كل حال سويق تشربه فقلت لها ياكل مرء وزاده على البوس والحدثان والضراء الاصمعى لاعرابى كيف حزنك على ولدك قال ما ترك حب الغداء والعشاء حزنا قيل الحسن بن سهل يوما على مايدة المامون لا ارز يزيد فى العمر فسأله المامون فقال يا امير المؤمنين ان طب الهند صحيح وصله الحسن كنا نسمع ان من عير اخاه بذنب قد تاب منه ابتلاه الله به ومن واقع من اخيه المسلم شهوة غفر له وكنا نسمع ان احدى موجبات الرحمة اطعام الاخ المسلم الجايع النبى صلى الله عليه وآله وسلم من لفظ شيئا من الطعام فاكل حرم الله جسده على النار وكان يقال ما من لقطة احب الى الله من طعام ترفعها وان تركتها اشتدت من ضبط بطنه فقد الاخلاق الصالحة كلها صف لسابور ذى الاكناف رجل من اصطخر

حتى يبسطها ثم يقول انا امام ارفع فوالله ما اشبعت ولكن سللت وكان ياكل فى اليوم

الحسن من

مالك

اشرب

وما هذا السويق فقالت

وهم يقولون ان الارز يرى منامات حسنة ومن راى مناما حسنا كان فى نهاره فاستحسن قوليه لا امتى

ضبط

لقضاء

لقضاء القضاة فاستقدمه فدعاه الى الطعام فاخذ دجاجة فنصفها فيضعها ووضع
نصفها بين يديه فاتى عليه قبل فراغ الملك فصرفه الى بلده وقال ان سلفنا كانوا
من شره الى طعام الملوك كان الى اموال الرعايا والسوقة اشره الجاحظ اذا وضع
الملك بين يديك شيئا على مائدته فلعله ان لم يقصد كرامتك وايناسك ان
يكون اراد يعرف ضبطك نفسك فيحسبك ان تضع يدك عليه او تنتيس منه
شيئا وانما يحسن التبسط مع الصديق والعشير فاما الملوك فيرتفعون عن
هذه الطبقة ومن احق الناس الملك ان لا يحدث على طعامه بجد ولا هزل وان
حدث فمن حقه ان يصغى لحديثه والبصر خاشع ولا يعارض وكانت ملوك ال ساسان
اذا قدمت موائدهم زمزموا عليها ولا ينطق ناطق بحرف حتى ترفع فان اضطر الى
كلام اشار واشارة من اسالالك ان يكون منك منديل يدي للغمر كمنديل وجهه
في النقاء والبياض وضع معويه بين يدي الحسن عليه السلام دجاجة ففكها
فقال له هل بينك وبين امها قرابة وانما اراد معويه ان يوقع عليه الخنس كما توقع
عاياس الملوك والحسن اعلم منه بالاداب والرسوم المحسنة ولكن معويه
كان في عينيه اقل من ذلك واحقر وساعده معد نظرائه فضلا ان يعتد عليه و
يعباه بمجلسه ولذلك قرعه بقوله الذي صك به وجهه وهدم اسه واراه انه
ليس عنده بالمثابة التي فضلها وطمع منه فيها وما مبلغ ملك الباغي من سبط النبوة
وسليل الخلافة عمر بن هبيرة عليكم بمباكرة الغداة فان في مباكرتها ثلث خلال
تطييب النكهة وتطفى المرة وتعين على المروة قيل وما اعانته على المروة قال ان لا تتوق
النفس الى طعام غيرك قيل لسمرة بن جندب ان ابنك اكل طعاما كاد يقتله